اللهم بارك لنا
في رسولك

اللهم بارك لنا في رسولك
وبارك لنا في رسولك

اللهم بارك لنا في رسولك
وبارك لنا في رسولك

٦

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
V. Carullah
KAYIT No. 997
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
الحمد لله كما يجب لعظيم مجده وجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وبعد فالقصد بهذا المختصر وصوله تمهيد قواعد التصوف واصوله
على وجه يجمع بين الحقيقة والشريعة ويصل الاصول والوقوف بالطريقة
وعلى الله اعتمد في تيسير ما اوردته واليه استند في تحقيق ما قصدته وهو
حسبنا ونعم الوكيل ثم اقول قاعدة الكلام في الشيء فرع تصور
ماهيته وهويته وما دته بشعور دهني مكتسب او بديهي ليرجع
اليه في ايراد ما وقع عليه ردا وقبولا وتاصيلا وتفصيلا فلزم تقديم ذلك
على الخوض فيه اعلم ايها العاقل ان ماهية الشيء حقيقته وحقيقة ما دل عليه جملته وتعريفه الذي
وهو اجمع اورسم وهو واضح او تفسير وهو اتم لبيانه وسرعة فهمه
وقد قيل التصوف ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الفين مرجع كلها الصدق
التوجه الى الله تعالى وانما هي وجوه فيه والله اعلم قاعدة الاختلاف
في الحقيقة الواحدة ان كثر دل على بعد ادراك جملتها ثم هو ان رجع
لاصل واحد يتضمن جملة ما قيل فيها كانت العبارة عنه بحسب ما فهم عنه
وجملة الاقوال واقعة على تفاصيله واعتبار كل احد له على حسب
مناله منه علما او عملا او حالا او وجدا او غير ذلك والاختلاف في التصوف
من هذا القبيل ومن ثم الف الحافظ ابو نعيم رحمه الله بغداد اهل حليته عند تحلية
كل شخص قولا من اقوالهم يناسبه قائلا وقيل ان التصوف هذا اشعر
ان من له نصيب من صدق التوجه له نصيب من التصوف وان تصوف كل احد
على قدر توجهه يا فهم قاعدة صدق التوجه مشروط بكونه

من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضاه ولا يصح مشروط بدون شرطه وما يرضى لعباده الكفر فلزم تحقيق الايمان وان تشكر وايرضه لكم فلزم العمل بالاسلام فلا تصوف الا بفقه اذ لا تعرف احكام الله الظاهرة الا من فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق وتوجه ولا هما الا بايمان اذ لا يصح واحد منهما دونه فلزم الجميع لتلازمها في الحكم كتلازم الارواح للاجساد اذ هي كالوجود لها الا بيد كالكمال له الا بها فاعلم اسناد الشيء لاصله والقيام فيه بدليله الخاص به يدفع قول المنكر بحقيقته واصل التصوف مقام الاحسان الذي فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان كان معاني صدق التوجه لهذا الاصل راجعة وعليه دائرة اذ لفظه دال على طلب المرافقة الملزومة به فكان الحق عليها حقا على عينه كما دار الفقه على مقام الاسلام والاصول على مقام الايمان والتصوف احد اجزاء الدين الذي علمه عليه السلام جبريل لتعلم الصحابة رضي الله عنهم فافهم فاعلم الاصطلاح على الشيء بما يدل على معناه ويشعر بحقيقته وبناسب موضوعه ويعين مع اوله من غير تبسر وكما اخل بقاعدة شرعية ولا عربية ولا رفع موضوع اصلي ولا عربي ولا معارضة فرع حكمي ولا منافضة وجد حكمي مع اعراب لفظه وتحقيق ضبطه لا وجه لانكاره واسم التصوف من غير الدال انه عربي مفهوم تام الترتيب غير موهم ولا ملتبس ولا مبهم بل اشتقاقه مشعر بمعناه كالفقه لاحكام الاسلام والاعمال الظاهرة والاصول لاحكام الايمان وتحقيق المعتقد والالزام فيهما لازم فيه لاستوايهما في الاصل وانتفاء وهم فاعلم الاشتقاق فاخر بالوقفة معنى المشتق والمشتق منه

منه في اول المشتق مستشعر من لفظه فان تعدد تعدد الشعور ثم ان امكن الجمع فمن الجميع والا فالاول بالاصل معناه فهم ان سلم عن معارض في الاصل وقد كثرت الاقوال في اشتقاق التصوف واشرفها الذي بالحقيقة حسنا ولها قول من قال من الصوفية كائنه مع الله كالصوفة المطروحة كائنه بين لها الثاني انه من صوفة القفاء للبيتها بالصوفي هيئة لبسه هي الثالث انه من الصفة اذ جملته اتصاف بالمحامد وترك الاوصاف المذمومة الرابع انه من الصفاء وصحح هذا القول حتى قال ابو الفتح البستي رحمه الله تخالف الناس في الصوفي واختلفوا وظنوه جهلا مشتقا في الصوف ولست اجعل هذا الاسم غير فتى ما فالصوفي حتى سمي الصوفي الخامس انه منقول من الصفة ان صاحبنا تابع لاهلها فيما اثبت الله لهم من الوصف حيث قال تعالى يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه وهذا هو الاصل النحي يرجع اليه كل قول فيه والله اعلم فاعلم حكم التابع حكم المتبوع فيما تبعه فيه وان كان المتبوع افضل وقد كان اهل الصفة في اول امرهم حتى كانوا يعرفون باضياف الله ثم كان منهم الغني والامير والمتسبب والفقير لكنهم شكروا عليها حين وجدت وصبروا عليها حين فقدت فلم يخرجهم الوجد ان عما وصفهم مولاهم به من انهم يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه كما انهم لم يدعوا بالفقد ان بل بالوجدة وجد الملك الديان وذا لا غير فيه يفقر واغنا وحسب ولا تختص التصوف بفقر واغنا اذا كان صاحبه يريد وجه ربه فافهم فاعلم اختلاف النسب قد يعين لاختلاف الحقايق وقد يكون لاختلاف المراتب في الحقيقة الواحدة فقيل ان التصوف والفقر والمناصحة والتقرب من الاول وقيل من الثاني

وهو الصحيح على ان الصوفي هو العامل في تصفيه وفقد عما سوى
الحق فاذا اسقط ماسوى الحق من يده وهو الفقير والمامتي منهما هو
الذي لا يضمر خيرا ولا يضمر شرا كاصحاب الحرف والاسباب ونحوهم
من اهل الطريق والمقرب من كملت احواله فجاز ان يريد لربه ليس له
عن سوى الحق اختيار ولا مع غير الله قرار فاهم **فائدة** لا يلزم
من اختلاف المسالك اختلاف المقصد بل قد يكون متحدا مع اختلاف مسالكه
كالعبادة والزهادة فالمعرفة مسالك لقرب الحق على سبيل الكرامة
وكلها منح اجلة ولا بد للعارف من عبادة والا فلا عبرة بمعرفته اذ لم يفد
معرفة ولا بد له من زهادة والا فلا خفيفة عنده اذ لم يعرض عن من سواه
ولا بد للعابد منهما اذ لا عبادة الا بمعرفة ولا فراغ للعبادة الا بزهد والزاهد
كذلك اذ لا زهد الا بمعرفة ولا زهد الا بعبادة والاعاد بطالة **نعم** من غلب
عليه العمل وعابدا والترك فزاهدا والنظر لتصريف الحق عارفا والكل صوفية
والله اعلم **باب ١١ فائدة** غاية الشيء ما قصد له وجوده وافادته
حقيقته فهي انتهاية او انتهايته وبهما كان التصوف علم قصده اصلاح القلوب
وافراده الله عما سواه وكابقاده لاصلاح العمل وجعله النظام وظهور الحكمة
بالاحكام والاصول لتحقيق المعتقدات بالبرهان وتخلية الايمان بالايقان
وكالحفظ الايجاز وكالنحو لاصلاح اللسان الى غير ذلك فافهم
فائدة ١٢ العلم بغاية الشيء وتيجته باعث على التهمم به والاتقان
في طلبه لتعلق التيسر بما يفيد كان واقفها والاقطع العسر **وفي** صح ان شرف
الشيء شرف متعلقه ولا اشرف من متعلق علم التصوف كان مبدأه خشية
الله التي هي نتيجة معرفته ومفهم متابعة امره وغايته افراد القلب له تعالى
وبذلك

بذلك قال الجنيد رضي الله عنه لو علمت ان تحت ادیم السماء اشرف من هذا
العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا لسعيت اليه انتهى وهو واضح **فائدة**
اهلية الشيء تقضي بلزوم بذله لمن تاهل له اذ يقدره حق قدره ويضعه في
محله ومن ليس باهل فقد يضيعه وهو الغالب او يكون حاملا له على طلب نوعه
وهو التاجر فمن ثم اختلف الصوفية في بذل علمهم لغير اهله فمن قايل لا يبذل
الا لاهله وهو مذهب الثوري وغيره ومن قايل يبذل لاهله ولغير اهله
والعلم احاجانبا من ان يصل الى غير اهله وهو مذهب الجنيد رحمه الله اذ
قيل له كم تتنامى على الله بين يدي العامة فقال لكني انادي على العامة بين
يدي الله انتهى يعني انه يذكر لهم ما يريدهم اليه فتتضح الحجة لقوم
وتقوم على اخرين والحق اختلاف الحكم باختلاف النسب والانواع
والله اعلم **فائدة** في كل علم ما يخص ويعم فليس التصوف باولى
من غيره في عمومه وخصوصه بل يلزم بذل احكام الله المتعلقة بالمعاملات
من كل عموما وما وراء ذلك على حسب قابله كما على فرد قابله لحديث
حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقيل للجنيد
رحمه الله يسئلك الرجلان عن المسئلة الواحدة فتجيب هذا بخلاف ما تجيب
هذا فقال الجواب على قدر السايل **قال** عليه السلام امرنا ان نخاطب الناس
على قدر عقولهم الحديث **فائدة ١٣** الاشتراك في الاصل يقضي بالاشتراك
في الحكم والتصوف والتصوف شقيقان في الدلالة على احكام الله وحقوقه فلهما
حكم الاصل الواحد في الكمال والنقص اذ ليس احدهما اولى من الاخر في مدلوله
وفي صح ان العمل شرط كمال العلم فيهما وفي غيرهما كما شرط صحة فيما اذ لا
ينتفعوا بانتفايه بل قد يكون ضده كما ان العلم امام العمل وهو سابق وجوده

حكما وحكمة بل لو شرط الانتفاء لبطل اخذه كما انه لو شرط في الامر والنهي
العمل للزم ارتفاعهما بفساد الزمان وذي الخير سابغ شرعا ولا محمود في الجملة
بل قد اثبت الله العلم لمن يخشاه ومنعه عمن يخشى واستكان عليه السلام
من علم لا ينفع وقال اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
فسماه عالما مع عدم انتفاعه فلزم استفادة العلم من كل محق وفيه محقق
له ليس ضرر عمله في وجه الغاية كعدم انتفاعه فافهم **فائدة** طلب
الشيء من وجهه وقصده في مظانه اقرب بتحصيله **و** قد نبه ان في فنون
علوم الصوفية فتح الالهية ومواهب اختصاصية اثنان بمعناه الطلب
فلزم مراعاته وجده ذلك وهو ثلثة **اولها** العمل بما علم قدر الاستطاعة
الثاني اللجا الى الله في الفتح على قدر الهمة **الثالث** اطلاق النظر في المعاني
فحال الرجوع لاصل السنة ليجري الفهم وينتفي الخطا ويتيسر الفتح **و** قد
اشار الجنيد رحمه الله تعالى لذلك بقوله ما اخذنا التصوف عن القيل والقال
والمراد والجدال انما اخذناه عن الجوع والسهر وملازمة الاعمال وكما
قال **و** في الخبر عنه عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
و قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه اذا اعتقدت النفوس ترك الاثام
جالت في الملكوت ورجعت الى صاحبها بطرايف الحكمة من غير ان يوحى
اليها عالم علما انتهى **فائدة** ما ظهر حقيقة فله في الوجود
الافوبلته بما عوا مثلها واذا خال ما لبس منها عليها ووجود تلك بيانها كل
ذلك يظهر فضل الاستبشار بها وتبين حقيقتها بانتفاء معارضها فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وللوارث نسبة من الموروث واشد
الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل انما يبتلى الرجل على قدر دينه فمن
ثم كان

ثم كان هذا الطريق مبتلا بتسليط الخلق اولا وباكرامهم وسلطا وبهما
اخرا فقيل ليلا يفوتهم الشكر على المدح ولا الصبر على الذم فمن اراده فليوطن
على الشدة فان الله يدافع عن الذين امنوا ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وافهم **فائدة** حكم الفقه عام في العموم مفصل كافامة
رسم الدين ورفع منار والحصار كلمته وحكم التصوف وخاص في الخصوص
لانه معاملة بين العبد وربه من غير زيادة على ما في الكتاب ثم صح انكار الفقيه على
الصوفي ولم يصح انكار الصوفي على الفقيه ولزم الرجوع من التصوف للفقه
في الاحكام والحقايق ولا بالعكس والتردد والاستبداد به دونه ولم يكف
التصوف عن الفقه بل لا يصح دونه ولا يجوز الرجوع منه اليه ابدا وان
كان اعلا منه مرتبة وهو اسلم واعم صلحة وفي ذلك قيل كن فقيها
صوفيا ولا تكن صوفيا فقيها وصوفي الفقهاء اكمل من فقيه الصوفية
ولا سلم كان صوفي الفقهاء قد تحقق بالتصوف حالا وعملا وذوق الخطاب
ففيه الصوفية فانه المتمكن من علمه وحاله ولا يتم لذلك الا بفقه صحيح
وذوق صريح لا يصح له احدهما بدون الاخر كالجسد الذي لا يحيى علمه عن التجريد
ولا بالعكس جاءهم **فائدة** احكام وجه الطلب معين على تحصيل
الطلب فمن ثم كان حسن السؤال نصف العلم اذ جواب السايل على قدر
تنقيح المسايل **و** قد قال ابن العربي رحمه الله كما بد لكل طالب حقيقي من
ثلثة اشياء **احدها** معرفة الانصاف ولزومه بالاوصاف **الثاني** تحرير وجه
السؤال وتجريده عن عموم جهات الاشكال **الثالث** تحقيق الفرق بين الخلاف
والاختلاف فلت فما جمع اصل واحد فاختلاف يكون حكم الله في كل ما اداه
اليه اجتهاده وما رجع لاصلين بينهما بطلان احدهما عند تحقيق النظر فخلاف

والله اعلم **قاعدة** التعاون على الشيء ميسر للطلب ومسهل لمشاقه
على النفس وتعبد فلذا لما اقتضت النفوس حتى امر الله به على البر والتقوى
لا على الاثم والعدوان فلزم مراعاة الاول في كل شيء كالثاني **و** انه قول سيدي
ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله اوصيكم بوصية لا يغفلها الا من غفل وجب
ولا يهملها الا من غفل مجيد وهي الاتاخذوا في هذا العلم مع متبر ولا
صاحب بدعة ولا مغفل **فائدة** الكبر قاطع بمنع من فهم الايات والعبر
و البدعة توقع في البلايا الكبر والتقليد يمنع من بلوغ الوطر ونيل الخير
قال ولا تجعلوا الاخذ من اهل الظاهر حجة على اهل الباطن **قلت** بل يحتاجوا
على ان يجعلوا الاهل الظاهر حجة لهم لا عليهم اذ كل باطن مجرد عن الظاهر
باطل **و** الحقيقة ما عقد بالشريعة وافهم **قاعدة** الفقه مفهوم
لاثبات الحكم في العموم فيجاري على اثبات ما سقط به الحرج **و** التصوف
مرضه طلب الكمال فمرجعه بتحقيق الاعمال حكما او حكمة والاصول تشترك
في النفي والاثبات فجاريها على التحقيق المجرد وقد علم كل اناس مشربهم
وافهم **باب قاعدة** مادة الشيء مستمدة من اصوله ثم قد
يشارك الغير مادة تدون بخالفه في وجه استمداده كالفقه والتصوف والاصول
اصولها الكتاب والسنة وقضايا العقل السليمة بالكتاب والسنة كالمرآة الفقيه
ينظر من حيث ثبوت الحكم الظاهر للعمل الظاهر بقاعدة المقتضية له
والصوفي ينظر من حيث الحقيقة في عين التحقيق والاتكار فيه للفقيه حتى يصل
لظاهره بباطنه والاصولي يعتبر حكم النفي والاثبات من غير زيادة فمن ثم قال
ابن الجلاء رحمه الله من عامل الخلق بالحقيقة والخلق بالشريعة فهو زنديق
و من عامل الخلق بالشريعة والخلق بالشريعة فهو سني ومن عامل الخلق
بالحقيقة

بالحقيقة والخلق بالشريعة فهو صوفي انتهى وهو تجييد مناسب لما قبله
تظهر امثلته مما بعده **قاعدة** انما يظهر الشيء بضده لذا ويقوى بدليله
فمثال الزنديق الجبري الذي يريد ابطال الحكمة والاحكام **و** مثال السني الثلاثة
الذين استند عليهم الغار فسال الله كل واحد بافضل اعماله الصالحة وعضدته
ظواهر الادلة ترغيبا وترهيبا والله اعلم **و** مثال الصوفي ما في حديث الرجل
الذي استسلف من رجل الف دينار فقال كفيلا فرضي بالله كفيلا فرضي ثم لما حضر الاجل
خرج ليلتمس مركبا فلم يجد فنقر خشبة وجعل فيها الالف دينار ورقعة تقتضي
الحكاية وابدلها للذي رضي به وهو الله سبحانه فوصلته ثم جاء بالف اخرا
وجاء لحق الشريعة خرجها البخاري في جامعه ومنا انما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا فجعل متعلق الخوف مجردا عن حامل العمل
والله اعلم **وقد** قال رجل للشبلي رحمه الله كم في خمس من الابل فقال اثنتان في
الواجد فاما عندنا فكلها لله وقال له في اصلك في ذلك فقال ابو بكر خرج
عن ماله كله لله ورسوله **ثم** قال فمن خرج عن ماله كله فاما ابو بكر
و من خرج عن بعضه وترك بعضه فاما عمر **و** من اخذ لله واعطى
لله وجمع لله ومنع لله فاما عثمان **و** من ترك الدنيا لاهلها فاما
علي وكل على ما يوجب الزهد الذي ليس بعلم انتهى وهو عظيم في بابه
قاعدة المتكلم في فن من فنون العلم ان لم يلحق فرعه باصله ويحقق
اصله من فرعه ويصل معقوله بمنقوله وينسب منقوله لمعقوله ويعرض
ما فهم منه على ما علم من استنباط اهله عنه او لا من كلام فيه اذا
خطاه اقرب من اصابته وظله اسرع من هدايته الا ان يقتصر على مجرد
النقل المحرر من الايهام والابهام فرب حامل فقه غير فقيه ويسلم له

نقله لا قوله وبالله سبحانه التوفيق **قاعدة** يعتبر الفرع باصله وقاعدته
فان وافق قبل والا رد على مدعيه ان تاهل وتاول عليه ان قبل او سلم له
ان كملة مرتبته علما او ديانة ثم هو غير قادح في الاصل لان اساس الفاسد
الباطل يهود ولا يقدح في اصلاح الصالح شيئا وقد لات المتصوفة كاهل الاهواء من
الاصوليين وكالمطعون عليهم من المتفقهين برد قولهم وتجنب علمهم
ولا يترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم له وقصورهم فيه والله اعلم
قاعدة ضبط العلم بقواعده هم كما انها تضبط مسايله وتفهم معانيه
وتدرك مبانيه وينفي الغلط من دعواه وتهذب المتبصر فيه وتعين المتذكر
عليه وتقيم حجة المناظر وتوضح المحجة للناظر وتبين الحق لاهله والباطل محله
واستخراجها من فروعه عند تحقيقها امكن لها لكن بعد الابهام مانع
من ذلك قد لا تهتدي له المتاخرون المتقدم والله سبحانه اعلم **قاعدة**
اذا حقق اصل العلم وعرفت مواده وجرت فروعه واحتاصوله كان الفهم فيه
مبذولا بين اهله فليس المتقدم فيه باولى من المتاخر وان له فضيلة السبق
فالعلم حاكم ونظر المتاخر اتم كما ان زايد على المتقدم وابقى من الله ما مول كل احد
ولله در ابن مالك رحمه الله حيث يقول اذا كانت العلوم منحا الهية ومواهب
اختصاصية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتاخرين ما عسر على كثير من
المتقدمين نعوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف
انتهى وهو عجيب **قاعدة** العلماء مغفور فيما يقولون كما ان مامول
كما انتهم مبحوث عنهم فيما يقولون كما ان نتيجة عقولهم والعصمة غير
ثابتة لهم فلزم التصفح لطلب الحق والتحقيق لا اعتراضا على القايل والناقل
ثم ان اتى المتاخر بما لم يسبق اليه فهو على رتبته ولا يلزم من القدح في المتقدم
ولا اساءة

ولا اساءة الادب كان ما ثبت من عدالة المتقدم فانه يرجو عدالة المتاخر عنده بيانه لو
سمعه فهو ملزوم بان آدى النقص قوله مع خفيفته كان حجته اذا الاحتمال
مثبت له **ومن ثم** غالب ابية متاخري الامة اولها وما يخن قدحا في واحد
منهما فافهم **قاعدة** مبنى العلم على البحث والتحقيق ومبنى الحال
على التسليم والتصديق فاذا تكلم العارف من حيث العلم نظر في قوله باصله من الكتاب
والسنة وآثار السلف كان العلم معتبر باصله واذا تكلم من حيث الحال سلم لذوقه
اي لا يوصل اليه الا بمثله وهو معتبر بوجده فالعلم له مستند كما انه ما جد
ثم لا يقتدى به لعدم عموم حكمه الا بحق مثله قال استاذ مريده يا بني
برد الماء وانق ان شربته باردا حمدت الله بكليته قلبك وان شربته سخنا حمدت
الله عز وجل بكليته نفسك **قال** يا سيدي فالرجل الذي وجد فلانة قد انبسطت عليها
الشمس فقال استحييت من الله ان انقلها لحظي فقال يا بني ذاك صاحب الحال
لا يقتدى به انتهى **قاعدة** ما كان منقولا فبرهانه في نقله فلذا ترى
لا يحتاج لمعرفة قايله الا من حيث كونه ذاك الا فيد **والمنقول** موكول الامانة
فاقله فالزم البحث والتفتيش لوجدهما تركب منهما احتيط له بالتفرد والتفتيش
وقد قال ابن سيرين رضي الله عنه ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخذوا
دينكم وهذا التفصيل في حق المشرع على العلم الذي قد استشرفه قاصد
قاصد العالمين ومن كان في مبادي الطلب فلا بد له من معرفة الموجد الذي ياخذ
منه معقوله كمنقوله ليكون على اعتداد كما على تقليد والله سبحانه اعلم **قاعدة**
التقليد اخذ القول من غير استناد لعلامة في القايل ولا وجه في المنقول وهو
مذموم مطلقا كما ستعرفه حاشيه بدينه **والاقتداء** الاستناد في احد
القولين بديانة صاحبه وعلمه وطهارة نيته اصحاب المخاهيد مع اينهما

استبداد

فاطلاق التغليب عليها مجاز و التبصر اخذ القول بدليله الخاص به من غير استناد
بالتقليد والاهمال للقول وهي رتبة مشايخ المذاهب واجاويد طلبة العلم
و الاجتهاد افتراح الاحكام من ادلتها وزمانه الان بفايت لئلا يعتبر
اصل متقدم فيه خلوف لا يفيد و المذهب ما فوين في النفس حتى
اعتقد صاحبه و فيه كرهة الجملة بعدها في مفتاح السعادة والله
اعلم باب في قواعده لا متبع الا للمعصوم لانتفاء الخطاء عنه او من
شهد له بالفضل لان مزكوا العدل عدل و في شهد عليه السلام بان خير
القرون قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فصح بفضلهم على الترتيب
والاقتداء بهم كذا لكن الصحابة تفرقوا في البلاد ومع كل واحد علم
كما قاله مالك رحمه الله فيعمل مع احدهم ما هو ناسخ ومع الاخر ما هو منسوخ
ومع واحد مطلق ومع الاخر مقيد ومع بعضهم عام وعند الاخر مخصص
كما وجد كثيرا فلزم الانتقال لمن بعدهم اذ جمع التفرق ومن ذا لك
وضبط الرواية فيما هنالك لكنهم لم يستوعبوه ففاوا زوفع لهم
بعض ذا لك فلزم الانتقال للثالث اذ جمع ذا لك وضبطه وتفقه فيه فلم جفظا
وضبطا وتفقها علم يقول لاحد غير العمل بما استنبطوه وقبول ما املوه
واعتمدوه ولكل فرزايته مشهور وفضلهم علما وورعا كما لك
والشافعي واحمد والنعمان لابي حنيفه و كالجنيد ومعروف وبشر للتصوف
و كالمحاسبي لذا لك والاعتقادات اذ هو اول من تكلم في اثبات الصفات
كما ذكره ابن الاثير والله اعلم فائدة اعطاء الحكم للخصوص لا يجري
وجهد في العموم كالعكس فتركيبة الفرز فضاء على الكل بخلاف حديث ما يعة
من الامة ولذا لك اعتبرت باوصافها وزجملة افرادها فكانت التركيبة فيها

اخص

اخص فحكمها جاز كذا لك فلزم التوقف في الثاني على الاكمل وصف بخلاف الاول
وان كان اولى والله اعلم فائدة ما يوزن من كلام الائمة في كل فن وهو
حجة لثبوته يتداوله ومعرفة اصله وصحة معناه وانضاح مبناه وتداوله
بين اهله واشتهاره ومسايله عند ايمته مع اتصال كل عمن قبله فلذا لك وجب
اتباعها ولزم وان تفرضة الرواية في افرادها وغير المدونة ليست
كذا لك فلا يصح الاخذ بها لانفراض حملتها احتمال حملتها وفي نحو الذوق
كانفراض مذهب الليث والسفيانيين عموما وسايرا لمذاهب سوا المالكي
من المغرب والشافعي بالعجم و الحنفي بالروم فاما الحنبلي فلم يوجد
الا مع غيره فلزم كل ما تضمن صحة نقله كما احتمل و لهذا افتى سحنون
بانه لا يفتى بالمغرب بغير مذهب مالك ونحوه كابن الماجشون وعند اهل مصر
ان العامي لا مذهب له لتوفر المذاهب عندهم حتى رايت لهم على ذا لك
فروعا جملة وتفاويع والله اعلم فائدة تشعب الاصل فاض
بالتشغيب في الفرع فلزم ضبط النفس باصل يرجع اليه ففها واصولا
وتصوفا فلا يصح قول من قال الصوفي لا مذهب له الا من حيثية اختياره في
المذهب الواحد احسنه دليلا او فقها واحتياطا او غير ذا لك مما
يوصله لحاله والا ففي كان الجنيد ثوريا والشبلي مالكيا و الجريري حنفيا
و المحاسبي شافعيا وهم ايمة الطريقة وعمدتها وقول القايل
مذهب الصوفي في الفروع تابع لاصحاب الحديث باعتبار انه كما يعمل من
مذهب الا بما وافق نصه ما لم يخالف احتياطا ويعارض ورعا ويلزم ذا لك
من غير اتهام للعلما ولا ميل للرخص على ذكره السهروردي رحمه الله
في اجماعاتهم وبما هنا يفهم كلامه مع نقل غيره والله اعلم فائدة

فتح كل احد ونوره على حسب فتح متبوعه ونوره فمن اخذ علم جاله
عن اقوال العلماء مجردة كان فتحه ونوره منهم فان اخذه عن نصوص الكتاب
والسنة فبفتحه ونوره تام ان تاهل لاخذه منهما ولكن فاته نور الاقتداء
وفتحه **و** لذا لم تجتمع الامة عليه حتى قال ابن المسيب رحمه الله كان ابن
شهاب يذهب لقول مالك ومالك يذهب لقول سليمان ابن يسار وسليمان ابن
يسار يذهب لقول عمر ابن الخطاب فهذا مذهب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنهم **و** قال الجنيد رحمه الله من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء
ويأخذ ادبه من الرياضة بين اوسع من اتبعه **قال الله** تعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اية **و** قال عز من قايل واتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله اية واوهم **فائدة** ما انكره مذهب فلا
يجوز الاخذ به من غيره وان ايجب او ندب لمن كان عليه الامر ضرورة تبيحه
بنص من ايمتد وما لم ينكره المذهب يجوز الاخذ به من غيره سيما ان اقتضا
احتياطا او تحصيل عبادة على مذهب الغير كالتفاء الفمر في الاحداث
ومسح الرقبة في الوضوء والمالة الغرة وترك مسح الاعضاء المتبول وكصلاة
التسبيح والحاجة والتوبة ونحوها وكاتفاق النصف اخر من شعبان
بمن لم يصم اوله واعتكاف جزء من النهار اذ غايته ان يكون اعتكافا
والا فهو عبادة وفي الاحداث نية نقل بعد الجر اذ غايته انه كما بعد موما
عند المالكية وفي عده الشافعية صوما **قال** بعض الصوفية وعلى ذلك
ينبغي ان يكون مذهب المتجرد فانه ضيف الله ليلا يضيع جوعه وللقرافي
في قواعده وابن العربي في سراجه ما ينشير لما هو اعظم من هذا في باب
الورع واليه كان يميل شيخنا الفوري رحمه الله في عمله ونحوه عند ابن

عباد

عباد في وصية المريد من رسايله الصغرا والله سبحانه اعلم **فائدة**
تحقيق الاصل لازم لكل من تزمد فرعه ان كان لا ينوط عنه فلا بد من تحقيق اصول
الدين واجراءه على قواعدها عند الايمة المهتدين **و** مذهب الصوفية
من ذلك المذاهب السلف في الاثبات والنفي **و** حصول الاعتقاد ثلثة **اول** ما
يعتقد في جانب الربوبية وليس عندهم فيه الا اعتقاد التنزيه ونفي
التشبيه مع تفويض ما اشكل بعد نفي الوجه المحال اذ ليس ثم الا من
من واجب الحجة المجتهد **الثاني** ما يعتقد في جانب النبوة وليس الا اثباتها
وتنزيهها عن كل علم وعمل وحال لا يليق بكمالها مع تفويض ما اشكل
بعد نفي الوجه المفهم اذ للسيد ان يقول لعبده ما شاء وللعبد ان
ينسب لنفسه ما يريد تواضعا مع ربه وعلينا ان نتادب مع العبد ونعرف
مقدار نسبته **الثالث** ما يعتقد في جانب الدار الاخرة وما يجري مجراها
من الخبريات وليس الا اعتقاد صدق ما جاء من ذلك على الوجه الذي جاء
عليه من غير خوض في تفاصيله الا بما صح وانتفى **و** القول الفصل في كل
مشكل من ذلك ما قاله الشافعي رحمه الله: انه قال امنا بما جاء عن الله
على مراد الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله **و** قال مالك
رحمه الله الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة انتهى وهو جواب عن كل مشكل من نوعه في
جانب الربوبية كما اشار اليه السهروردي وقال انه مذهب الصوفية
كافة في كل صقع سمعته والله سبحانه اعلم **فائدة** الكلام في
المحتمل بما يقتضيه من الوجوه السايغة فيه كما يجري على اصل التفويض اذا
لم يعتقد انه عين المراد به فاما مع ايهام احتماله فلا يقوم كما ان الاصل النفي

بنى عليه بعد نفي المحال فليس بنافض له وان كان منافضا فمن تم لكم القوم
في التاويل بعد عقد التفويض والاقلابح بعد اجماعهم عليه نعم التحقيق
الا تفويض في الاصل وانما هو في تعيين المحمل اللزوم طرق المحال والله
اعلم **فائدة** احكام الصفات الربانية لا تتبدل وآثارها لا تتنقل
فمن تم قال الحاتمي رحمه الله يعتقد في اهل البيت الاية ان الله تجاوز
عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من
الله لهم انتهى **قال الله** تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت الاية وعلق الحكم بالارادة التي لا تتبدل احكامها فلا يحل لمسلم
ان ينتفض ولا ان يشك في عرض من شهد الله تعالى بتطهيره وذهاب الرجس
عنه **و** العفو لا يخرج من النسب ما لم يذهب اصل النسبة وهو
الايمان وما تعين عليهم من الحقوق وايذائهم نابيته عن الشريعة
وما نحن فيه ذلك الا ترى العبد يؤدب ابن سيده بامانته فيقوم بامر السيد
ولا يهمل فضل الولد **وقد** قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى **قال** ابن عباس اي الا ان تودوا قرابتي وما نزل بنا من فيلهم
من الظلم تنزله منزلة الفضاء الذي لا سيد له اذ قال عليه السلام فاطمة
بضعة مني يريبني ما يريبها ويجزم من الحرمة ما للكل **وقد** قال تعالى
وكان ابوهما صالحا فاشتى بصلاح الاب فما ظنك بنبوة اذا كان هذا في
اولاد الصالحين فما ظنك باولاد النبيين ام ما ذا يكون في اولاد سيد
المرسلين بل قال في بعض ما اتعبر عن اولاد سيد المرسلين وبان لهم من
الفضل ما لا يقدر قدره غير من خصصهم به وابوهم **و** لهذا ذكرت اول
هذه الجملة لشيخنا ابي عبد الله القوري رحمه الله قال هذا في حقنا واما

في حقهم فليس الذنب في القرب كالذنب في البعد وتلقي باساءة النبيء
من بنات منكن بواحشة مبينة الاية ومن ثم التغليظ بتعجيل النوايب
المكبرة في هذه الدار كما ذكره ابن ابي جمرة في شان اهل بدر وعند كلامه
على مسطح في حديث الافك ومن هذا المعنى قوله عليه السلام يا عباس
عم رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا اغني
عنك من الله شيئا اشتروا انفسكم من الله **فلت** وهذا عنهى البار
عن العفو والبر عن التهم ليكون اثبت في الحجة على الغير والله
اعلم **فائدة** اثبات الحكم للذات ليس كاثباته بعوارض الصفات فقوله
عليه السلام سلمان منا اهل البيت لا تنافيه بجوامع النسب الدينية حتى لو
كان الايمان بالثريا كما ذكروه فيما يظهر فقوله عليه السلام الاقربون اولى بالمعروف
انه يعني الى الله اذ لا يتوارث اهل ملتين فالمعتبر اهل النسب الديني ووعد
مجرما شرا ان ينقلب الى الطين فان له موعدا فلا تحقر رتبة صاحبه بحال
وبذا اجيب عن قول الشيخ ابي محمد عبد القادر رحمه الله فدمي هذه
على كل ولي في زمانه كانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم
يكن لغيره من اهل وقته الا ترى ما روي من احتلامه في ليلة واحدة سبعين
مرة واغتساله لكلها وقيامه لها كذلك ليعبد الله بعبادة لا يشاركه
فيها غيره بانخلاع الطائفة بعد وقوف الكل دونه في ذا والله اعلم
فائدة انما وضعت التراجم لتعريف المناصب فمن عرف رتبته
كانت الترجمة له تكلف غير مفيد في ذاته ومن جهلت مرتبته لزم عند
ذكره الاتيان بما يشعر برتبته **ومن** هذه القاعدة جاز ان يقال رضي ابو
بكر وقال عمر وعمل عثمان وسمع علي وكان ابن المسيب واخبر ابن

سيرين وقال الحسن وذهب مالك وحكى عن الجنيد الى غير ذلك والله اعلم

باب **فائدة** نظر الصوفي في المعاملات اخص من نظر الفقيه اذ الفقيه يعتبر ما يسقط به الحرج والصوفي ينظر فيما يحصل به الكمال ونحو ايضا من نظر الاصولي لان الاصولي يعتبر ما يصح به المعتقد والصوفي ينظر فيما يتقوى به اليقين واخص ايضا من نظر المفسر وصاحب فقه الحديث كان كلا منهما يعتبر الحكم والمعنى ليس الا وهو يزيد بطلب الاشارة بعد اثبات ما اثبتاه والامر هو باطني خارج عن الشريعة فضلا عن التصوف والله اعلم **فائدة** تنوع الفرع بتنوع اصله وقد تقدم ان اصل التصوف مقام الاحسان وهو متنوع الى نوعين احدهما بدل من الاخر هما ان تعبد الله كانك تراه والاوانه يراك فالاولى رتبة القارئ والثانية رتبة مزيد وعلى الاولى يحوم الشاذلية ومن نحا نحوهم وعلى الثانية يحوم الغزالي ومن نحا نحوه والاولى افرد كان غرس شجرتها مرزوقا ميسرا لقصد ثمرتها ومبناها على الاول التي قد يحصل لكل مومن وجودها والصباغ مساعدة عليها والشريعة قايمة فيها انما طلوبها تقوية اليقين وتخفيف باعمال المتقين فاقهم **فائدة** في اختلاف المسالك راجعة للسالك واعانته له على ما اراد من بلوغ الارب والتوصل بالمراد فلذلك اختلفت طرق القوم ووجوه سلوكهم فمن ناسك يوثر الفضايل بكل حال ومن عابد يتمسك بصحيح الاعمال ومن زاهد يفر من الخلايق ومن عارف يتعلق بالخلايق ومن ورع يحقق المقام بالاحتياط ومن متمسك يتعلق بالقوم في كل مناط ومن مريد يقوم بمعاملة المسالك والكل في دايرة الخوف باقامة حق الشريعة والفرار من كل ذميمة وشنيعة **فائدة** اتباع

اتباع الاحسن ابدا احبوب طبعا محلوب شرعا الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها ان الله جميل يحب الجمال ولذا ابقى التصوف على اتباع الاحسن حتى قال ابن العريف رضي الله عنه السر الاعظم في كم من الاراءة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه والاستحسان يختلف باختلاف نظر المستحسن والله اعلم **فائدة** تعدد وجوه الحسن يقضي بتعدد الاستحسان وحصول الحسن لكل مستحسن **ومن** ثم كان لكل فريق طريق والعلم عند الله حوته كتب المحاسبي ومن نحا نحوه **وللفقيه** تصوف رامه ابن الحاج في مدخله **وللمحدث** تصوف حام حوله ابن العربي في سراجه **وللعابد** تصوف اركنه عليه الغزالي في منهاجه **وللمتزهد** تصوف نبه عليه القشيري في رسالته **وللناسك** تصوف حواه القوت والاحياء **وللحكيم** تصوف ادخله الحاتمي في كتبه **وللمتصوفي** تصوف نحا اليه ابن سبعين في توالفه **وللصابغي** تصوف جاد به البوني في اسراره **وللاصولي** تصوف قام به الشاذلي بتخفيفه فليعتبر كل باصله من محله وبالله التوفيق **فائدة** احط للعامي فيما سوى الخمر والاشباه والاخذ بايسر المسالك وابينها لديه وذلك بالتزام التقوى في البداية قبل وقوع الذنب والاستدراك بالتوبة لما وقع منه مع توفيق الله في ذلك وزماننا سواه **وقد** اعتنى بذلك المحاسبي وحرره اتم التحرير الا انه شدد غاية من التشديد وذلك في البداية وينبغي التصدي عند النهاية لا سيما رعايته ونصايحه **وقد** اوصى زمانه قال

علما وعبادة وافضلهم ورعا وزهادة سيدي احمد ابن عاشر رضي الله
عنه لا يعمل بما فيه الاولى او كلاما هذا معناه كذا نقله سيدي ابي عبد
الله ابن عيد الله ابن عباد في تنبيهه رضي الله عنهم اجمعين بمنه
فائدة انما يوخذ علم كل شيء من ربابه ولا يعتمد صوفي في
الفقه الا ان يعرف فيما مذهب عليه ولا فقيه في التصوف الا ان يعرف تخليفه
له ولا محدث فيهما الا ان يعرف فيما مذهبهما فلزم طلب الفقه من قبل الفقهاء
لمريد التصوف وانما يرجع لاهل الطريقة فيما تختص بصلاح باطنه من
ذلك ومن غيره **و** لذلك كان الشيخ ابو محمد المرجاني رضي الله عنه
يامر اصحابه بالرجوع للفقهاء في مسايل الفقه وان كان عارفا بها فاهم
فائدة يعتبر اللفظ بمعناه ويوخذ المعنى من اللفظ فكل لفظ ادا عنى
باللفظ اكثر من المعنى فانه تحصيل المعاني **و** كل لفظ ادا هم اللفظ كان
المعنى بعيدا عنه ومن افتقر على فهم ما يوخذ باللفظ من غير تعمق واتبع
كان افرد لاوراده واستقامته فان اضاف لفهم المعنى اجراء النظر في
حقيقته باصوله اهتدى للتحقيق في العلوم ان لم يكن منك ومنها كنت
بعيدا عنها فمنك بلا منها فساد وضلال ومنها بلى منك مجازفة وتقليد
ومنك ومنها توقف وتخليط ولم افيل فقد حيث وفقوا تم فسر والله اعلم
فائدة غاية اتباع التقوى التمسك بالورع وهو ترك ما لا باس به
مما يحيك في الصدر خوفا مما به باس كما هو لا يبلغ الرجل درجة المتقين
حتى يدع ما حاك في الصدر **و** شك بالاعلامة وسوسة **و** ورع بلى
سنة بدعة ومنه التورع عن اليمين في الحق بالحق من غير اكثار فلا يحنث
قول من قال من الديانة ان لا تحلف بالله صادقا ولا كاذبا بالما استطاعت من

اثار السلف واحاديث **النبي** صلى الله عليه وسلم بل قد قال عليه السلام
ان الله يحب ان تحلفوا بالله وبروا واحنثوا **و** نهى الله تعالى
عن ان يجعل عرضة للايمان وليتقي وقوعه غاية **و** اجتنب بالكلية
والله اعلم **فائدة** من كمال التقوى وجود الاستقامة وهي
حمل النفس على اخلاق القرآن والسنة كقوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الايات **و** قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية الى غير ذلك وما
بتم امرها الا بشيخ ناصح او اخ صالح يحمل العبد على الليف به في اصلاح حاله
اذ كل شخص فرحا بما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف احوال الصحابة
في اعمالهم ووصايا **رسول الله** صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته
معهم فنهى عبد الله ابن عمرو عن سرد الصوم وافر عليه حمزة بن عمرو
الاسلمي **و** قال في ابن عمر نعم الرجل لو كان يقوم من الليل واوصا ابا هريرة
بان لا ينام الا على وتر **و** امر ابا بكر برفع صوته في صلاته وعمر بالاخفات
و تفقد عليا وفاطمة لصلاتهما من الليل **و** عايشة تعترض بين يديه
اعتراض الجنازة فلم يوقفها **و** اعلم معاذا بان من قال لا اله الا الله وجبت
له الجنة وامره باخفاء ذلك عن كل الناس **و** خص خديجة بالسر **و** اسر
لبعض الصحابة اذ كان امع ترغيبه في الغير عموما وهذه كلها تربية منه صلى
الله عليه وسلم في مقام الاستقامة والله اعلم **فائدة** اخذ العلم والعمل
عن المشايخ اتم من اخذه وحدهم بل هو اية بينة في صدور الذين اوتوا العلم
واتبع سبيل من اناب الي فلزمة المشيخة سيما والصحابة اخذوا عنه عليه
السلام **و** قد اخذ عن جبريل واتبع اشارته في ان يكون بيتا عبدا لا

نبيا ملكا واخذ التابعون عن الصحابة وكان لكل اتباع تختص كابن سيرين
وابن المسيب والاعرج في ابي هريرة وطاوس ووهب ومجاهد كابن عباس
الى غير ذلك **واما** العلم والعمل فاخذه جلي فيما ذكرناه **و اما**
الافادة بالهمة والحال ففد اشار اليها انس بقوله ما نفضنا التراب على
ايدينا من دفنه عليه السلم حتى انكرنا قلوبنا واما ان رؤية شخصه
الكريم كان نافعا لهم في قلوبهم **و** العلماء ورثة الانبياء حالا وقالا
وان لم يدانوا المنزلة وهو الاصل في طلب القرب من اهل الله في الجملة اذ
من تحقق بحالة لم تخل حاضروه منها فلذلك امر بصحبة الصالحين ونهى عن
صحبة الطسفين وافهم **بابع فاعدة** ضبط النفس باصل يرجع اليه في
العلم والعمل لازم لمنع التشعب والتشعب يلزم الافتداء بشيخ فد تخفى
اتباعه للسنة وتمكنه من المعرفة ليرجع اليه فيما يريد او يراد مع التفاوت
الجوابي الراجعة لاصله من خارج اذ الحكمة ضالة المومن وهو في النحلة
ترعى كل الحبيب ثم لا تبيت في غير بحوها والا لم ينتفع بعسلها **وفد** تشاجر
قراء الاندلس من المتاخرين في الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا للبلاد
فكل اجاب على حسب فتحه **و** جملة الجوينة ايرة على ثلاثة **اولها** النظر
للمشايخ فشيخ التعليم تكفي عنه الكتب للبيب حاذق يعرف موارد العلم
و شيخ التربية تكفي عنه الصحبة لمريد عاقل ناجح **و** شيخ الترفية يكفي عنه
اللقاء والتبرك واخذ كل من وجه واحد اتم **الثاني** النظر بحال الطالب والبليد
لا بد له من شيخ يربيه واللبيب تكفي الكتب في ترفيد لكنه كما يسلم من رعونة
نفسه وان وصل لابتداء العبد بروية نفسه **الثالث** النظر للمجاهدة ان بالتقوى لا
يحتاج الى شيخ لبيانها وعمومها **و** الاستقامة تحتاج للشيخ في تمييز الاصلح
منها

منها وقد يكتفي دونه اللبيب بالكتب **و** مجاهدة الكشف **و** الترفية لا بد فيها
من شيخ يرجع اليه في فتوحها كرجوعه عليه السلم للعرض عارفة لعلله
باخبار النبوة ومبادي ظهورها حين واجاه الحق: هذه الطريقة قريبة من
الاولى والسنة معهما والله اعلم **فاعدة** الفعيد يعتبر الحكم باصله
ومعناه وفاعدة بابه الالتفات عينه لنفي او ثبوت وهو باخذ بما قبلته
القواعد وان لم يصح منتهاه لم يكن له معارض وهن ثم قبل ابن حبيب وغيره من
الايمة ماله اصل من الدين في الجملة ولا معارض له ولا ناقض كسائر الفضايل المندوبة
والرغايب التي ليس فيها زيادة كيفية ولا معارضة اصل ولا اشعار بالابتداع كصوم
الايام السبعة والقراءة عند راس الميت بسورة يس وتواصل الجماعات بالكثرة
ونحو ذلك مما رغب اصله في الجملة وضعف الترغيب في عينه ونحوه لابن العربي
في الاذكار والله اعلم **فاعدة** المحدث يعتبر الحكم بنصه وبما هو مدان
صح نقله فهو يقف عند ما انتهى اليه صحيحا او حسنا او ضعيفا ان تساهل
لا موضوعا وان اقتضته القواعد بل قال ابن الهمام رحمه الله ثم مرد رواية الموضوع
مع العلم به الامية والعمل به مطلقا **و** منه صلاة الرغايب والاسبوع وما يروى
عن ابن ابن كعب في فضايل السور سورة سورة واخطا من ذكره من المفسرين
و بالمنع في صلاة الرغايب افتى النووي وابن عبد السلام وغيرهما من المتاخرين
والطرطوشي من اهل مذهب مالك وصرح به ابن العربي وهو مقتضى المذهب على
ما قاله ابن الحاج وغيره والله اعلم **فاعدة** الرياضة تمرين النفس لاتيان حسن
الاخلاق وقد وضح تسببها وبهذا الوجه اختار عمل التصوف واخذ من كتب
السلمي افرد لتحريره وتخفيفه وتحصيله لروم تقريرا صله والايما لتفصيله
بخلاف رسالة القشيري فان ذلك منها متعذر لان مدارها على الحكايات وما

خف من الاحكام من غير تاصيل وكل منها متعذر السلوك تخفيف الثلث اوجد
احدها عدم الانضباط لها الثانية النفس وعدم انضباطها لوقوع تخفيف الاصل
الثاني انه يحتاج في سلوكها لمهيز من اخ بصير صالح او شيخ محقق ناصح يبصر
بالعيوب وينبه على موارد الغلط والتلبس الثالث ان وقعت السلامة
فيها فالسلامة من الدعوى معها متعذرة لنظر صاحبها لنفسه فيما وقع وجلد
وهو امر لا يكون بعد الا بشيخ فلذلك اشترط اهلها وجوده فيها والله
اعلم فاعلم ان شان الاخذ بكل ممكن من الفضايل من غير مراعاة يعتبر
ذلك فان رام التخفيف في ذلك فهو الذابد وان مال للاخذ بالاحوط فهو الورع
وان اثر جانبا لترك طلبا للسلامة فهو الزاهد وان ارسل نفسه مع مراد الحق
فهو العارف وان اخذ بالتخلف والتعلق فهو المريد وكل هذه قد توجد
للكامل عليها في الفوت والاحيان فيما عتبار الاول اعتمد نقل الفضايل جملة وتفصيلا
باي وجد امكن وكيف امكن ما لم تعارض سنة او تنقض قاعدة او توقع بدعة او
تدفع اصلا او ترفع حكما حتى قالوا بكثير من الموضوعات والاحاديث الباطل اسنادها
كصلاة الرغايب والاسبوع واذ عيد واذكار الاصول لها كاذكار الاعضاء
في الوضوء ونحوه وباعتبار الثاني غبوا ورهبوا بنحو الذي ولهج فيه اذلة معلومة
والله اعلم فاعلم ان الحكيم ينظر في الوجود من حيث حقايقه وينتظم
حقايقه من حيث انتهى اليه فهو قايم بالتتبع وذلك مخل بالاتباع الذي حوته في
فكرة سليمة واحوال مستقيمة وفكرة قويمة يتعذر السلوك عليه لعلم الخلق
وقاعدة المتطفي بتكثير الاصل اذ يروم تخفيف المعقولات فيجيء بالمعقولات
تقريبا او اوهاما فليجتنب كل منهما لبعد اصله في العموم ولا ينظر كلامه الا التحقيق
ما عند غيره بارجاع ما يوخذ منه لغيره الا الغير اليه والا فلا سلامة نسئل الله اللطيفة
فاعدة

فاعلم اعتبار المميز ما في النفوس اصلا واجمالا ما يقتضي تفويتها
من الخواص في وقت يحتاج لفوت عظيم وبصيرة نافذة وعلم جم اذ منها
ما تخص ويعم وما هو اخص من الاخص فلابد من شيخ كامل في هذه ومن
ثم قيل بان البوني واشكاله وافق غير النساج واشكاله ما ذاك الا لما
فيها من الحكم والله اعلم فاعلم مدار الاصولي على تحلية الايمان بالايقان
وتخفيف اليقين حتى يكون في معنى العيان بان ينشا عن تحفف تمكن الحقيقة
من نفسه حتى يقدم ويحجم لما قام به من الحقيقة من غير توقف ولا تلعثم ويكون
سلوكه فيما تحقق بها تحقق وبذلك ينشرح صدره اولا واخرا
فيصلح افراد همته اعم من سار الى الله من حيث طبعه فان الوصول اقرب اليه من
طبعه ومن سار الى الله بالبعد من طبعه فان وصوله على قدر بعده من طبعه ومن
هذا الوجه قال في التاج كما تاخذ من الاذكار الا ما تعتمد القوانين عليه بعيد
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه الشيخ من دلك على ربك
وقال الشيخ ابو محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه لما سال الشيخ ابو الحسن
عن قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا يعني دلهم على الله ولا تدلهم على غيره فان
من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك ومن دلك على الله
فقد نصحك انتهى وتفصيل هذا الطريق في كتب ابن عطاء الله ومن نحا نحوه فاعلم
تشعب الاصل فاني بالشعب في الفرع وكل ممكن للقوم لم يرجعوا بها الاصل
واحد بل الاصول غير الشاذ لينة فانهم بنوها على اصل واحد هو اسقاط التدبير
مع الحق فيما دبره من الفعليات والامريات فجروهم راجعة لاتباع السنة
وشهود المنة والتسليم للحكم بملاحظة الحكمة وهذه نكتة مذاهب القوم
وحولها يحومون لكنهم لم يصرحوا بوجوهها لهذه الطايفة ومن ثم قال

ابن عباد رضي الله عنه في التنوير فيه ما في كتب الصوفية المطولة والمختصرة
مع زيادة البيان واختصار الالفاظ قال والمسلك الذي سلك فيه مسلك توحيدي
كابسع احد انكر ولا الطعن فيه ولا يدع للمنصف له صفة جيدة الا اكسبه اياها
والصفة ذميمة الا ازالها عنه ولهذا منها انتهى وانه كما قال رضي الله عنه ورحمه
فائدة اتساع الكلام وتشعبه في الاصل والفرع مفيد لمن له اصل يرجع اليه به
وان كان مشوشا للغير فتذكر المتشعبات كالفوت والاحياء ونحوهما نافع لمن له
طريق يقتفيها بعلم او عمل وحال فيما هو بد سيما وهما مليان بتعريف النفوس
ومشاكل اشكالها وما هي عليه من تحقيق النظر في نوازل المعاملات والاشارات
لوجوه المواصلات وتحقيق ما وقع وبيان النافع والانفع فيهما وان لم يكن فيهما
للمريد والعالم طريق مفيد امن التحقق والتحقيق والاولى الفوت اكثر من الاحياء
والثاني في الاحياء اكثر منه في الفوت **فلذلك** قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه كتاب قوت القلوب يورث النور وكتاب احياء علوم الدين
يورث العلم انتهى وما جرا مجراهما فهو على حكمهما والله اعلم **باب فائدة**
العلم اما ان يفيد حثا على الطلب وحثا عليه **واما** ان يفيد كيفية العمل ووجهه
واما ان يفيد امرا وراء ذلك خبريا يهتدي اليه فالاول من علوم القوم علم الموعظة
والتذكير **والثاني** علم المعاملة والعبودية **والثالث** علم المكاشفة فالاول داير
على قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاء لهم بالتي
هي احسن هذه لقوم وهذه لقوم وهذه لقوم كل على حسب فهوله **والثاني**
داير على قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **والثالث** راجع
لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان كان اما العلم
بالتعلم فهو في الاصل لا في الفرع **ومن ثم** قال ابو سليمان اذا اعتقدت النفوس تردد

الاثام

الاثام جالت في الملكوت ورجعت الى صاحبها بطرائف الحكمة من غير ان يوحى اليها
عالم علما انتهى **فائدة** اصل كل اصل من علوم الدنيا والاخرة ماخوذ من
الكتاب والسنة مدحا للممدوح وذما للمذموم ووصفا للمامور به **ثم**
للناس في احدهما ثلثة مسالك **اولها** قوم تعلقوا بالظاهر مع قطع النظر عن المعنا
جملة وهؤلاء اهل الجمود من الظاهرية لا عبرة بهم **الثاني** قوم نظروا للنفس
المعنا جمعا بين الحقايق فتاولوا ما يتاول وعقلوا ما يعقل وهؤلاء اهل التحقيق
من اصحاب المعاني والوقوف **الثالث** قوم اثبتوا المعاني وحققوا المباني واختصوا
الاشارة من ظاهر اللفظ او باطن المعنا وهم الصوفية المحققون والائمة
المدققون الباطنية الذين جهلوا الكل عن الاشارة فهم لم يثبتوا معنا ولا عبارة
فخرجوا عن الملة ورفضوا الدين كلا نسئل الله العافية في الدنيا والاخرة **فائدة**
الضروري ما لا يومن الهلاك بفقده والحاجي ما لا بد منه لحصل غير مستهلك
والتكميلي ما كان وجوده اولى من فقده وذلك تدريجي في كل شيء يكتسب بوجدة
مراعاة المراتب على ترتيبها بتقديم كل على ما بعده فضروري العلم ما لا يومن
الهلاك مع جهله وهذا هو المتعين للوجوب على صاحبه وحاجيه ما كان
فقده نقصا بصاحبه وهو عرض الكفاية منه **وتكميله** ما كان وجوده زيادة
في فضله كمنطوق وفصاحة وشعر ونحوها **وواجب العبادات** ضروري **ومسنونها**
حاجي **ومندوبها** تكميلي ولكل رتبة في انفسها وبينهم **فائدة** لا يجوز لاحد ان
يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه **قال** الشافعي اجماعا لقوله عليه السلام العلم
امام العمل والعلم تابعه فلزم كل احد تعلم علم ما لله بحسبه وسعد بوجه اجمالي يبريه
من الجهل وحاصل حكمه انه لا يلزمه تتبع مسايله بل عند النازلة والحالة ما يتعلق بها
وما وراء ذلك من فروض الكفاية التي تحمله من قام به ولا تخلو الارض من قائم لله بحجة

فلا عذر في طلبه وايهم **فائدة** اتيان المشبه من بابها معن لتحصيله فمن ثم
قيل العامي يسئل ليعمل فحقه ان يتذكر النازلة **و** العالم يسئل ليعلم فحقه ان يسئل
عن مسئلة مسئلة اخرى وعلى العالم ان يبين بيانا يمنع السايل من التاويل **فائدة**
وسؤال الطالب كما في الحديث ان عايشة كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت
فيه حتى تعرفه **و** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب
فقالت عايشة رضي الله عنها اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا واجابة العالم مثل قوله عليه السلام انما عاب على الخطيب الذي قال ومن
يعصهما اقتصاره في محل التعليم على الجمع بالكناية اذ فيه ورد كثير والله اعلم
فائدة لا يقبل في باب الاعتقاد موهوم ولا مبهم ولا مسلم لاحد فيه ما
وقع منه دون كلام فيه بل يرد في نفسه بم يحتج رد ظاهره به ثم ان حضر فايله
تكلم معه في معناه وحكمه في نفسه وغيره وان عدم تاول بما يرده كاصل الحق
ان وافق اصلا شرعيا في الطافه وبيئته امامة فايله كما في رسالة ابن ابي زيد رحمه الله
في مسئلة الاستواء وغيره وليس صوفي اولى من فقيه ولا فقيه باولى من صوفي
في ذلك ونحوه بل الصوفي ربما كان اعذر لضيق العبارة عن مقاصده وقصر ما تعلم
فيه على نوعه ورومه التحقيق باشارة ونحوه ان سوغ التاويل باحدهما لزم في
الاخر وان قبل لا يتاول الا كلام المعصوم فتاويل الايات كلام متاهل ناقص له او
هي مردودة عليهم او لعل اجتهاده اذ الخلاف في المسئلة موجود فلذلك بعد رد
ما لا يحتمل الحق بوجه والله سبحانه اعلم **فائدة** لا يجوز لاحد ان ينتهما اما
انتهى اليه من العلم الصحيح بالوجد الواضح لما لا علم لديه وما نفى ما ليس لابد
علم والمنكر يعلم ما لا غنى به والمتعصب بالباطل كالمنكر لما هو به جاهل **فائدة**
انكر موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام ولم يكن منكرا في حق واحد
منهما

منهما اذ هو على حكمه فلذلك قال شيخنا ابو العباس الخضرمي رضي الله
عنه بعد كلام ذكره والجاحد لمن يوحى اليه شيء من هذا الكلام وما يشبهه
هو معذور مسلم له حاله من باب الضعف والتقصير والسلامة وهو مومن
ايمان الخايفين **و** من يفهم شيئا من ذلك فهو لقوة ايمانه واتساع دايرة
ومشهده مشهده واسع سوادكا زمعه نورا وظلمة بحسب ما في الودايع
من الودايع الموضوعة على اي صفة كانت وهذا شيء معروف مفهوم انتهى
فائدة ثبوت المزية لا يقضي برفع الاحكام الشرعية واجراء الاحكام الشرعية
لا يرفع خصوصية المزية فمن ثبت عليه حق ولزمه حد وقع عليه مع حفظ
حرمته الايمانية اطلاقا لا يمنع عرضه الا بحق على قدر الحق المسوغ له وان
ثبتت مزية دينية لم ترفع الا بموجب رفعها بالولي ولي وان اتقى حدا واقيم
عليه ما لم يخرج لحد النفس باصرار ادمان ينفي ظاهر الحكم عنه بالولاية كما تقدم
فانه يحب الله ورسوله لموسرفة باطنة وقد اعاذها الله من ذلك ولا تناقض كم
بهما راجع في دين الله **فمن** ثم افتى الشبلي بقتل الحلاج والجريري بضربه
والحالة سجنه وقال هو في نفسه اعلى المسلمين اهم من قتله نحمله الذين من
دعاوى الزنادقة كما اقر على نفسه واعانة على قتله بما علم براءته من حقيقته والله
اعلم **فائدة** تحقق العالم بالمزية كما يبيح السكوت عند تعين الحق لا عند العلم
بحقيقة ما عليه الفاعل من غير شطط ثم ان وقع انكار فليس بقادح في واحد منهما اذ
كل عالم علمه الله اياه كما قال الخضر لموسى عليه السلام في اول امرهما وسكوت
الثالث كان الحكم لغيره مع عدم تعين الموجد لاحد من اقامة حد او غيره مع احتمال
التاويل لهما وقع صدان يكون قد ابيح لعلة التي ابداها في ما ذكر امرا قبلوا تاويلا مرجلا
يباح بوجه بلا تاويل لا عصيان او فسق وما لا يباح بوجه هو اللواط والزنا

بعينه او دما من شرب خمر ونحوه كالقتل واخذ مال ونحوه مما لا وجه
الاباحة عنده حصول شر له وانما التوقف عند الاحتمال ايضا ولا توقف في
الحكم الظاهر عنده تعينه بوجه صحيح والله اعلم فائدة التوقف في
كل الاشتباه كما ذكره فيما تبين وجهه من خير او شر وصبنا
الكريزي على ترجيح الظن الحسن عنده موجبه وان ظهر معائبه حتى
قال ابن عبد رحمه الله الغلط في اذا خال الابكار بشبهة والغلط في
اخراج مومن واحد بشبهة ظهرت منه وسيل مالك عن اهل الاهواء
اكفار هم قال من الكبر هموا واشار عليه السلام للتوقف في الخوارج
بقوله وتتمارى في الجرف وقال قوم ما اداه اليه الاجتهاد جزم به ثم
امر الباطن الى الله وقد تم اختلف في جماعة من الصوفية كابن البارز وابن
احلا والعفيف التلمساني وابن قسي وتلميذه ابي اسحق التجيبي والششتري
وابن سبعين والحاتمي وغيرهم وقد سيل شيخنا ابو عبد الله الفوري
رحمه الله واذا سمع فيل له ما تقول في ابن العربي الحاتمي فقال اعرف
بكل خير من اهل كل فن فيل له ما سالناك عن هذا قال اختلف فيه من الكبر
الى الفطانة فيل له فما ترجح قال التسليم قلت كان في التكفير خطر وتعظيمه
ربما عاد على صاحبه بالضرر من جهة اتباع السامع لمبهماته ومرجحاته
والله اعلم باب فائدة كمال العبادة بحفظها والمحافظة عليها
وهذا بافامة حدودها الظاهرة والباطنة من غير غلو ولا تقريط بالمعروف
خفيف والغالي مبتدع سيما ان اعتقد الفريضة في زيادة ثم فيل
الوسوسة بدعتها اصلها جهل بالسنة او خيال في العقل بعد وجود دوام
ذكر سبحانه الملك الحق ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز

مع كل

مع كل ورد والتزام التلهي والاخذ بالرخص من اقوال العلماء النافعة لها
لا تتبع الرخص فانه ضلال باجماع وابم فائدة اصل كل خير وشر اللقمة
والخلطة فكل ما شئت ومثله تفعل واحبب من شئت فانك ملاق به
قيل وما اكل بالفعلة استعمل فيها واستحبوا لذاكر ان يسمي على كل لقمة
ويحمد على بلعها قال ابن الحاج وهذا الحسن ولكن السنة التسمية اولا
والحمد اخرا من غير زيادة والسنة احسن فيذكر ذلك لبعض اهل الخير
فيقبله ويفي به فحسن شيء منه فرد ذلك اللائم معذبه وقلة هو معارض
لسنة الحديث على الطعام فقال هذا اذا كان معه احد وقبلته نحثه ثم بدا
لي فرجعت عن قبوله فتوافق السنة واجرايها الحكم على الاغنياء في حق كل
احد مذهب والله اعلم فائدة تكليف ما ليس في الوسع جائز عقلا غير وارد
شرعا اذ لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقد امر كل هو من يطلب الحلال فوجوده
ممكن للكل في كل حين وفقكم لوجوده عمموا ولان الارض لا تخلو من ولي وعالم
وهو فوقهم ولا يكلفنا الله بما لا علم لنا به انما يكلفنا بما نعلم من حيث نعلم من اين
يبيعه حراما ولا يغلب على ظنه دخوله في ماله بعلامة صحيحة فلا وجه لاعتقاد
الحرام ولا الشبهة فيه بل قد قيل المال كالماء خلق الله هذا حلالا لما خلق
هذا طهورا هذا لا ينجس الا ما غيره وهذا لا يحرمه الا ما غيره وقد جاء ذلك
في كتاب الحلال والحرام من الاحياء وغيره فانظروه على وجهه مما ذكرناه بالسهر ورد
والله اعلم فائدة حفظ النظام واجب وسواء كانت المصلحة العامة واجبة
لازمة فلذا اجمعوا على تحريم الخروج على الامام بفسق او بدعة حتى الجور اجماعهم
الصلاة خلف كل بر وفاجر من الولاة وغيرهم ما لم يعلن بمنكر في عين الاطلاق
وكذا يرون الجهاد مع كل امير للمسلمين وان كان فاجرا لا غير وزعم ابن

مجاهدا جماع المسلمين وانكره ابن حزم وعيد كلام لهما والمعول المنع
بكل حال **وفي** قال عليه السلام ما سبق قوم امبرهم الا جرموا خيرهم
وقال عليه السلام المومن لا يذل نفسه قال ابن عباس يتعرض للسلطان
وليس له منه النصف **وفي** الترمذي ما مشى قوم الى السلطان بشبر الا ذلوا
الا ذلهم الله تعالى الى غير الدم ما يحوز ذكره وبحمده قوله عليه السلام
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والقوم اهرب الناس من الا يعنيه
والله اعلم **فائدة** العبادة افامة ما طلب شرعا من الاعمال الخارجة
عن العادة والداخلة سواء كان رخصة او عزيمة اي امر الله فيهما
واحد فليس الوضوء باولى من التيمم في محله والصوم باولى من الفطر
والاكمال باولى من القصر في موضعه وعليه ينتزل قوله عليه السلام ان الله
يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تترك عزائمه اعلم الرخصة المختلف في
حكمها اذ الورع مطلوب في كل مشكوك الحكم خلاف المحقق فان تركه
تنطع وعلى هذا الاخير ينتزل كلام القوم في ذم الترخص والتاويلات
والله اعلم **فائدة** المقصود موافقة الحق وان كان موافقا للهوى
قال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه اذا وافق الحق الهوى فذلك
الشهد بالزبد وقد اغرق قوم في مخالفة النفس حتى خالفوا الحق في
كثير من ذلك ومنه استنبط انهم في الواجب والضروري الذي لا يمكن
انفكاكه وتركهم جملة من السنن لا لفهما مع تردد ما اتى منها وهذا
وان كان موثرا في النفس وهو موثر للباطل وصاير بصاحبه لعكس القصد
نسئل الله العافية **فائدة** الاجر على قدر الاتباع كما على قدر المشقة
لفضل الايمان والمعرفة والذكر والتلاوة على ما هو اشق منها بكثير من

الحركات

الحركات الجسمانية **وقوله** عليه السلام اجرى على قدر نصبك اخبار خاصة
في خاص لا يلزم عمومه سيما وما خير في امرين الا اختار ايسرهما مع
قوله ان اعلمكم بالله واتقاكم انا وقد جاء خير بين ايسر الغير
ذلك والله اعلم **فائدة** التشديد في العبادة منهي عنه كالتراخي
عنها والتوسط انما هو بالطرفين وهو احسن الامور كما جاء خير الامور
اوسطها والدين اذا انقفوا لم يسروا وان لم يفتروا الاية ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها الاية **وقال** عليه السلام اما انا فاقوم وانام واصوم وافطر
الحديث وكان يقوم من الليل نصفه وثلثه الى ثلثيه وهو الوسط
باعتبار من ياتي على كله اولا يقوم منه الا اليسير وذلك ذكر عبد الله
ابن عمرو للوسط بصيام نصف الدهر وقيام نصف الليل وختم القرآن في
سبع الى غير ذلك فلزم التوسط في كل مكتسب كاندار قوبا لتفسروا بذا
للعبادة **فائدة** تحديد ما لم يرد في الشرع تحديده وكما اشارت اليه
النصوص الشرعية بامر كما يمكن ما حد منه ابتداع في الدين سيما ان
عارض اصلا شرعيا كصيام يوم معين لجواز ورد ليلته التي لم يجعل له الشارع
كعبادة الا الاتيان به قبل صلاة الصبح او زوال اليوم وكقراءة الواقعة قبل
الصلاة او توقيت ورد صلاة ونحوها مما لم يرد من الشارع نص فيه الا ورد
فيه نهي او اشار اليه كصلاة الرواتب واذكار ما بعد الصلاة وقراءة القرآن
وصيام النفل ونحوه مما يمكن ترك معتاده ويمنع الاعتداد فيه فافهم
فائدة استخراج الشيء من محله اذا دخل الاضعليا بما فان تعدد
تعددا واتحد اتحد حسب سنة الله كما لزوما في النظر وان افتقاله العقل
فلهذا المروء المريد في ابتدايه بتعدد الاوراد واكثارها فيما العامي

نفسه من اثارها وعند توسطه باوراد الورد كانواع الهم واوراد الخفيفة
وكل هذا بعد حفظ الورد الشرعي من ذكر او غيره حسب ما ورد عموما
والله اعلم **باب فاعدة** ما ركب في الطباع معين للنفوس على ما
تريده حسب فواها. فلنا قيل ان العلم الصغير ما تميل اليه نفسه من المباحث
خرج اما ما فيها واذا انتحل المريد ما ترجحه خفيفة من الاذكار والاوراد
كان معينا له على مقصده بدوامه فانه ما قصر جسد عن همته وبعين الله
العبد على قدر نيته وما خل بانبساط كان داعا للدوام **و** قد اشار لهذه
الجملة في تاج العروس وتكلم عليها الشيخ ابن ابي جمرة في حديث حديقة انه
قال كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير الحديث
والله اعلم **فاعدة** طلب الشيء بوجه واحد مع الالحاح اقرب لنواله
واذا عاد له دوامه بسبب المطلوب في نفسه كاوراد الخفيفة له يلزم التزاوده
لا ينتقل عنه حتى تحصل نتائجه والا فالمنتقل قبل الفتح كحافر بير لا يدوم
على محل واحد وكالمفطر فكرة على كل محل يريد تاثير المحل بالفكر انتهى
يظهر للعمل مع ذا الاثر قيل والدوام في الشيء مزيدة فيه باعتبار العمر كما باعتبار
العدد **و** من استوى يوماه هو المذموم لم يعمل فيهما بشيء ومن اختوا امسه
على خلاف يومه فهو المحروم لا تدر ليسر عنك الا عمل امسه والله اعلم
فاعدة دوام المشيء بدوام ما رتب عليه وثوابه على قدر نيته ورتبته
على قدر التقرب به والله تعالى في ايم الربوبية باحكام عبوده يتدرجه على خلقه
كما نرتفع عنهم واجل العبادة عنده من حببه لا نداها للعبادة مع رجايه والخوف
منه الى الهيبة كالحياء ونحوه بابهم **فاعدة** العابد على قدر العابدة
وهي معتبرة بانفسها ومقاصدها كاعدادها انتهى قيل اذا العقول
كثيرة

كثيرة فصار المحمود في الجملة مذموما بالنسبة كتتبع الفضايل والعمل في
المنافع العامة موجب لاعظم الفرز بحسب الزمان والعقول فلولا الاول ما طلب
الغير شيء نزهات البطالين كالكنوز والكيمياء ونحوهما مما لا يطلبه الا
من قل دينه وعقله ومروته وفلاحه. اما قلة دينه فانه لا تخلو اي الطلب
والعمل والتفرغ عن محرم افله عدم البيان والتدليس **واما** قلة عقله فلاشتغال
بمتهوم لا يجدي كثيرا عن محقوق او مظنون لا يفوت هي الاسباب العادية
واما قلة مروته فلانه ينسب للدلسة والخيانة والسخرة ان ظهر عليه
وفي طلب منافع العامة ما يخفى من التعرض للاخطار المرمى بالقيام ونحو والله
اعلم **فاعدة** اقامة الاسباب ملحوظ في الاصل بحكمة اقامة العالم لاستقامة
وجوده فلذلك ذم من خالف وجود بعض النظام ووقع مستغرقا في الوجود من
الاسباب وغيرها واكد ذم الغيرة الالهية بلزوم نقيض المقصد كالفقر في
الكيمياء والذل في طلب السيما وميتة السوء في علم النجوم كان الكل خروج
عن حكمة الاسباب ومعاندة لحكم الحق ومقاومة له في طلب الاكل بالموهوم
ويزيد الاخير بالتحسيس على قلة الله سبحانه كما اشار اليه في التنوير ولعل
نصيب مما لصاحبه وان اختلف البساط **فاعدة** اقامة رسم الحكمة كالزم
كالاستسلام للقدرة فلزم اقامة العبد حيث اقيم من غير التفات لغيره وان
كان الغير اثم في نظره ما لم يختل شرط الاقامة بتخلف الغاية او عدم
امكان اقامة المحفوف الشرعية فيتعين الانتقال للمثل الموافق لمرءاة اشكاله
حتى اذا تعذر الكل جاز التجريد بل لزم **وقد** اقر عليه السلام على التجريد
اهل الصفة **وامر** بالتسبب حكيم ابن حزام لما تعلقت نفسه بالعطاء
فمن ثم قال الخواص رضي الله عنه ما دامت الاسباب في النفس فاتهم بالتسبب

اولى والاكل بكسب احل له كان الفقود كا يصلح لمن لم يستغن عن التعلب
انتهى وهو فصل الخطاب في باب **فائدة** استوا الترك والفعل في
المنفعة يقضي بترجيح الترك كانه الاصل ولان مستصحا به بالسلامة **بمد** ثم
فضل الصمت الكلام حينئذ لا مرجح له ٠ وترك الدنيا اخذها والعزلة الجمعة
سيما في زمن كا بامن الرجل جليسه والجوع الشبع الى غير ذلك مما هو وقفة في
الحال وعادة في المال ومنه ترك الشهوات عند قوم لم تعتقد المغربة ذلك فلا
يصح الا بنية صالحة تحوله للتعبد ٠ اذ **فائدة** اذن الله فيه فليس احد الجانبين باولى
من غيره في اخذه وتركه الا بمرجح والله اعلم **فائدة** ما منع او دم الذات
فهو ينعكس حكمه لوجد يقتضي نقيضه ٠ ففي حب الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه الحديث **وصح** كا تسبوا الدنيا فنعمة طيبة المومن
و مدحت الرياسة لما توهم له من حبك الكلام حتى اثنا الله على من كلب
الرياسة الدينية اذ **قال** واجعلنا للمتقين اماما وذمت لما توهم له اليد من
الكبر والخروج عن الحق **و** مدح الصمت للسلامة **و** ذم عن الواجب الذي لا
بد منه **و** مدح الجوع لتصفية الباطن **و** ذم كا خاله بالبطر فلزم التوسط
وهو في الجوع ما يشتهي معه الخبز وحده **ثم** عند اكله باستثقال **و** الشبع
ما يشتهي معه كل خبز **و** التلذذ ما ينضاف اليه شهوة غير معتادة له قبل فهم
فائدة فتبين ان المنوع لتوقع ما هو اعظم منه ٠ كالتلذذ في الجهاد
لتقريق قلوب الكفار وفي الاصلاح بين الناس للخير وفي ستر مال مسلم او عرضه
ولو نفسه ٠ اذ سيل عن صحبة عملها او مال اريد غصبه منه او من غيره كان معصية
الصدق في الذاعظم من ذلك وللزوجة والولد خوف نفورهما **و** بالجملة فيسوغ
لدفع مفسدة اعظم كالجلد مصلحة **و** كذا الغيبة تباح في التحذير والاستفتا
ونحوه

ونحوه مما ذكر كالاجابة وليسر من ذلك في اسر الخمول بالمحرمات لدفع الجاه بشرية
ثم لمن غص بها اذ الجاه مباح وما يباح للمنوع لدفع مباح وان كان صغرا فاعلم
ذلك **فائدة** تمرين النفس في اخف الشيء وتركه وسوفها بالتدريج
اسهل لتحصيل المراد منها ٠ فلذا قيل ترك الذنوب ايسر من طلب التوبة
و من ترك شهوة سبع مرات كلما عرضت له تركها لم يبتلى بها والله اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركها كا جلد **و** قال المحاسبي رحمه الله في صفة
التوبة انه يتوب جملة ثم يتتبع التفاصيل بالمنزل فان ذلك اكمل له وهو صحيح
والله اعلم **فائدة** بسالك الكرم فاض بان الله كا يتعاظمه ذنب يغفره
و بسالك الجلال فاض بان الله يأخذ العاصي ولا يهمله ٠ فيلزم ان يكون العبد
ناظرا لهما في عموم او فاقد حتى لو طاع باعظم الطاعات لم يامن مكر الله ولو
عصا بلعظم المعاصي لم يايس من روح الله ويحسب ذلك فهو بين الله ما
استطاع ويتوب اليه ولو عاد في اليوم الف الف مرة فاجمع **باب** **فائدة**
الخواص ثابتة في الاقوال والافعال والاعيان واعظمها خواص الاذكار اذ ما
عمل ادمي عملا انجاه من عذاب الله من ذكر الله **و** قد جعلها الله للاشياء
كالاشربة والمعاجين في منافعها لكل ما يخصه ٠ فلزم مراعات العام في العموم
وفي الخاص بما يوافق حال الشخص وعلمه مع اعتبار الجانب الشرعي في القصد
والعمل **تنبيه** وقد قال الملا في المجهولات ما يذهب العلما عن قلة وقد رايت
من يرقي بالعلم عجوبة والله اعلم **فائدة** بسالك الشريعة فاض
بجواز الاخذ بما اتفق معناه من الاذكار والادعية وان لم يصح رواية كما نبه
عليه ابن العربي في السراج وغيره **و** جاءت احاديث في تاثير الدعاء الجاري
على لسان العبد المنبعثة من همته حتى ادخل الملا رحمه الله في موطا به

في باب دعاء عليه السلام قول ابي الدرداء نامت العيون وهدأت الجون
ولم يبق الا انت ياحي يا قيوم و قال عليه السلام للنبي دعا فاني اسئلك
بانك الله الاحد الصمد الاخر الفرد دعوت الله باسمه الاعظم وقد قال النبي دعا
بيا وتود يا ودود يا ذا العرش المجيد الفعال لما تريد فدل على ان كل واحد
مستحسن في ذاته تحسن الاخذ به سيما ان استند لاصل شرعي كترجي
صالح او الهام ثابت المزيد كاحزاب الشاذلي والنووي ونحوهما وفي
احزاب ابن سبعين كثير من المبهمات والموهمات فوجب التجنب جملة
لمحل الخطر الامر بعتبر المعنى والتنفيه باللفظ بعيد والوظايف المجموعة
من الاحاديث اكمل امرا اذ الكل زيادة فيها سوا الجمع سيما ان اخذت من المشايخ
وجل احزاب الشاذلي عند التفصيل والنظر التام للعالم بالاحاديث من نزع الدمع
ما تضمنته من التذكير والتاثير بالامور المطلوبة في الجملة والله اعلم **فائدة**
ما خرج مخرج التعليم وقد يسعى وجهده من غير زيادة ولا نقص **فلقد** روي ان
رجلا كان يذكر في دبر كل صلاة سبحان الله والحمد لله والله اكبر ماية من كل واحد
فرادى كان يقال ابن الذاكرون اذبار الصلوات فقام فقيل له ارجع فلست
منهم انما هذه المزية لمن اقتصر على الثلاث والثلثين فكلما ورد فيه عدد قصر
عليه وفي القلب **نعم** اختلف في زيادة سيدنا في الوارد من كيفية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم والموجد ان يقتصر على لفظه فيما تعبد به وبزايد يريد
بزايد الفضل في الجملة **و** قال ابن العربي في زيادة وارحم محمدا انه قريب من بدعة
وفي في العارضة والله اعلم **فائدة** حق العبد ان لا يرى في مامور
ولا يقصر على محظور ولا يفتر في مندوب فان فتر بدا الحال حتى وقع في الاول
او الثاني او الثالث لزمه المرجوع لمولاه بالتوبة واللجا والاستغفار ثم ان

كان

كان ذلك بسبب منه عتب نفسه وذامها وان كان لا بسبب منه فلا عتب
عليه فذكر السبب للعبد فيه **و** دليل ذلك في حديث سوال علي وفاطمة اذ سالهما
عليه السلام عن عدم صلاتهما بالليل واجابه **علي** بقولهما ان الله فيض ارواحنا
بمر وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا **و** لما انا موا البلة الوادي حتى
طلعت الشمس **قال** عليه السلام ان الله فيض ارواحنا ذلك بان عليا وفاطمة
تسببا بوجود الجدل كما ذكر ابن ابي جمرة رحمه الله وبان الجواب بالفور وان
كان يعسر الخوض فيه الا انه سيء عن السبب **و** الصحابة في الوادي لم يتسببوا بل
وكلوا من يقوم لهم بالامر ممن هو اهل للقيام به وافهم **فوائد** قرع القلب
للعبادة والمعرفة مطلوب **فلزم** الزهد واسفاف الكلي واختيار الادنى لمن ما
قل وكفى خير مما كثر والهى **و** من المشغلات الاحداث سنا او عقلا او دينا
فلذا نهي عن صحبتهم ايها المتلون ومانع الراحة ولذا امر باجابة المجبة وايثار
العزلة **سيما** في هذه الازمنة لكن بشرطها وهو كفايته عن الخلق وكفايتهم
عنه في الضروريات دينا ودنيا مع سلامتهم من سوء ظنه **و** افادت الشعاير
الاسلامية من الواجبات والسنن المؤكدة والله سبحانه اعلم **فائدة**
الخلوة اخص من العزلة وهي بوجوهها وصورتها نوع من الاعتكاف لكن لما
في المسجد وربما كانت فيه واكثرها عند القوم لما حد لها لكن السنة تشير
للاربعين بمواعدة موسى عليه السلام والفصد في الحقيقة الثلثين اذ هي
اصل المواعدة **و** جاور عليه السلام خمسا اشهرا كما في مسلم وفي اعتزل من
نسايه وشهر الصوم واحد وزيادة الشهر ونقصانه كالمزيد في سلوكه واقلها
عشرة اعتكافه عليه السلام العشر وهي للكمل زيادة في حاله ولغيره ترقية
ولابد من اصل يرجع اليه والفصد بها تطهر القلب من اخلاق ناس الما بسته وافراد

القلب لذكر واحد وحقيقة واحدة و لكنها بالاشياخ مختلفة و لها فتوح عظيمة
وقد انتصب بافواه عليه تبرك احد بها حاله و الله اعلم **فائدة** كل ابدا
من عباده ومعرفته وزهده كذلك عابد وعارف وزاهد كل من غلب عليه طلب العلم
كان عابدا ومعرفته وزهده تبع لعبادته و من غلب عليه ترك الفضول كان زاهدا
وعبادته ومعرفته تبع لزهده و من غلب عليه التفكر لحق باسقاط الخلق كان
عارفا وعبادته ومعرفته تبع لاصله والنسب تابعة للاصول و الا فالكل في متناول
ومن فهم غير ذلك وقد اخطأ نعم تختلف الامور بقوة الحسب البداية والله اعلم
فائدة التزام اللزم للملزوم موصل اليه ثم قد يصل الذاكر بغير ذكر فصل
اذ ما اريد ان يلزمك فالزم ملزومه و قد قال تعالى اذكروني اذكركم
ولا اعظم من هذه الكرامة و جعل كل شيء ذكرا ووقتا للذكر تعالى اذ قال
فاذكروا كذكركم اباءكم او اشد ذكرا و قال رجل يا رسول
الله كثرت علي شعائر الاسلام فدلني على عمل اتمسك به ما فاتني قال لا يزال
لسانك رطبا بذكر الله و كما في سعيد عند ابن حبان لا تزال تذكر الله حتى يقولوا مجنون
والذكر منشور الولاية فمن اعطي الذكر اعطي المنشور قال شيخنا ابو
العباس الخضرمي رضي الله عنه وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي سلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى اذ الم
يبلغ الطالب شيخ مرشد فقد سمعت ستة وستة واربعين وثمانية بالحرم
الشريف رجلا من الصالحين والذي نفسي بيده ما اعلم احدا صدق مع الله وكلاهما معا
وفارقته والله اعلم **فائدة** نور النية الاذكار معرفة الاوقات والعبد
ومشيرة حرارة طبعه بالخراب النفس عن طبعها فمن ثم امر بالصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم معها لانها كالماء تطفئ النفوس وتذهب وهج الطباع

وسر ذلك

وسر ذلك في السجود كما تقدم عند قولهم ونحن نسبح ونقدس و لهذا امر
المشايخ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غلبة الوجد والذوق
لذلك شاهد وقد اشار اليه الصديق رضي الله عنه اذ قال الصلاة على محمد صلى
الله عليه وسلم احق الذنوب من الماء البارد للنار الكاوية فليعتمد ونحن في
مفتاح الفلاح ان علامة الفتح نور ان الحرارة في الباطن والله اعلم **باب فضائله**
الذكر لسابق القسمة وواجد الحكمة هو الفاضي بان الدعاء عبودية افترنت
بسببية كافتران الصلاة بوفاتها وكفارة الذكر المرتد لعابده ونحوها كما ان قلة
تذكير فانما يذكر من يجوز عليه الاغفال وان قلة تنبيه فانما ينبه من يمكن منه
الاهمال و ان قلت تسبب بجعل حكم الاصل ان ينضاف الى العلل وقد جاء الامر به
وترتيب الاجابة عليه فلزم ان يراعا من حيث الحكمة و لهذا صح بمشروعية مكاتبة
ما وعدنا على رسله ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد وهو
دعاء الابدال والله اعلم **فائدة** استواء العباد بنيل الاصل مع جواز تولي
احدهما للاخر شرعا يقضي بالبدلية فيهما فالذكر بدل من الدعاء عند اعتراض
الاشتغال به عند وبالعكس و قد صح من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين فظهرت فضيلة الذكر في هذه الحالة كما ظهر خلو
عن الخلل مع اعتراضه والتعريف عند الخلو من دواعيها ثم جمعه بين صفة
العامة ونطق الناطق و التحقيق ان الافضل في كل محل ما وقع عبدا في العمل واقع
لا نبياء الله نظر في احوال وقع فيها على افضل الاحوال واجمعها **فائدة** اعطاء
الحكم في العموم كما يقضي بجريانه للخصوص فانه يحتاج في الخاص لدليل يخصه حتى يختص به
ومن ثم الجهر بالذكر والدعاء والجمع فيهما ولهذا كان الذكر فيه ليلة ان ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منه فيقول من اذل لنفسه ذكرته باعظم اوا شد ذكرا وقال ابن

عباس ما كنت اعرف انصراف الناس من الصلاة على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بالذكر رواه البخاري والجهر في ذكر العيد وفي ادبار الصلوات وبالتكبير
وفي الاسحار حتى قال عليه السلام اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا
وقد جهر عليه السلام باذكار واذعية في مواطن جمة وكذا السلف وقوله
جوابا لاهل الخندق اللهم لا خير الا خيرك فاغفر للانصار والمهاجرة وكل هذه
دالة على الجهر والجمع لكن في قضايا خاصة يكون وجودها مستندا كما قيل
لاحتمال قصرها على ما وقعت فيه وكونها مقصودة لغيرها كما انه انها فلا يلزم تعميم
اهل الخ ص 108 على اثبات الحكم لقضية خاصة كما يجيء في عموم نوعه كما احتمال قصره
على ما وقع فيه سيما عند من يقول الاصل المنع حتى يأتي المبيح والجمع للذكر والدعاء
والتلاوة اخفى من الجمع فيها لكونه مقصودا بخلاف الاول فانه اعم منه فالذي يلزم طلبه
دليل يخصه واما الجمع للذكر ففي المتفق عليه من حديث ابي هريرة ان لله ملايكة يطوفون
في الطرق يلتمسون حلق الذكر الحديث وفي اخره فيسئلهم ربهم ما يقول عبادي فيقولون
يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك الحديث وهو مخرج في ترجمة
الجمع لعين الذكر بالترغيب في سياقه وما وقع في اخره من ان فيهم من ليس منهم فيقول
تعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فاخذ منه جواز قصد الاجتماع لعين الذكر بوجه
ما يسوغ تاويله بحديث ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله فيه الا
حفت بهم الملايكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله
فيمن عنده الخ ويمكن تاويله بالعلم مرة وبذكر الالهاء اخرا وحمل على ظاهرها ايضا فسقط
التمسك به في اعيان الاذكار كما لا تخفى على متوسط بد ما احتاله واما ان قيل يجتمعون
وعلى عازم ذكر فالجواب ان كان سرا فجهرا واما غير ظاهرة وان كان جهرا وكل عازم ذكر
فلا تخفى ما فيه من اساءة الادب بالتخليط وغيره مما لا يسوغ في حديث الناس
فظا

فظاعة ذكر الله فلزم جوازه بل تقييده بشرطه نعم وتاويل التسبيح
والتحميد والتمجيد بالتذاكر في التوحيد من ابعد البعيد فتاويله غير
مقبول لبعده عن الافكار حتى لا تحتمل الا باكاخطار وذا مما خالف المشرع بعيد
جدا فافهم وحكى الشيخ ابو اسحاق الشاطبي عمل عمر رضي الله عنه بدء
وانكاره له وعده من البدع الاضافية التي تذم لما يقترن بها لا لذاتها
فافهم واما الدعاء فالجمع له فورد في حديث حبيب ام مسلمة الجهر رضي الله
عنه وكان مجاب الدعوة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اجتمع
ملأ ليدعو بعضهم ويومن بعضهم الا استجاب الله دعاءهم رواه الحاكم وقال
على شرط مسلم وذكر شيخنا ابو زيد الثعالبي رحمه الله في ذيل الخيرات
والظن نقله من ترغيب المنذري والله اعلم واما التلاوة فصح التعويد
وغيره ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون القرآن ويتدارسونه
الا حفت بهم الملايكة الحديث كما في الذكر واخذ منه جواز قراءة الحزب
الذي يقرأ في المساجد كذا في الدعاء اصل الشافعي ومذهبه واما مذهب مالك
رحمه الله في كل ذلك الكراهة لعدم عمل السلف ولسد ذريعة الابتداع
بالزيادة على ما ورد والخروج فيه لغير الحق وفي وقع ما نقله رضي الله عنه
فوائد فضيلة الشيء غير افضليته وحكم الوقت غير حكم الاصل فلا يلزم
من الترغيب الافضلية وان ثبت الفضل وكما من الترك او الفعل لعارض الوقت فهي
حكم الاصل والجمع للذكر والدعاء والتلاوة فصح ندب كذا لما بالاحاديث
المتقدمة فلا يصح دفع اصل حكمه وان اوثر عليه غيره فلا فضيلة الغير عليه
كالذكر الخفي وما يتعلق من العبادات لفقد كالعلم والجهاد والتكسب على
العيال الى غير ذلك مما كان اعتناء الشارع به وشغلهم فيه حتى شغلهم

عن الاجتماع للذكر والتفرغ له من غير ضميمة شيء من تلك البدع الا انه اهم عنه
امكن مع ما هم فيه استعملوه كالاسبار والاعياد وادبار الصلوات ونحو ذلك
ولما جاء عليه السلام خلفة الذاكرين تجاوزها وجلس مع المتذاكرين في
العلم واثر المتذاكرين لتعدي نفعهم ولاحتياجهم اليه فيما هم بدائي لما علم انهم الا
من قبله وقصدهم لتبليغ ما جاء به بخلاف الذاكرين فانما هم فيه يتيسر بنفسه ونفعه
قاصر عليهم لكنه لم ينكر عليهم واثرهم لاداء الله اعلم فائدة الزمان
حكم مخصص بحيث تخصص مباحه بندب او منع او كراهة او وجوب ويرد مندوبه
او مباحه لمنع او كراهة كذا ذكر اذا كان كل منهما موقتا لما يعطاه حكمه من دليل
اخر يقتضيه والقول بمنع الجمع للذكر وكراهته في هذه الازمنة من تلك
كمنع النساء من الخروج الى المساجد ونحوه مما هو ممنوع لما عرض فيه
وله كما انه اذا اصل الشريعة اباحته او ندبه وللناس في ذلك مذهبان فمن
يقول بسد الذرائع يمنع جميع الصور لصورة واحدة وهو مذهب مالك رحمه
الله ومن لا يقول بها انما يمنع ما يقع على الوجه الممنوع وهو مذهب الشافعي
وغيره ولما تكلم سيدي ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله على مسئلة الحزب قال
انه من روائح الدين التي يتعين التمسك بها لاهل حقايق الديانة في هذه الازمنة
وان كان بدعة فهو مما اختلف فيه وغاية القول فيه الكراهة فيجمع العمل به
على قول من يقول به قلت وقد يلحق الذكر به في بعض الاماكن والاوقات
بشرطه ولعل الشارع انما قصد بترغيبه من بعد الصدر الاول الاحتياجهم
له واما قول ابن مسعود رضي الله عنه لقوم وجدهم يذكرون جماعة لقد
جئتم ببدعة ظلما او لقد وفقتم اصحاب محمد علما فالجواب عنه انه لم يبلغه
حديث الترغيب فيها وانه انكر الهيئة ونحوها والا فلا يصح انكار بعض

الوجه

الوجه بعد صحة الحديث والله اعلم فائدة مراعات الشروط في
مشروطها لازم لمريدها والا لم يصح وجوده لدوام قيامه صورته وشروط
الذكر التي تتعين عند الجمع له ثلاث اولها خلو الوقت عن واجب او مندوب
متاكد يلزم من عمله الاخلال به كان يسهر فينام عن الصلاة او يتشاغل
فيها او يفرط في وردها او يضر باهله الى غير ذلك الثاني خلوه عن محرم
او مكروه يفتتن به كاسماع النساء وحضورهن او من يتقاعد من الاسماع اثر
او فضل طعام كافرة فيه او ما خلته شبهة ولو قلت او فراش محرم
كحرير ونحوه او ذكر مساوي الناس والاشتغال بالاراجيف الى غير ذلك الثالث
التزام ادب الذكر من كونه شرعيا او في معناه بحيث يكون صالحا واضحا وذكره على
وجه السكينة وان مع فيام مرة وقعود اخرى كما مع رفع وهياج ونحوه
فانه فعل المجانين كما اشار اليه مالك رحمه الله لما سئل عنهم فقال المجانين هم
وغاية كلامه الاستقباح بوجه يكون المنع فيه اخراجهم والله اعلم
فائدة استراق النفوس بما يهاطبعا فيه نفع ديني مشروع
فمن ثم رغب في الذكر وعباداته كما ورد نيويد كقراءة سورة لدفع الافة
وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء لصرف البلايا
الهاجية واعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لدفع شر ذوات السموم
والحفظ في المنزل الى غير ذلك من اذكار صرف الهموم والديون والاعانة على
الاسباب كالغنى والعز ونحوه بيان ذلك انها ان اقامت عين ما قصدت له
كان داعيا لحبها ثم حبها داع لحب من جاء بها ومن نسبت له اصلا وفرعا
فهي مودية لحب الله وان لم تود ما قصدت له فالطلب موجود بها وكما
اقل من انس النفس بذكر الحق وخواطره من حيث الطباع امكن وايسر

ولهذا استند الشيخ ابو العباس البوني ومن نحا نحوه في ذكر الاسماء ونحوها والاجوبة الاصل الا تجعل الا ذكارا والعباد ان سببا في الاغراض الدنيوية اجلالا لها والله اعلم **فائدة** كل اسم او ذكر فخاصيته من معناه وتعريفه في مقتضاه وسره في عدده واجابته على قدر همة صاحبه **فمن** ثم لا يتوقع عالم الا بجلي واضح المعنى ولا جاهل الا بخفي لا يعرف معناه ويفرق من بينهما بينهما ولزم اعتبار العدد الموضوع شرعا والمستخرج استنباطا التوقف التحقيق عليه حسب سنة الله **واما** الكتب والتعريف في الشكل ونحوه فامر مستفاد من علم الطباع والطبايع ولا يخفى بعده عن الخوض والتحقيق ولذا قال ابن البنا رضي الله عنه بين البوني واشكاله وواقوى خبر النساج وامثاله **وقال** الحاتمي رحمه الله علم الحروف علم شريف لكنه مذموم دينا ودنيا واعلم ذلك وبالله سبحانه التوفيق **قلت** اما دينا فلتوغل صاحبه في الاسباب المتوهمة دون المحقق وذلك قادح في مقام التوكل باعتبار الاجتهاد في المسبب فالمبادرة بالكلي في التطبيب لانه من نزق النفس واستعجال البرد **واما** دنيا فلانه تشغل في وجه يخل بعمارتها والله اعلم **فائدة** اعتبار النسب الحكمية جار في الامور الحكمية على وجه نسبتها منه **فمن** ثم اعتبر العدد في الذكر انه مرجع الموجود اليه باعتبار جواهره واعراضه فلذا وافقت النسبة محلها وقع التاثير حسب القسمة الازلية **ولعقد الاعداد وجه في الشرع انه** قال عليه السلام لنساء من المومنات واعقدن بالكاف واقعن مسئولات مستنطقات **وافرد** بعض اوراد على تسبيحها في نواة كان بين ايدي بهلول **وكان** كما في هريرة خيط فذكر فيه خمس مائة عقدة يسبح فيه قبل والسبحة اعون على الذكر واذعا للدوام واجمع للقلب

للذكر وافرب للحضور واعظم للثواب انه له ثواب اعدادها وما تعطل فيه لضرورة او تعطل منها لغلبة ونحوه لتعيينها **وفي** تحصيل ثوابه في جامع لعدده كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دونه او لغوه اقوال **وصح** بالذكر تضعيفه قيل وذوات الاسباب كتسبيح التعجب افضل من مطلقها فيندرج المطلق المفيد في وقته والله اعلم **باب فائدة ما** ابيح لسبب او على وجه خاص او عام فلا يكون شاملا في جميع الوجوه حتى يتناول صورة خاصة تخصوصها ليست عين الوجه الخاص بنفسه **فلا يصح** الاستدلال باباحة الغناء في الولايم ونحوها على اباحة مطلق السماع ولا باباحة انشاد الشعر على صورة السماع المعلوم لاختلال اختصاص حكمها فلذا قال ابن ابي كفاني رحمه الله في شرح الرسالة ليس في السماع نص يمنع ولا اباحة يعني على الوجه الخاص والا فقد صح في الولايم والاعياد ونحوها من الافراح المشروعة والاستعانة على الاشتغال فاذا المسئلة جارية على حكم الاشياء قبل ورود الشرع فيها والله اعلم **فائدة** الاشياء قبل ورود الشرع فيها قيل على الوقف فالسماع لا يقدم عليه **وقيل** على الاباحة فالسماع مباح **وقيل** على المنع فالسماع ممنوع **وقد** اختلف فيه الصوفية بالثلاثة الاقوال كما اختلف الفقهاء **وقال** الشيخ ابو اسحق الشاطبي رحمه الله السماع ليس من التصوف بالاصل ولا بالعرض وانما اتخذ من عمل البطالين انتهى معناه والتحقيق انه شبهة تتقى لشبهها بالباطل وهو اللهو الا لضرورة تقتضي الرجوع اليه فقد تباح لذلك **وقد** ذكر المفسرون انها صعب سال مالكا رضي الله عنه عنها فقال لا احدثك الا ان اهل العلم

بلدنا لا ينكرون ذلك ولا يفعلونه وعنه ولا ينكره الا ناسك غبي او جاهل
غلبه الطبع وقال صالح بن احمد بن حنبل رحمها الله رايت والدي يشتهي
من وراء الحايك لسماع كان عنده جيرانا وقال ابن المسيب لقوم يعيبون
الشعر تسكوا انسكا اعجميا وفي صح عن مالك انكاره وكراهته واخذ من
المدونة جوازه على ان تجرد عن الذم والا فهي تقوى على تحريمه غير ما
للمغيري وابراهيم ابن سعد وما فيهما معلوم وفي بالغ الطرطوشي
في المسئلة وغيره وتحقيقها ايل للمنع والله اعلم فائدة اعتقاد
المرء فيه اليسر بقرينة قرينة بدعه وكذا ادعاء حكم لم يتقدم وكذلك
ضلال الا ان يرجع كاصل استنبط منه فيرجع حكمه اليه والسماع كما
ذكاله على نفي بدعته عنده مبيحه جملة وان وقع فيه تفصيل عند قوم
والتحقيق انه عنده مبيحه رخصة تباح للضرورة او في الجملة فيعتبر
شرطها والا فالمنع والله اعلم فائدة انتهى للقبول على قدر
الاصغا للمقول فمن كان استماعه بالتحقيق استفاد التحقق ومن
كان استماعه بالنفس استفاد سوء الحال ومن كان استماعه بالطبع
اقتصر نفعه على وقته ومن ثم لا يزداد طالب العلم للدنيا مسئلة الا ازداد
ادبارا عن الحق ولا يستفيد غالب الناس من المحافل العامة كالكتب والمبعاد
ونحوه الا استحلاؤه في الوقت وينوع ذو الحقيقة ما يفيده من اي وجه
خرج فانهم فائدة ما خرج من القلب دخل القلب وما قصر على اللسان
لم يجاوز الاذان ثم هو بعد دخوله للقلب اما ان يلقاه معارض قبله فعه
بحمود كحال الكفار او باعراض كاحوال المنافقين او تحول بينه وبين
مباشرة القلب حايل رقيق كاحوال الغفلة او يباشر سويداه ويباشر

حقيقته

حقيقته فيوجد الاقدام والاحجام على حكمه كحال اهل الحق من
المريدين واما العارف فيستفيد من كل شيء وايه كان من قبل او غيره وانهم
فائدة قال الشافعي الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح
فالمتمثل به يذم ومدحه للمتعلم به ثم هو عند الاحتمال مصروف لنيته
فايله اصلا او متمثلا كسامعه فتعينه مراعاة احوال اهله والمسموع عليه
فلا يوضع وصحة نهي علي على كانه اساءة ادب ولا بالعكس كانه اخلال بالحال
ومن الذي روي ان ابا سعيد الخراز قال لمن رآه في النوم ان الحق وفقني بين
يديه وقال الحمل وضع علي ليلا وسعد الوكانه نظرة اليه في مقام اردت به
خالصا لوجهه تنتهي وانهم فائدة اعتراض المصنف بنفي رتبته هو فيها
على الجملة يقضي بنفي معناه على نحو ما حكي في اعتراضه كان اخباره راجع كما نتته
فلا يذكر غير ما تحقق منه والا فهو كذاب ثم هو فيها اما معذور
او مسيء والاول به العذر فيعذر وبما يفتدا به كانه تحمل على التنكيت
ونحوه مما يبعد والله اعلم فائدة منع الشيء لما يعرض فيه او
بسببه لا يقضي بنفي اصل حكمه وقد جزم بعض المتاخرين بالصوفية
واكثر الفقهاء بمنع السماع لعارض الوقت من الابتداع والضلال بسببه حتى
قال الحاتمي رحمه الله السماع في هذا الزمان كما يقول به مسلم ولا يفتدا بشيخ
يعمل السماع ولا يقول به وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
سالته استاذي عن السماع فقال انهم الهوا اباد هم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون وقال ابن عبد رحمه الله زلة في السماع شر من عشر سنة
تغتاب الناس وقيل للجنيد كنت تسمع فلم تزعق فقال ممن قيل له من الله
قال فمع من انتهى وجرى الحكم في المنع كالذكر بالجمع بناء لفقد حكم

الاصل والقابل بسنة الذرايع بمنع بالجملة وغيره بمنع ما تصور فيه الباطل
ليس الا والله اعلم فائدة ما ابيح للضرورة فيه يقدر بقدرها ووقف به على
وجهها وروعي فيه شرطه محتوم كما لو من ذلك السماع الضرورة
الداعية له ثالثة اولها تحريك القلب ليعلم ما فيه بشير وقد يتوقف عن بعض
هذا بحسب العقود وجوه الترغيب والترهيب ومعاوضة الخ او شيخ الثاني الرقص
بالمزن ارجاعه للاحساس ومثيرات الطباع حتى يهلك بما يرد عليه
من قوى الواردات وقد يستغني عن الكل بملابسة العاديات البشرية
في الجملة كالنكاح والمزاح ونحوه الثالث التنازل للمريدين حتى تنزع
قلوبهم لقبول الحق في قالب الباطل اذ ليس لهم قوة قبول الحق من
وجهه بلا واسطة من الخلق وبهذا الوجه نحا التستشري رحمه الله
بازجاله فيما لهم له والله اعلم فائدة استجلاب النفوس بمساعدة
طبعها اخر التفريد تبعها من ثم وقعت الممنوعة بالازجال والقصيد
تعريف الطريق والاشارة الى حقايقها لكن ابحة البسائط مطلقة لما
خرج منه فلا تستباح فاقدة الامعه فلذا لا تجد مولعا بالشعر مرفا
له حقيقة في ديانته وان كانت فمع حيرة ودعوى كاذبة محمود بهما
في اصل وجوده غالبا ومن قول ابي عثمان رحمه الله من امر السنة على
نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا
نطق بالبدعة والله اعلم فائدة اداء وقف امر على شرطه في محنته
او كماله روعي في الشرط فيه والاكان العمل فيه خارجا عن حقيقته وشرط
السماع عند القايل به ثلثة اولها مراعاة المكان الذي يقع فيه ومعها وبها
وهي الزمان والمكان والاخوان الثاني خلو الوقت عن معارض ضروري او

حاجي

حاجي شرعا او عادة اذ الترك الاولى للرخص تحريما في الخوف اخلال بالخفية
الثالث وجود الصدق من الجميع وسلامة الصدر في الحال فلا يترك متحرك الا
بغلبة وان فهم منه غيرها سلم له الادنى واذ به الاعلى وذكر العزيز
والبزاز الصوفية خير ما تنافروا واذا اصطلحوا فلا ينهم اذ لا يتخلص لهم
الامع اغضاء عن العيوب وانه لا يخلو المرء عن عيب بحال والله اعلم فائدة
المتقزل والتذبذ والاشاكة والتعريج دليل البعد عن وجود المشاهدة اذ
الجلال مانع من قيام النفس والشعر من محامدها ومن ظهر نور الحق
على قلبه لم يبق فيه نصيب لغير فيكون ما جاء عنه اشهى اليه من
الماء البارد وبهذا قل شعر المحققين من الاكابر كالجنيد والشيخ
ابي محمد عبد القادر والشاذلي ونحوهم ولهم اسوة في الاكابر من
الصحابة اذ كانوا اعلم الناس بالله ولكنهم لم يذكروه الا في محل لا يشير
لشيء من الحقايق وان كانت مضمنة فيه بعلى قدره والله اعلم فائدة
عقوبة الشيء موعد من توعد سيجزيهم وصفهم جزاء وفاقا
من زنا زنى باهله ومن ثم عوقب موثر السماع والقول باطلاق الناس او
قيد واثيد باطلاق ثناء الناس عليه فلا يزال بين مادح وذام بوجه لا يمكن
انفكاكه حتى ينوء بما هو به كما جرى من سنة الله ومنه حكاية يوسف
ابن الحسين في قوله ايلام في اهل المربى ومنه عقوبة ابن الجلاء ذكره
استحسان وجه شاب بانساء الغزان اذ البصيرة كالبصر والله اعلم
فائدة حفظ العقول واجب كحفظ الاموال والاعراض ومن ثم
قيل بمنع السماع باتفاق في حق من علم غلبة عقده به ولا يجوز قطع الخبز
وان دخل فيه على الملازمة لاضاعة المال ولا يجوز ان يدخل مع القوم

من ليس منهم وان كان عابدا وزاهدا كما يقول بالسماع وغيره وهذا العارف
كان حاله اتم فيوجد باغتياب الجماعة بالنفس وصورة الهوى واغتيابهم
له قال لنا الشيخ ابو العباس الخضرمي رضي الله عنه كان يحب بعض
المشايخ وفيه فاذا حضر السماع صرفه وما يسمع لحضوره مع كونه في
عداد الصحابة وقال ان السماع فيهم يوجد لمن لم يدمه معرفة والله اعلم
فرع عنه يعني الواجد حالة كما يملك نفسه فيها وله حكم المجنون في
حاله بسقوط التكليف اعتبارا بعدمه وعدم جريان الاحكام عليه ان تخلف وجود
الحالة منه ويلزمه استدراك الفائت كالسكران لسببه في الاصل وينبغي
جواز الاقتداء به كتواجد النوري في قيامه للسبب ايثارا والاهواء عاتة
على قتل نفسه وحالة ابي حمزة في بقايه البحر حتى اخرج بهلكة وحالة
الشبلي في حلق لحيته والقاءه المال في البحر عند شعوره بخلله الى غير ذلك مما
كما يوافق الشرع من ظواهر افعالهم التي حمل عليها غالبا لوجد كما هو
ظاهر من حكاياتهم فلهم فيها حكم العجائن ومن ذلك الرقص ونحوه وبالجملة
فلا عتب على معذور يرفع المخالفة بوجه كما يمكنه غيرها فعل لعدم ضبط حركاته
وفيه قال عليه السلام للمجنونة ان شئت صبرت ولك الجنة او دعوت الله فشفاك
فرضيت على ان لها الجنة فهذا اخير من التعصب بالنكير وعكسه وهو اقرب
للخواص كما عصمة والله اعلم فرع عنه الواجد ان لاحظ معناه وجوده
افاده علما او عملا او حالا مع ميله للسكون والاستلذاذ ظاهر الوجود من
الحقيقة والمعنى وان لاحظ الوزن بتصنع سيما ان وقع له اضطراب واختراق
في النفس وان لاحظ نفس الحركة ليس الا للشيطان سيما ان اعقبه اضطراب
وهو تشعث البدن واشتعال نار شهوة وقد زم اعتبار الوجود من
التحقيق

التحقيق تام والافترد سببه اولا وافضل الكل من يريد السلامة
فرع عنه التشبه بالقوم ملحق بالمتشبه بهم لحديث من تشبه بقوم
فهو منهم كما انه موذن بالمحبة وفي مح الرجل يحب القوم ولما يلحق
بهم قال انت مع من احببت فجاز التشبه باهل الخير في زيهم الا ان قصد
التلبس والتغرير كلباس المرقعة واخذ السبحة والعصا والسجادة والاصباغ
ونحو كما في ذلك مما ذكر ومن حماية النفس عن كبائر ما تمكن معه وان امكنت
لا تمكن المجاهرة بها ثم لباس المرقعة اعون على دفع الكلب واذهب
للكبر وافرد للخوف مع الاقتداء بعمر رضي الله عنه انه لبسها مع وجود
غيرها المصلح قلبه الا تراه يقول حين البسه غيرها انكرت نفسي وهو ايضا
افرد لوجود الحلل في اللباس نعم ولمنع اكثر الاباحات في الاسفار وغيرها
وقد امر الله نساء النبي ممتثلات مع ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبناته بالتحجب حتى يعرفن فلا يوذين وكان عمر رضي الله عنه يضرب
الاماء على الشعر للتشبه بالحرائر وقال الشيخ ابو يوسف الدهماني رضي
الله عنه لو فقير له اخذ العرب في البادية ولم يكن معه زي الفقراء المعروف
اولى بالخساره كان هذه الاسباب سلاح من دخلها احترم من اجل الله ومن لم
يحترمه فقد هتك حرمة الله ومن هتك حرمة الله كما يعلم وقال شيخ لبعض
الشباب اياكم وهذه المرقعة فانكم تذكرون لاجلها فقال يا سيدي انما نذكر
بها من اجل النسبة الى الله قال نعم قال حبنا من ذكر من اجله وقال الشيخ
بارك الله فيك او كما قال فرع عنه كرامة المتبع شاهدة بصدق المتبع فله
نسبة من حرمته لثبوت الارث له منه فمن ثم جاز التبرك باثار اهل الخير من
ظهرت كرامته بيانا او علما او عملا او اثرا ظاهرا كتكثير القليل والاخبار عن

المغيب حسب جرا استدعوا اجابة الدعوة وتسخير الماء والهوا الى غير ذلك من المصالح
اية للانبياء ويكون كرامة للاولياء اذ الاصل التاسي حتى يأتي المخصص وقيل
عكسه ولم يزل اكابر الملة يتبركون باهل الفضل من كل عصر وفي ذكر الاقتداء
بهم حسبما يهدي اليه الظن في الاشخاص والله اعلم **باب وفاعدة** يعرف
بالظن العبد من ظاهر حاله كان الناس تختلف على السريرة وما خامر القلوب فعلى
الوجوه اثره يلوح سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال الله الرجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علما ربنا علامة انه ليس بوجه كذاب وقال
عز من قايل في المنافقين ولتعرفنهم في لحن القول وقيل الناس حوانيت مغلقة
فاذا تكلم الرجل فتح حانوته من البيت اركان الكلام صفة المتكلم وما فيه ظهر
على فيه ومعرفة الرجل من ثلثة كلامه وتصرفه وطبعه وتعرف كلها من
مفاضيته فان زم الصدق واثر الخوف وسامح الخلق فهو ذاك والا فليس هناك
والله اعلم **وفاعدة** لكل بلاد يغلب عليها من الخلق والخلق فاذا اردت
ان تعرف صالح بلد فانظر لباطل اهلها هل هو بريء منه دائما فان كان بريئا فهو
ذاك والا فلا عبرة به وحسب هذا فاعتبر في اهل المغرب الاقصا السخاء وحسن
الخلق فانه وجد والاصل فيه **وفي** اهل الاندلس ذلك **وفي** اهل المشرق الغيرة
لله وسلامة الصدر الى غير ذلك **وفي** اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهذا الاصل بذكر اوصاف البلاد وعوارضها كقوله للمشرق الفتنة هاهنا وكذا
للنجد والفرس لو كان الايمان بالثريا لناله رجال منهم **وفي** اهل اليمن انهم
ارق افئدة **وفي** اهل المدينة انهم خير الناس مع ما وضعهم الله به من قوله
تحبون من هاجر اليهم وما وضع به اهل مصر من الاوصاف المذمومة
وغيرها التي تبلغ عدها سبعة عشر موضعا في كتاب الله **وقال** عليه
السلام

السلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الخيل
والغلظة والجفاء في الفدادين تباع اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر
وقال عمر رضي الله عنه في اويس بلغني عن رجل من مراد يقال له اويس
ذكر له طيب فتوح الشام عنه **وقال** هرقل انا جلت فذكرته لي القرنين
في اهل المغرب الاقصا اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا فعمل على
استخفافهم بكل ما يعاملوا به من خير وشر وانهم لكذا والله اعلم
فاعدة ما جرى في العموم فقد ينتقض في الخصوص بل الوجود
كذلك والناس معادن وفي كل بلاد سادة وفي كل فن قادة والشخص
معتبر بوصفه ثم قيل الناس ابناء اخلافهم والذم عموما يتناول
من خلا عن سببه والله اعلم **فاعدة** النظر بعين الكمال المطلق
يقتضي التنقيص بما ليس بنقص عند تخفيفه والعصمة غير موجودة لسوا
الانبياء فلزم ان ينظر للغالب على احوال الشخص كالكله فان غلب طاعته رجحه
وان غلب غيره الرجح وان تساويا نظر فيه بوجه التخفيف واعطي
حكم المسالمة فان امكن التاويل في الجميع تاول والا لم يخرج لحد البقين
البين او يتعلق بما ينقض طريقه **قيل** للجنيد رحمه الله ان في العارف
فسكت مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا **قال** ابن عطاء الله
رضي الله عنه ليت شعري لو قيل له انتعلق همة العارف بغير الله
قال الا قلت لان عنوان معرفته تعلقه بربه فاي شيء ينقض انتفى عن المعرفة
بابهم **فاعدة** من ظهرت عليه خارقة تقتضي ما هو اعم من كرامته
نظر فيما يفعله فان تحت ديانته معها فكرامة وان لم تحجه واستدراج او
سحر وان ظهر بعد ثبوت الرتبة مناف مما يباح بوجه تاول مع اقامة

الحق الشرعي ان تعين وان كان مما يباح بوجه ما الحكم والتاويل
غير مصادم محلا اذ الحقايق لا تنقلب والاحكام ثابتة على الذوات فلزم
الحكم عليه بحكمه واصل تاويل ما يباح بوجه مذكور في قصة الخضر
وموسى عليهما السلام اذ يبيح الوجه عذره فاعلم
فاعلم وقايع الخصوص لا تناول الحكم في العموم فلا يصح اجراء الحكم
المختص بقوم في عموم الخلق لانهم ليس لهم به علم وقد امرنا بترك
ما لا علم لنا به والقايل بان الخضر نبي مرسل وان من اعتقد فيه
الولاية فقد تنقصه محجوج بنفي القاطع عند ذكره ثم هو
مسلم له فيما ادعاه لاحتماله مع منعه من اجراء الاحكام على اصل
القايد وامره اذ شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لما
قبلها وما فرضته من ان الكاذب ظهر وقوعه والا فلا يخرج حكمه والله
اعلم فاعلم المزية كما تقتضي التفضيل والاقتداء تايح الاتباع في
علم كامل وعمل وتوفيق بالتفضيل بالمزايا الملزم تفضيل ابليس على
عوام المومنين اذ له مزية خرق الهواء والمشي على الماء ونحو الارض
في لحظة وما اثبت الله تعالى له من اندراجا هو وقبيله من حيث كما فراه
وللزم تفضيل الخضر على موسى عليهما السلام وكل ذلك باطل فلزم ان
التفضيل بحكم من الله في الجملة فلا يتعرض له الا بتوفيق ثابتة يابه
ولكن لذا يل ترجيح فوجد التوقف عن الجزم وجاز الخوض في الترجيح
اذا احوج اليه الوقت والا فترك الكلام فيه اولى والله اعلم فاعلم
النظر للازمنة والاشخاص لا من حيث اصل شرعي امر جاهلي حيث
قال الكفار لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فرد الله تعالى
عليهم

عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك الاية وقالوا انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فرد الله تعالى عليهم
قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم الاية تلزم النظر
للعموم فضل الله تعالى من غير مبالات بوقت ولا شخص الا من حيث ما خصه
الله تعالى به والاولياء في الاتباع للانبياء كان الكرامة شاهدة للصحة
والعلماء ورثة الانبياء في الرحمة والحرمة وان تباينا في اصل الفضل فاعلم
فاعلم الانتساب مشعر بعظمة المنتسب اليه والمنتسب فيه
في نظر المنتسب فلذا لك لزم احترام المنتسب لجانب الله باي وجه
كان وعلى اي وجه كان مالم يات بما يقتضي على التعظيم بالنقض
كمخالفة الشريعة صرحا فتتعين مراعاة نسبته واقامة الحق
عليه كان الذي تعلق به هو الذي امر نعم يلزم تخفيف امره فيه والا
عاد الضرر على معارضه لقصده هتك منتسب لجانب عظيم لمجرد
هواه فمن ثم تضرر كثير ممن يتعرض للاعتراض على المنتسبين لجانب الله
وان كانوا مخفين اذ الحق تعالى يغار لهتك جانبه فلزم تخفيف المقام
في النكير وتصحيح النية بالغاية والاقالخ الحذر والله اعلم فاعلم
مقتضى الحرم ان تحفظ النسبة للمنتسب على وجه طلبه ويشهد
لذا الطا انا عند ظن عبدي بي ومن ثم قيل ان عافية من ابتلي من
الاكابر في بلايا اذ لا حاجة له في سوى رضى ربه ورضاه عنه باي وجه
كان بل يطلب لفاه على وجه برضاه وان كان فيه حتفه الا ترى لعمر ان الخطاب
رضي الله عنه حيث كان يطلب الشهادة فاعطيها وعثمان رضي
الله عنه اختار القتل لحلم الحفرة ماء المسلمين وتجيله للقاء الاحباب

وتبيد الى غير الله حتى ان بلالا لما كان في الموت قال لزوجته واكرباها
فقال واطرباها غدا القاه الاحبة محمدا وحزبه و معاذ رضي الله عنه
لما ذكر الوباء قال انه رحمة لهذه الامة اللهم كما نشر معاذ او اهله من
هذه الرحمة فاخذ تدوبا تد في كبده فكان يغمى عليه ثم يفيق ويقول
اخنق خنقك فوعزتك لتعلم اني احبك الى غير الله و لما قتل الحجاج
سعيد ابن جبير رحمه الله قال سعيد اناء اخر الناس عيشا بعد قال فما
قتلت من هو افضل منك قال سعيد او كلما كانت قلوبهم بالدار اخر
فلم يبالوا بل كانوا احرص الناس على غربهم منها وانا فلبي متعلق بنفسي
بعد قتله فكان اخر قتيل له بعد عوته عليه فظهر الفرق وان عاقبة
كل احد على حسب حاله ومعاملة الحق له على حسب انتسابه والله
اعلم **في عدا عدة العاقبة** سكون القلب عن الاضطراب وفي
يكون ذلك بسبب عادي او وجه شرعي او حقيقة تامة هي سكون
القلب الى الله تعالى وهذه عاقبة اهل الكمال وهي الشاملة بكل حال
حتى لو دخل صاحبها النار لرضاه عن ربه بما فعل **في عدا عدة** لا يشفع
احد عند الله الا باذنه وقد امر بابتغاء الوسيلة اليه فهل هي لا اله الا الله
وقيل اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العموم فيتوسل
بالاعمال كاصحاب الغار الذين دعا كل احد باوفضل عمله و بالاشخاص
كتوسل عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه في استسقائه
وجاء الترغيب في دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب وهي دعاء المرء
لاخيه مطلقا وقال عليه السلام لعمر رضي الله عنه حين ذهب
لعمرة لا تنسنا في دعائك يا اخي وقد الف لتعليم الامة والا فهو عليه
السلام

السلام وسيلة الوسايل واساس الخيرات والفضايل وقد روي
عن مالك كما يتوسل بمخلوق اما وقيل الا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا كما قاله القاضي ابو بكر ابن العربي في زيارة المقابر كما ان ليشفع به
الا فبر عليه السلام وسيأتي ان شاء الله والله اعلم **في عدا عدة** لباس
الخرقة ومناولة السبحة واخذ العهد والمصافحة والمشابكة من علم
الرواية الا ان يقصد بها حال فتكون كاجله وقد ذكر ابن ابي جمرة اخذ
العهد في باب البيعة والحق بافسامها واخذ والباس الخرقة من
احاديث وردت في خلعه عليه السلام على غير واحد من اصحابه ومبايعة
سلمة ابن الاكوع تشهد كما بداع السر فيها وكذا مبايعته عليه السلام
بعد تحقيق الايمان وتقريره في قلوبهم انما هو لذلك وتخريج حكم
الاثر والتاسي فيها كغيرها فالنكير كجرن الخلاف والزوم لوجود
الاشتباه والله اعلم ووجهها وكيفها ليس هذا محله نعم هي
لمحب او منتسب او محفوف فيها اسرار خفية يعلمها اهلها والله
اعلم **في عدا عدة** ما صح وانتفع وصحبه العمل لازم الاباحة كزيارة
المقابر وقيل ليس الا لمجرد الاعتبار بها لقوله عليه السلام فانها تذكر
الاخرة قيل ولنفعها بالتلاوة والذكر والدعاء الذي انتفع به وصوله كالصدقة
قيل وللانتفاع بها كان كل من يشرط بعد حياته يجوز التبرك به بعد موته
كذا قاله الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب اداب السفر قال ويجوز
شد الرحال لهذا الغرض ولا يعارضه حديث لا تشد الرحال الا لثلاثة
لتساوي المساجد في الفضل دون الثلاثة وتفاوت العمل والصلاة في
الفضل فتجوز الرحلة عن الافضل للفاضل ويعرف ذلك من كرامات

وعلمه وعمله سيما من ظهرت كرامته بعد موته مثلها في حياته
كالسبتي واكثر منها في حياته كابي يعزى ومن جربت اجابة الدعاء
عند قبره وهو غير واحد في اقطار الارض وقد اشار اليه الشيخ رحمه
الله حيث قال موسى الكاظم الترياق المجرب وكان شيخنا ابو عبد الله
الفوراني رحمه الله يقول اذا كانت الرحمة تنزل عند قبور هم فما ظنك بمواطن
اجتماعهم على ربهم ويوم قدومهم عليه بالخروج من هذه الدار
وهو يوم وفاتهم فزيارتهم فيه تهنئة له وتعرض لما يتجدد من
نفحات الرحمة عليهم فهي اذا مستحبة ان سلمت من محرم او مكروه
بينه اصل الشرع كاجتماع النساء وتلك الامور التي تحدث عند القبور
ومراعاة اداب ها من ترك التمسيح بالقبر وعدم الصلاة عنده للتبرك
وان كان عليه مسجد لنهيه عليه السلام عن اتخاذه وتشديده فيه ومن ان
حرمته ميتا كحرمته حيا والله اعلم **فرع** عن قد تقيد الذكر بل من
الظن ما ينزل منزلة القطع وان كان لا يجري على حكمه في جميع الوجوه
كالقطع بايمان مسلم ظهرت منه اعمال الاسلام وكولاية صالح دلت على
مقامه افعاله واقواله وشواهد احواله كذا الظن علمنا من غير جزم
بعلم الله فيه الا في حق من جاء نا عن الله مخصص له كالعشرة المشهود
لهم بالجنة وقد صح اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان
وصح غصلتان لا تجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق وصح حلف
سعد على ايمان رجل فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينه وان رده بقوله او مسلم وصح ثلثة من كن فيه فهو منافق الحديث
ولا يتناول من وقع منه الظن المومنين جملة بل جزما في حق من لا يبالي

اي جزء وقعت منه تلك الخصال من عقد او عمل او قول بدليل قوله اذا
في كل واحدة ويشهد له الخ قوله عليه السلام كل الخصال يطبع عليها
المومن ليس الخيانة والكذب فنفي عنه ان يكون مطبوعا عليها لا
غير فهي وان وقعت منه بالعرض بالاصالة بخلاف المنافق ولذلك
لم تخل من هو من في كل شيء او يستثنى جزءا ولو في باب الكبائر اذا
يجزم به كلام اكثر فيه كما هو غير والله اعلم وقد يريد بظاهرون وان
نافوه وحمله عليه جماعة من العلماء والله اعلم **فرع** عد الرياسة جزءا
الشرعية نور ايماني ينبسط على القلب حتى يتميز في نظر صاحبه
حالة المنظور فيه عن غيره بل يميز احواله في المنظر اليه بحسب اوقاته
ولكل مومن منها نصيب لكن لا يهتدي لحقيقتها الا من صفا قلبه
عن الشواغل والشوائب ثم هو ايجابي لما ان يقبل الخاطر منها الا بعد
تردده مرة في البداية وبعد اعتياده على حسب اعتياده واليها الاشارة
بقوله عليه السلام كان في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر
منهم وقال ابو بكر رضي الله عنه افتسمع مع اختك وقال عثمان
رضي الله عنه للرجل الذي دخل وقد نظر محاسن امراته ايدخل على احدكم
وعيناه مملوءة زنا والفراسة الحكمية اعتراف بواطن الاشخاص بظواهر
الحواس وقد اشار اليها في حديث الرجل الذي قال اعدل وفي حديث
تقاتلون قوما نعالهم الشعر وتقاتلون الترك ونحوه الدوابة
كل منهما الالتفات لما دل عليه فيخبر او يعامل كالجزم الحكم اذا
تقيد قطعا وباطنا ينزل منزلته والله اعلم **فرع** عد ذهاب
العقل ان كان بخيالات وهمية سقط اعتبار صاحبه ظاهرا وباطنا

وحقيقة الالهية اعتبر صاحبها من حيث انه كل لمعنى شريف ودال
على كل اشارته لحاله ومقاله كقول بعض العجانين يا منا خيس يا بغرنعم
ابليس فانه ان دخل النار رجع الى داره وانتم يجتمع عليكم العذاب
والغربة وقال الشيخ ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه ان لله عبادا
عقلاء ومجانين العقلا خير من المجانين او كما قال ولما نظر بعض الفضلاء
لرجل كان قد اعطي التحول في الصور وهو على مزبلة قال في نفسه
ان الذي يعتقد هذا الخسيس العقل فتاداه في الحال يا فقيه قال نعم قال
هل احطت بعلم الله قال لا قال اذا من علم الله الذي لم تحط به انتهى وهو
مجيد وسلم تسلم فائدة معونة الله للعبد على قدر عجزه عن
مصالحه وتوصيل منافعه ودفع مضاره ومحبة الناس له على قدر بعده
عن المشاركة لهم فيما هم فيه عن تم فورة محبة الناس في الصبيان والبهائم
واثر الزهاد واهل الخلوات على العلماء والعارفين وان كانوا افضل عند
صحيح النظر وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الاصل
بقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
الحديث بقوله على الوفور وباب الله بلا واسطة ونفي الدنيا للخوف العجز
وامهم فائدة ليست الخلق اقلام الحق وشاؤهم عليه بما يرتضيه الحق
ثناء من الحق عليه بذلك ان كان عبدا والثناء منه والا فهو تنبيه ان شكره
بالقيام بحقه اتم عليه وزاده منه والا سلبه عنه والمعتبر الالطاف
العامة وما في النفوس وما يقع من الطعن بالمحمود الذي يعلم بطلانه
ففيه التزجية للمتزجم واضطراب القائل في قوله وبظهر ذلك بارتفاع
موجب التغير كالموت ونحوه وقد صح ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل

الحديث

الحديث فيعتبر الحب بالقبول عند الملأ ونحوه والا فالعارف لا يدع
الحقيقة وهم فائدة الزام الرجل الذي قال ان قصدي به وجه
الله في معاملته واستجلاب مودته لغرض ديني فلك من نسبت
الخوف في وجوده وله قبل اهل الخير من اخوانهم والسلف من امثالهم
ومعياره بعدم تحول الشيء عنه فقد الخاصة اي العامل غير ضيع اجر
من عامله وان كان لمجرد الحياء والتعظيم والنظر للمنصب ونحوه وهو
الاكل بالدين الذي نهي عنه وفي الاكمال الذي يأكل بدينه احد
الفاضيين ومن يوسم بالديانة على غير حقيقة الى غير ذلك وقد
كان بعضهم اذا اتاني بشيء قال امسكه عندك وانظر هل تبقى بعد
اخذه كهي قبل ذلك فان بقيت فاتني به والا فالعمل بمثل هذه الحكاية
عسير والوجه التوقف في القبول على تقدير ذلك في الوجود وافهم
وقال الجنيد رضي الله عنه لذلك الغني الذي اتاه بالالف دينار فرقه
على المساكين فقال انا اعلم منك بهم ولكن اريد بها ما عليها الحلاوي
ونحوها فقال من مثلك يقبل قال ومثلك يعطي انتهى بمعناه وقال بعض
المشايخ كما تاخذ الا ممن يجوز اعطاؤه اياك احب من امساكه او كلاما
هذا معناه والله اعلم فائدة قبول مدح الخلق والتبرؤ من ذمهم
ان وجد خروجا عن الحق في الجانبين دل على الاستناد اليهم فيه وذلك
خروج عن الحقيقة التي هي التوكل على الله تعالى في المدح والذم بان لا يتجاوز
الحق في مدح مادح او ذم ذام حتى انه لو مدح احد من شاء الذم كما قدرت
على مقدار ما اوجبه به وما علمته من اوصافه المحمودة من غير تقرير
ولو ذمك من شاء الذم لم تخرج بذلك الحق عن اقامة عقد حمده وهذا

جاري العطاء والمنع فلا تدخل من احق الامن حيث مع حد الله وما تدخل احدا
الامن حيث مع حد الله وامرهم ف ١٦٤ ع ٥ اظهار الكرامة واخفاءها على
حسب النظر لاهلها وفرعها فمن عبر من يساله احسانا صمتت
الاسادة مع ربه ومن عبر من يساله احسان الله لم يصمت اذا اساء وقد
محى اظهار الكرامة من قوم وثبت العمل في اخفاءها من قوم كالشيخ
ابي العباس المرسي والاظهار وابن ابي جمرة والاخفاء رضي الله
عنهم حتى قال بعض تلامذة ابن ابي جمرة طريقها مختلف وبلغ ذلك
شيخه فقال والله ما اختلفت قط طريقنا لكنه بسط العلم وانا
قبضني الورع وهذا اصل الخطاب في باب والله اعلم ف ١٦٥ ع ٥
مراتب من الاحكام على ما في النفس وما لا علم به الامن قبل اعلام الشخص
وفهمه قيد منه بعد تحقيق حكم الاصل ومن ذلك وجود التبرد
فمن علم من نفسه وجود التبرد هو النظر لها وعظم دعواها وتعديها
للتحكم تعين عليه عدم القبول ومن غلب عليه حسن الظن بالله
له ببركة العباد المتوجهين له وحسن الظن بهم في انفسهم
قبله فبوازك في محله ومن غلب عليه سوء الظن بنفسه وحسن
الظن بالناس واطلاع امرهم والمنع ضربه لتمكن دعواها واثارت
شرها وربما كان العكس فليعتبر ذلك من بلي بداء عروس
بكر مفتضة بزنا تنتظر الستر فان كان حصل الخير للجميع والا فليس
على اصحاب الوليمة عيب والله اعلم ف ١٦٥ ع ٥ غيرة الحق على اوليائه
من سكون غيرة قلوبهم وشغلهم بالغير عنه هو الموجد لقضاء
ما تهموا به من خواطرهم وخواطر غيرهم حتى قيل ان الولي

اذا

اذا اراد اغناه ومنه قول الناس له خاطرك ان لا تحوج على بالك لعل
الله ان ينظر الى ما فيه فيرتاح خاطرك مني ومن ثم كان اكثر
الاولياء في بدايتهم يسرع اثر مقاصدهم في الوجود لاشتغالهم
بما يعرض لخلاف النهاية فان الخفيفة مانعة من اشتغال قلوبهم
بغير مولاهم الامن حيث امرهم فيقع بهم المريد ومن طلب
الحق لغيرهم كما حكاه عن الشيخ ابي محمد بن حمد الله انه كان يفتح
للناس على يده ويصعب عليه اقل حاجاته وقد قيل انهما اثنان
ولي وصفي فالولي من يتحقق له كل ما يريد والصفي من يتسلط
على قلبه الرضا بما يجري فيهم باب ف ١٦٦ ع ٥ انواع الحق تعالى
بالكمال قاض بثبوت النقص لما سواه فلا يوجد كامل الا بتكميله
وتكميله من فضله والنقص اصل والكمال عارض ويحسب هذا فطلب
الكمال في الوجود على وجه الاصالة باطل ومن ثم قيل انظر للخلق بعين
الكمال واعتبر في وجودهم النقص فان ظهر الكمال يوما فهو فضل
والاصل هو الاول وبه الدفع الاحتراز وحسن الظن ودوام
العشرة وعدم المبالاة بالعشرة وكذا معاملة الدنيا كما قاله الجنيد
رحمه الله اذ قال اصلت اصلا لا اتبشع بعده ما يرد علي من العالم وهو
ان الدنيا دار هم وغم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان
يتلفاني بكل ما اكره فان تلفاني بكل ما احب فهو فضل والاصل
هو الاول انتهى بمعناه وهو عجيب ف ١٦٧ ع ٥ الفقر والغنا
وصفان وجوديان يصح اتصاف الحق بالثاني منهما دون الاول فالاول
فضله عليه ثم هل تعلق العبد بوصف ربه اولى او تخلقه بوصفه

اتم وهي مسئلة الغني الشاكر والفقير الصابر والناس فيها طريقان
والحق ان كلا منهما طريق برأسه فلا تفاضل وقد اختار كلا منهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الجوع يوما والشبع يوما الحديث
وافهم فاعلم من الناس من يغلب عليه الغنا بالله فتظهر
عليه الكرامات وينطلق لسانه بالدعوى من غير احتشام وتوقف
فيه على نحو ما توقف في نحو ما توقف الشيخ ابي محمد عبد القادر رضي
الله عنه وابي يعزا وعامة متاخري الشاذلية ومنهم من يغلب
عليه الفقر الى الله فيكل لسانه ويتوقف مع جانب الورع كابن
ابي جمرة وغيره ومن الناس من تختلف احواله فتارة وتارة وهو
اجمل الحال كما انه حاله عليه السلام اذا شبع الفقر من طاع وشكر الجر على
بطنه وافهم فاعلم ملك العبد لما بيده من اعراض الدنيا غير متحقق له
بل انما هو خازن فيه لغيره عليه تصرفا وانتفاعا دون غيره ومن ثم حرم الاقتار
والاسراف حتى عد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنجيات الفقر في
الغنا والقصد ونهى عليه السلام عن اضاعة المال الى غير ذي دين ومن ثم قال لنا الشيخ
ابو العباس الخضيري رضي الله عنه ليس الشان من يعرف تبريق الدنيا فيبرقها
انما الشان من يعرف كيفية امساكها فيمسكها قلت وذلك كما انها كالحية ليس
الشان في قتلها انما الشان في امساكها حية وفي حديث ليس الزهد
بتحريم الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في
يدك وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الدنيا جارية وراسها جماء
واذا قطع راس الجارية حلت وقال الشيخ ابو محمد عبد القادر رضي الله
عنه لما سئل عن الدنيا اخرجها من قلبك واجعلها في يدك فانها كالخط التي

وكل هذه

فاعلم الزهد في الشيء برودته عن القلب حتى لا يعتبر في وجوده ولا في عدمه
ومن ثم قال الشاذلي رضي الله عنه والله لقد عظمتها اي زهدت فيها
فلت يعني بالظاهر بان الاعراض عنها تعظيم لها وتعنيه بالظاهر بترکها
اشار اليه ابن العريف في مجالسه والهروي في مقاماته وقد قال ايضا
رضي الله عنه رايت الصديق في المنام فقال لي علامة خروج حب الدنيا
بدلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال الصحابة
رضي الله عنهم انهم ينظروا اليها عند الفقد وانشغلتهم عند الوجد لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما قال لا يبيعون ولا يتجرون وقد
ادب الله تعالى الاغنياء بقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ثم قال الله
تعالى وسئلوا الله من فضله وذلك ما يقتضي عينا ولا وقتا فلزم التزام كل ما
امر الله به وافهم فاعلم ما ذم الا ذات فقد يمدح الذات ومنه
وجود المال والجاه والرياسة ونحو ذلك مما ليس بمذموم لذاته ولا محمود
في ذاته بل تحمد وتذم لما يعرض له ولذا ذم عليه السلام الدنيا بقوله
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ومدحها بقوله فنعمة مطية المومن وانثنا
سبحانه على قوم لطلبوا الرياسة الدينية اذ قالوا واجعلنا للمتقين
اماما فكان ابن عمر يقول اللهم اجعلني اماما للمتقين قال ابن عبد رحمه الله
ثواب المتقين عظيم فكيف امامهم وقال عليه السلام استعاذ رجل انا
بها شر وكرامة في الدنيا والاخرة وقال ذاك الرجل له عليه السلام دلني
على عمل ان عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله

وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس الحديث وقال الصديق رضي الله عنه
وسلم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي غير ذلك لم اعتبار النسب
وتخيير المقام اباحة ومتعلق العاشان اقرب لسلامة الضعيف من باب
ضعف الخلق فانه الحكم اذ الاصل الاباحة ومن ثم قال عليه السلام كابي
ذر انك رجل ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها
بحقها وادى الذي عليه فيها وقال عليه السلام كابي ذر اني اراك ضعيفا
واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم
غير مسئلة اعتنى عليها افهم فائدة كالمباح ممنوع لدفع
مكروه وكالمباح تخشى منه ما دون التحقق بالوقوع في ممنوع اعظم منه
كالمندوبة عند من لا يجوز لاحد ان يخل وصفه لحرم متفق عليه
ثم له في المختلف فيه مندوحة ان خف الخلاف فيه وتعذر المكروه عليه
بعذر تعذر ذلك بالمباح المستبشع كفضلة الحمام ونحوه كالفضة
الشاهد اذ لم يقع وانما ذكر لدفع الشره اختيار العلة نفسه حتى ظهر له
علة منعه وفي اس المسئلة لمن غص بلقمة كاد ان يجد لها مساغا الا بجرعة خمر
لا يحل اذ تفوته به الحياة التي ينتفي بها وجوده فيجوز فداء عن عمل قتل
نفسه وتعطيل حياته من واجبات غيره بخلاف هذا فانما يفوته به الكمال
كما غيره ومقصد القوم بذلك البراءة من نفوسهم كالتستر من الخلق كان
التستر منهم تعظيم لهم فعاد الامر عوده على بدئه وليس من شان
الصوفي تعظيم الخلق بوجه وكالحال فافهم فائدة افراد القلب
لله تعالى مطلوب بكل حال فلا زم نفي الرياء الاخلاص ونفي العجب بشهود
المنة ونفي الطمع بوجود التوكل ومدار الكل على سقوط الخلق
من نظر العبد فلذلك قال السهيلي رضي الله عنه كما يبلغ العبد حقيقة
من هذا الامر حتى تسقط نفسه من عينه فلا يرى في الدارين الا هو وربه

او

او يسقط الخلق من عينه فلا يبالي باي حال يرونه فائدة بذلك يتقي
عنه كل شيء من الغرور الادخل الرياء عليه حيث لا ينظر الخلق اليه
باستشراقه لعلم الخلق بخصوصيته وقال الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه من اراد الظهور وهو عبد الظهور ومن اراد
الخفاء هو عبد الخفاء وعبد الله سواء عليه الظهور او الخفاء انتهى وهو
لباب هذا الباب فائدة اذا علم اصل القصد مع العوارض لا تغيرها
قاله مالك رحمه الله في الرجل يجد ان يرى في طريق المسجد ولا يجد ان
يرى في طريق السوق وفي الرجل يأتي المسجد فيجد الناس قد صلوا
فيرجع معهم حياء او كما قال عليه السلام في الرجل يحب جمال نعله
وثوبه ومن ثم قال سفيان الثوري رضي الله عنه اذا جاء الشيطان
في الصلاة فقال انك مراء فزده طولا وقال الفضيل العمل لاجل الناس
شرك وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك الله منهما
جميعا انتهى وفي ظني ان الرياء يقع بالترك كالفعل فاشتقاقه من الروية
روية المرائي في الخلق كما رويتهم له ولو اراد الله منه في الخلوة ثم هو فيما
قصد للعبادة لا لما قصد به الخلق فجزء فانه الشرك الاعظم او قريبا
منه والله اعلم فائدة قصد نفي الخواطر بالقامة الحجة على
ابطالها ليزيدها تمكنا في النفس لسبقها وفي امر صورتها في الخيال
فظهر ان دفعها انما هو بتسليمها والتلهي عنها في اي باب كانت
ومن ثم قال سفيان مزه طولا وقال عليه السلام ليقل الحمد لله الذي رد
كيده الى الوسوسة ويقال الشيطان كالكلب ان اشتغلت بقلوته
مزق الاهاب وقطع الثياب وان رجعت الى ربه صرفه عنك برهوه فذ

جاءني ليلتي بعض الصلوات وقال مراءي وعارضته بوجوه فلم يرجع
حتى فتح الله بتسليم دعواه ولم ر هذا في كل اعمالي بحيث قلت اثبات
الرياء هذه اثبات للاخلاص في غيرها وكل اعمالي محبتة وهذا اغابنة
المغفور وانصرف عني في الحال الوقت ولله الحمد **فائدة** اظهار
العمل واخفاؤه عند تحقق الاخلاص مستوٍ وقيل وجود تخفه مفوٍ
لمروءة الخلق وقد جاء طلبه شرعا من غير اشعار بشيء من وجوه الاخلاص
والرياء فظهر ان مراعاته لخوف التلوين ولراحة القلب من مكابدة الاظهار
في العموم ولحسم مادة ما يعرض اثناءه قيل وتفضيل النافلة لما علل به عليه
السلام من قوله اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم فان الله جاعل منها في بيوتكم
برحمته وكانتخذوها قبورا والله اعلم **فائدة** المذاهب دفع
الباطل او الحق بالباطل المشبه للحق والمدارات دفع الباطل بوجه مباح
وفي اثبات الحق سواء كان لك او لغيرك وفي فتح المدارات صدقة وفتح
من تشفع لك فيه شفاعة فاهدله من اجلها هدية وقد فتح على نفسه
بابا عظيما من الربا والفرق بين الهدية والرشوة ما قصد للمودة فهو
هدية ان تجرد وما قصد لجر نفع غير ديني ولا في مال الشخص ونفسه
بل للاعانة فرشوة وهذه الاربع تخفى ادراكها على حذاق العلماء في
احاد المسايل فتعين الورع فيها والله سبحانه اعلم **باب** **فائدة**
الخلق هيئة راسخة في النفس تنشأ عنها الامور بسهولة وحسنها
حسن وقبيحها قبيح وهي تجري بالمتضادات كالبخل والسخاء والتواضع
والكبر والحرص والقناعة والحقد وسلامة الصدر والحسد والتسليم والكتم
والتعزز والانتصار والسماح الى غير ذلك فاعلم **فائدة** الاخلاق

النفسانية كما يعتبر بالعوارض الخارجة الامر من حيث دلالتها عليها وقد
ظهر ان البخل ثقل العطاء على النفس والسخاء خفته فالبخيل من ثقل عليه
العطاء ولو لم يبق لنفسه شيئا والسخي من سهل عليه العطاء ولو لم
يبق شيئا **ومن** ثم قيل في اتقابل العارضي والتردد بينهما البخل
والكبر اعتقاد المزية وان كان في ادنى درجة الضعة **والتواضع**
عكسه ولو كان المادح كونزا القابل مستكبرا حتى يذم به ثم ذلك
فافهم هذا وتتبعه من كتب الاخلاق تجده مستوفى والله اعلم
فائدة ما جبلة عليه النفوس ولا يمكن انتفاؤه عنها بل ضعفه
وفوته فيها وتحويله عن مقصد لغيره كالطمع لتعلق القلب بما عند الله
توكلا عليه ورجاء فيه **والحرص** على الدنيا ادراك ما من الغنى **والبخل** فيما
حرم ومنع **والكبر** على مستحقه ورفع الهمة عن المخلوقين حتى
تتلاشى همته جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات **والحسد** للقبضة
والغضب لله حيث امر به **والحقد** على من لا نسبة له من الله حسب
اعراضه **والتعزز** على الدنيا واهلها **والانتصار** للحق عند تعديه الى
غير ذلك والله اعلم **فائدة** معنى الحسد يرجع الى المضايقة
ومقصد الحاسد ازالة عين المحسود عليه على من حسده وان
كانت الفضايل في النفوس كان الحسد في اعيانها والعمل في ازالتها وان
كانت الفضايل في الاعراض كان الحسد في اعيانها والعمل في ازالتها ومن ثم
اختلفت اغراض الحاسدين ومقاصدهم فلا يتسبب حاسد العامة لمثل في
السوق ونحوه الا الخيانة والغشم ونحو الدو وحاسد الجند الا
عدم الاحترام وقلة القيام بالحقوق ونحوه وحاسد الفقهاء والقرا

الا الكفر والضلال ونحوه ليتلافى ذاته وفضيلتها المستدامة بدعواها
بتلوها ويستدام وما حاسد الكفر الا وجود الحيل والخداعات
وانه صاحب ناموس ونحوه الى غير ذلك مما يطول ذكره فيما بيهم **قوله عنه**
دفع الشر بمثله مثير لما هو اعظم منهما عنده وهي النفوس فلزم الدفع
بالتي هي احسن لمن يقبل الاحسان كما ادبنا الله عز وجل به فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ولكن لا يستعمله الا صادق فلا
من حظ نفسه فحصل له اعظم حظ عند ربه كما قال تعالى ثم ان استفز
غضب والاستدراك مما ورده واما ينزغنك الاية ومن لا يقبل الاحسان
فيقابله بالاعراض عنه واعرض عن الجاهلين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
سلم عليكم كما ينبغي الجاهلين الى غير ذلك مما يهم **قوله عنه** التاديب عند
تعين الخوف لحفظ النظام او لوجود المرحمة هي خوف من اقيم عليهم وبسببه
حتى لا يجنى ولا يجنا عليه واقامة الحدود والجهاد رحمة لنا وقد دخولهم
في المرحمة معنا وجناية عليهم لسببهم وارفقها بهم وجه فصحح اذ الكل
داع كما علمه كلمة الله واقامة دينه وحفظ نظام الاسلام قال الله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله واعتبر الى الكيد ما فيه من رحمتنا ورحمتهم
فيبوء بوالله العباد ات واعتبر الشافعية من حيث الجناية عليهم فوضعوه
هنا وجعله المحدثون والمذهب اقرب لكريم القوم في هذا الامر اذ كله
رحمة والله اعلم **قوله عنه** الغضب جمرة في القلب تلهب عند مثيرها من
هوى او باطل واذا كان صاحبها محقا لم يقم لغضبه شيء لقوة البساط الذي
منه وقع انبعاثه وان كان مبطلا لم يزل الغرور خمود حتى يضمحل **وقد**
مدح الله المؤمنين بالانتصار للحق فقال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون

ينتصرون ثم نعتهم للعفو بقوله تعالى جزاء واصلح فاجره على الله وجاء
من مكارم الاخلاق ان تعفو عن ظلمك **وفيه** حديث يقول الله تعالى لنزعا على
ظالما انت تدعوا علمن ظلمك ومن ظلمتك ادعوا عليك فاني اردت ان
استجيب لك استجيب عليك وقال عليه السلام ايعجز احدكم ان يكون كابي
ضمضم الحديث كان في البخاري كانوا يرهبون ان يستعملوا اذا قدروا
عفوا انتهى وهو عين الواجب ومقتضى عز الهي منيع وقيام بحق
الشرع والطبع الكريم والله اعلم **قوله عنه** تعين الاخلاق الذميمة
بالعمل بضدها عند اعتراضها كالثناء على الحسود والدعاء للظالم
بالخير والتوجه له بوجوه النفع رجوعا لقوله تعالى ادفع بالتي هي
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم **وقوله** صلى الله
عليه وسلم ثلثة لا يخلو منها ابن ادم الحسد والظن والطيرة فاذا حسدت
فلا تبغ واذا تطيرت فامض واذا ظننت فلا تحقق الحديث وجملته دال على
الاعراض عن موجد تلك الاشياد وعدم الضرر وقد قيل المبر الذي لا يوذي
الذر والهوم من مثل الارض يوضع عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا مليح
رزقنا الله العافية بمنه **قوله عنه** العافية سكون القلب وهدوه سواء
كان ذلك بسبب او بلا سبب ثم ان كانت الى الله فهي العافية الكاملة والا
فعلى العسر وعافية كل قوم على قدر حالهم كما تقدم والفتنة بحسبها
قال ابن العربي والفتنة الباطنة قد عمت وهي جهل كل احد بمقداره
فلزم اعتبار العبد العافية في نفسه لنفسه حتى كان الفتنة والاهلاك في
صالح الخلق دنيا ودينا فتامل هذه النكتة فانها من واجبات الوقت والله
اعلم **قوله عنه** ما لا اثر له في الخارج الحسي من الاضرار واعتبار مشوش

لغير عبادة ومن ثم كان كل ما مر في الحرص بالقول او بالفعل مامورا بالصبر
عليه لقوله تعالى واصبر على ما يقولون واختاب الفعل الذي امر عليه السلم
بالهجرة عند قصدهم به له وقال عليه السلم الهوى من يسر وطن
حذر ثلثاه تقابل تقابل في القول والظن بالفعل ورغب عليه السلم
في الفرار من الفتن وترجم البخاري ان خالد من الدين فوجب مراعاته

فائدة تمام الشيء من وجه ابتداءه وللوارث من المنسبة على
قدر موروثه وارثه منه وفي بدء الدين غريبا وسيعود غريبا فطوبى
في زمن غربته الا بالهجرة كما كان اولا وما نصر نبي من قومه غالبا بل جملة
القول ورفقة لم يأت احد بمثل ما جئت به الا عودي والنسبة معروضة
ابدا الوجود الاخذ فلذا لا تجد كبير امر الدين الا مقابلة الطعن وحديث الشد
الناس بلاء الحديث **فائدة** اكتساب الاخلاق عند الحاجة اليها بتنزل
ضدها منزلة الابتوطين متقدم والاتعب مزيدها فيه **وقد** قال عليه
السلم انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق
الشر يوقه رواه ابو نعيم في اداب العالم والمتعلم والله اعلم باب **فائدة**
افرار المرء بعيبه ونعم الله عليه دون تتبع ذلك بتفاصيله يزيد في جرته
ويمنعه من التحفز لخفيته لعدم خفية ما يبدو وتتبع ذلك تفصيلا
يفضي بارتسامه في النفس جملة حتى يوثر موجبها اعتزابا بالنفس في
الاولى وشكر النعمة في الثانية وافهم **فائدة** فايدة التدقيق في
عيوب النفس وتعرفها وتعرف دقايق الاحوال معرفة المرء بنفسه وتواضعه
لربه ورويته قصوره وتقصيره والابليس في فوة البشر التبري من كل عيب بازالته
اذ لو انك اتصل البيد الابعد فناء مساويك ومحوك عاويك لم تصل اليه ابدا فاعلم

فائدة

فائدة تمييز الخواطر من مهمات اهل المعرفة لتنفي الصوارف عن القلوب
فلزم الاهتمام بها لمن له في الدنيا ادنى قدم **و** الخواطر اربعة رباني بلا واسطة
ونفساني وملكي وشيطاني وكل انما يجري بقدرته تعالى وارادته وعلمه
فالرباني لا متزحزح ولا متزلزل كالنفساني ويجري على الخواطر المحبوب
وغيره كما كان في التوحيد الخاص رباني وفي مجاري الشهوات فنفساني
وما وافق اصلا شرعيا لابد خلد رخصة ولا هوى فرباني وغيره نفساني
ويضعف الرباني برودة وانشراح والنفساني بسر وانقباض **و** الرباني
كالفجر الصادق يزداد الا وضوحا **و** النفساني كعمود فيلزم ان ينفي
بقاءه على حاله فاما الملكي والشيطاني فمترددان وياتي الملكي الاخير
والشيطاني فيأتي به فيشكل ويعرف بان الملكي تعقبه الادلة ويحبذه
الانشراح ويفوح الذكر واثره كفتيش الصبح وله بقاء بخلاف الشيطاني
فانه يضعف بالذكر ويعمى عن الدليل وتعقبه حرارة ويحبذه اشتغال
وغبار وضيق وكراهة في الوقت وربما تبعد كسل ويأتي من يسار القلب
والملكي من يمينه والنفساني من خلفه والرباني مواجه له والكل رباني
عند الحقيقة ولكن باعتبار النسب فما عراعنها نسب للاصل والا فنسبته
ما حظة للحكمة ثم تحقيق هذا الامر انما يتم بالذوق وقد قالوا من عقل
ما يدخل جوفه عرف ما يخرج من نفسه والله اعلم **فائدة** التاثير
بالاخبار عن الوقايع اتم لسامعها من التاثير بغيرها ومن ثم قيل الحكايات جند
من جنود الله يثبت الله بها فلوب العارفين قيل وهل يتعذ لك الا من كتاب الله
قال نعم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك ووجه ذلك
ان شاهد الحقيقة بالفعل اظهر وافواه الانفعال من شاهدها القوي اذ

مادت الفاعل مستمرة في الفعل لغاير الذهن ومن ثم قيل الشعر فوة نفسانية
وهي لا تقوى سوا النفس وان كان في جانب محمود فوبة محامدها والاعانة
على مذهبها ولهذا لم يكن السلب يتعاهد وند الا عند الاحتياج لاثارة
النفس في محمود كالجهاد واعداد الدواهي فاعدة لكل شيء وفاء
وتطييب كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيمن اثبت مزية نفسه
وتحدث مزية غير كان مطبوعا وسواء العلم والعمل والحال فان اضاف فضيلة
الغير لنفسه بتصريح او تلويح فهو سارق والمتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور ومن ثم قيل من حدا حكاية السلب واتخذها حالا لنفسه زلت به
قدمه في مهاوي الضلال وعن قريب تفتضح شواهد الامتحان لان من
ادعى فوق مرتبته حط لدون مرتبته ومن وقف دون مرتبته رفع
فوقها ومن ادعى مرتبته نوزع في استحقاقها فاضمحل فاعدة السبوق
بفوق او نقل باللفظ تعبير المحرز لصاحبه والاكان مدلسا وكذا بالمعنى
المحاذي للفظ الغايل من غير زيادة عليه بالاشارة لوجه نقله فان وقع نضر في
يمكن تمييز الوجه معه من غير اخلال بالكلام لزم بيان كل بوجهه والا طالفه
او نسبته له ان تحقق تصرفه فيه اولا ينتظر فيه مع ما زيد عليه وما نقل اليه
اذ قيل من نقل بالمعنى وانما ينقل فهمه كما ان رياكان في اللفظ من زيادة المعاني
ما كان يشعر به الراوي بالمعنى ولو في الفسح بالسرو كان يلزم من التعميل والترجيح
والتقوية هضيمة الاول واذ عوا الثاني فان الزام ذي المخيل باضمار الحق
ثم ان الزمه فلسان العلم فصيح بما لم يصح رده على قايله والاكان فدباء
منتهم بالجحود فاهم فاعدة مراعاة اللفظ لتوصيل المعنا
كما زم كمراعاة المعنا في حقيقة اللفظ فالزم ضبط المعاني في النفس ثم ضبط

اللسان

اللسان في الابانة عنها والاصل المتكلم في الاول واضل في الثاني فمن هذا
الوجه وضع الايمة لحن العامة ونبهوا على وجه الغلط في العبارات وبما
كفروا بدع وفسق محقق لقصور الفن عبارته عن توصيل مقصده
بوجه سليم عن الشبه واكثر ما وقع هذا الفن للصوفية حتى كثر الانكار
عليهم احياء واموانا وقد يكون الضرر من وجه اخر هو عدم الاذن
الشايع بين القوم حتى ان الخفيفة الواحدة تقبل من رجل وترد على اخر
بل قبلت من شخص في وقت وردت عليه في اخر مع اتحاد لفظها ومعناها وقد
شاهدنا من هذا الكثير اونص عليه الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله
عنه فاعدة داعية الرمز قلت الصبر عن التعبير لقوة نفسانية لا
يمكن معها السكوت او قصد هداية فتح لمعنا ما رمز حتى يكون شاهدا
له او مراعاة حق الحكمة في الوضع كاهل الهزل وغيرهم او دج قليل
المعنا في كثير اللفظ لتحصيله وملاحظته او الفايدة في النفوس او الغيرة عليه
او اتقاء حاسد او جاحد لمعانيه ومبانيه وقول الشاذلي رحمه الله فوج
سران من سرد وهما الان على غيرك فانك ان اعتبرتهما من حيث العلم
بالقاف اخر الحرف وهو اول الجمع الغيابي ولد الجيم ومن حيث العدد الذي
به تم الوجود وتصرف الجيم جامع الشفع والوتر وهو منتهى العدد كالقاف
الذي هو غايته وهو مقدم عليه في تعريف الاشعاع والاوتار ثم ينتهي اليه
بهما فهو قف القاف الجيم ومنتهى الجيم للقاف ومن حيث الصباع يجتمعان
في الخفيفة الواحدة ويكون الاول من الثاني على عدده فيدانه من مدرجته
وهو كذا الذي رتبته لعمر كتخاريها العقول والافهام ومن حيث الشكل
للقاف احاطة واستعلاء كما باعتبار لفظه وكما باعتبار خطه وكما باعتبار معناه

والحيرة التي السبعليات كان اعلاه يشير للملكوت واسفله للملك وفائدته
للجبروت وينبه على ان شكل الوجود مثلث وحكمه كذلك وتشهد
له القضايا العقلية والاحكام العادية وشرحه ليست هي محله فليعتبر
بما اشرنا اليه وربك الفتاح العليم **فوائد** الاولى العلم برهان في نفسه
فمدعيه صدق باختباره مكذب باختباره والتصوف علمه مقصور على
ذايقه فمدعواه ثابتة بشواهد حاله كاذبة بها لكن قد يتطرق الغلط
للناظر من عدم تحقيقه لهوى خالطه فلزم اقتصاره على ما صح وانتشر في
النفي كما في الاثبات اما غلطه في النفي اذا يته وفي الاثبات احساره وليس
لذي التصوف الانتصار لنفسه بوجه الا ان يتعلق به امر شرعي من
هداية مريد او ارشاد ضال لا يمكن بغير دعواه وفيما ظهر من الحجة بداية
لنعرف الحجة فلا حاجة باقصار الخصايص لغير الخواص فيهم **فائدة**
لا حاكم الا الشارع فلا تحاكم الا له قال الله تعالى وان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر **وفائدة** اوجب وحرم
ونذب وكره واباح وبين العلماء ما جاء عنه كل بوجهه ودليله فلزم
الرجوع لاصولهم في ذلك من غير تعد للحق ولا خروج عن الصدق ومن
اخل بالاولين الحرج حيث يتفق اجتماعا وحيث يختلف اعتبر امامه في
حكمه فلا ينكر عليه غير ما اتفق عليه بهذا هبدان تكرر لغير ضرورة والا
فالضرورة لها احكام **وما** بعد الواجب والمحرم ليسرا حد على احد فيه
سبيل ان اثبت حكمه على وجهه ولم يتعلق بغير تركه ولم يخرج به
الامر لحد التهاون او تشهد احواله بالازراء على ذي الدرجة الديانة
به قرب لعامر شاكر خير من عابد صابر الحديث **ومن** ثم اجمع القوم على انهم

لا يوقفون انفاسهم ومعاملاتهم ومن وجد دخول الرياء والتعلق
وكان العناية باقامة الفرايض هي الاصل لا غيرها وعلى السنة تشهد لذلك
والله اعلم **فائدة** مطالبة الشخص على قدر حاله ومخاطبته
بما يقتضيه وجوده اصله فلا يطالب عامي بزايد على التقوى ولا فقيه
بزايد على الاستقامة ويطالب المريد بالصدق بعد تحصيل الاولين والعارف
بالورع بعامي لا تقوى له فاجر وفقيه لا استقامة له مقصر ومريد
صدق له متلاعب وعارف لا ورع له ناقص واصل التصوف دايره على الاحسن
ابدا ان تحررت فيه فوايده في الاحكام الورع ولازمه في الستر التحفظ
وعماده في الاداب دايره مع قلبه ولذا اختلفت احواله فيه فلتعتبر بكل
في محله ومطالبته بشيء في غير وجهه **فوائد** عظم نفع القوم بالجمع
فلوبهم على مولاهم ومن ثم قالوا باشياء في باب الاداب انكرها من لم يعرفهم
قصدهم واخذه بغير حق من لم يعرف حالهم فضل بها وزلل السماع ونحوه
وقد اشار الى هذا الجنيد رضي الله عنه حين سئل عن السماع فقال كل ما
يجمع العبد على مولاه فهو مباح انتهى فجعله مشروطا بالجمع فاحتيط
حتى لا يتعدى حكمه موقوفا على علته حتى ما ينكر والله اعلم **باب فوائد**
كلمة التحقيق بالصدق يقضي بالاسترسال مع الحركات في عموم الاوقات دون
مبالاة بغير الواجد والمحرم ومن ثم وقع الغلط لكثير من المتصوفة في
الاعمال ولكثير من الناس في الانكار عليهم خلاف الاولين بهم فوجب التحفظ
من الصوفي على اقامة رسم الطريق بترك ما يريب ويعيب وان كان مباحا لان خوله
بعيد اذ مجال الطعن على كل يفد اليهم **فوائد** النفع للعرف الحقيقة
محل بوجد الطريقة ومن ثم وقع للقوم في الطامات وتكلموا في الشطحات

حتى يكون من عجز وبدع من بدع وبسوس من بسوس في الشريعة
ولسان العلم ظاهرا وباطنا فلزم التجعد في القبول بان لا يوخذ الا عن
الكتب والسنة وفي الاكتفاء بان لا يدع الا بالوجه السايغ فيهما من غير
منازع والاقبال عتب على من استند لاصل صحيح **وفاه** ابو سليمان
الداراني رضي الله عنه انها لتقع النكتة من كلام القوم في قلبي اياما
فاقول لا اقبلك الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة انتهى **فاعدة** كل
صوفي اهمل احواله من النظر لمعاملة الخلق بما امر فيها ومرض وجهد نحو
الجوع ونحو السهر لسنة في عبادة فلا بد له من غلط في اعماله او شطط في
احواله او وقوع طامة في افواله فاما هلك او اهلك او كانا معا جاريين
عليه وما يتم له الا ما يجب منهما او فيها صالحا او مريدا عالما مدققا
صادقا يجعله مرآة له ان غلط رده وان ابعد عاد وان تخوف رشده فهو
ينصحه في حاله وينصحه في جميع احواله اذ كانتهما وكابهما فافهم **فاعدة**
كثر المدعوون في هذا الطريق لغربته وبعدت الافهام عنه لرقته وكثر
الانكار على اهله لنظافته وحذر الناصحون من سلوكه لكثرة الغلط فيه
وصنف الائمة في الرد على اهله لما احدثه اهل الضلال فيه وما انتسبوا منه
اليه حتى قال ابن العربي الحافظ رحمه الله تعالى احذر رحمك الله هذا الطريق
فان اكثر الخوارج انما خرجوا منه وما هو الا مزلق الهلك او المهلك
من خفي علمه وعمله وحاله ثار عن الابد ومن فارق التخفي فيه
هلك وما بعد ولكن اشار بعضهم بقوله بلغنا الى حد اي قال هكذا
قال في النار نسال الله العافية بمنه وكرمه **وفاعدة** لما كان الصفة
في علمه كما يصح التصوف بدونه كان التزامه مع صحة القصد به محطا

لد

لد فمن ثم كان الصفيد الصوفي تام الحال خلاف الصوفي الذي افقد له
وعجز الصفة عن التصوف ولم يعجز التصوف عنه ومن ثم حفظ الائمة
على الصوفي بالظاهر لما سيلوا عن علم الباطن **وقال** عليه السلام
للذي سالته ان يعلمه من غرايب العلم ما صنعت في راس الامر ثم
قال اذهب فاحكم ما هنالك **وقال** عليه السلام من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم الحديث بمعناه **وفاعدة** وجود الجحد مانع من
قبول المجحود او نوعه لنفور القلب عنه والتصديق مفتاح الفتح
لما عدق به وان لم يتوجه له اذ لا دافع له فالمتوقف مع الصفة يتعين
عليه تحويز الوهب والفتح من غير تقييد بزمان ولا مكان ولا عين كان
الفقر كما تتوقف اسبابها على شيء والاكان محروما فما فاز بمجحود
ثم هو ان استند الى اصل معذور والا فلا عذر له بانكار ما لا علم له
به فسلم تسلم والله اعلم **وفاعدة** انكار المنكر اما ان يستند لاجتهاد
او تحسين ذريعة او لعدم التحقيق او لضعف الفهم او لقصور العلم
او لجهل الصناعة او كانبهام البساط او لوجود العناد وعلامة الكل
الرجوع للحق عند تعيينه الا الاخير فانه لا يقبل ما ظهر وما تنضبط
دعواه ولا يحسب اعتدالا في امر ما ولا ذريعة ان رجع للحق لا
يصح الموقوف مع انكاره ما امر وجه الفساد فيما به انكره **ومنه**
تخطئة ابي حيان في نهره وتخطئة ابن الجوزي في تلبيسه وغيرهما
كما ادعياه وحلفا عليه وفي كلامهما ما يدل ان ذلك مع اجتهاد
منهما واختص ابن الجوزي بتظهر من كتبه بكلام القوم مع الانكار عليهم
فدل على انه فقد حسم الذريعة والله اعلم **وفاعدة** تعريف

العيوب مع الستر نصيحة ومع الاشاعة والهتك فضيحة فمن
عرف بد من حيث لا يشعر الغير فهو الناصح ومن اعلمه بقصد مع شعور
الغير فهو الفاضح وليس لمسلم ان يفضح مسلما الا بموجب حكم
بذكره من غير تتبع به لا تتعلق له بالحكم وكذكر عيب اجنبي عند والا
انغلب الحق عليه بفهم القدرة الالهية حسب الحكمة الربانية والوعد
الصادق النبي فولد عليه السلام كاتفهم الشماتة باخيك فيعافيه
الله ويبتليك ونهى عليه السلام عن التثريب للامة عند جلدها
في حد الزنا فكيف بالحر المومن الغايم الحرمة باقامة رسم الشريعة
وفي صحيح من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن اقال عثرة مومن
اقال الله عثرته يوم القيمة الحديث فاعلم حفظك الاديان مقدم
على حفظ الاعراض في الجملة فلذا جاز ذكرها في التعديل والتجريح لحديث
او شهادة او ابطال حكم او ايقاع ما يستدام كنكاح وتظلم وتحذير
من محل اقتداء ان يغتر برتبته ولعل منه تعيين ابن الجوزي من قصد
الرد عليه من الصوفية لكن مجاوزة الحد في التشنيع يدل على خطاء الطاعن
وبه الرحمة المغفور والا فهو انفع كتب عرف وجوه الضلال لتحذر
ونبه على السنة بانتم وجه امكنه والله اعلم فاعلم حذر
الناصح من تلبيس ابن الجوزي وفتوحات الخاتمي بل كل كتب او
جلها كابن سبعين وابن الفارض وابن الحلاج وابن قوسي وابن العفيف
التلمساني والابكي الجمعي والاسود الافطع وابي اسحق التجيبي
والششتري ومواضع من الاحياء للغزالي جلها في المهلكات منه والنفخ
والتسوية له والمضنون به عن غير اهله ومعراج السالكين له والمنقذ
ومواضع

ومواضع من قوت ابي طالب المكي وكتاب السهروردي ونحوهم
فلزم الحذر من موارد الغلط كما تجنب الجلة ومعدات العلم وكما يتم
ذلك الا بثلاثة فرتحة صادقة وفكرة سليمة واخذ ما باني وجهد
وتسليم ما عداه والا هلك الناظر فيه باعتراض على اهله او اخذ الشيء
على غير وجهه فاعلم باب فاعلم دواعي الانكار على القوم
خمسة اولها النظر لكمال فهم فاذا تعلقوا برخصة او اتوا بما سادن
ادب او تساهلوا في امر اوبدر منهم نقص اسرع الانكار عليهم كان
التضييق يظهر فيه اقل عيب ويا يخلو الانسان من نقص ما لم تتكفله
من الله عصمة او حفظ الثاني رفة المدرك ومنه وقع الطعن على
علومهم في لحوالهم اذ النفس مسرعة لانكار ما لم يتقدم لها علمه
الثالث كثرة المبطلين في الدعاوي والطالبين للاعراض بالديانة وذلك
سبب انكار حال من ظهر منهم بدعوا وان قام عليها الدليل لاشتباهه
الرابع خوف الضلال على العامة باتباع الباطل وذا عتناء بظواهر
الشريعة كما اتفق لكثير من الجاهلين الخامس شحة النفوس بمراتبها
اذ ظهور الخفيفة مبطل لكل حقيقة ومن ثم انكر الناس بالصوفية
اكثر من غيرهم وتسلط عليهم اصحاب المراتب اكثر من سواهم وكل
الوجوه المذكورة صاحبها ماجور ومعذور الا الاخير والله اعلم
فاعلم ان النسبة عند تحققها تقتضي ظهور اثر الانتساب
فلذا كل بقي ذكر الصالح اكثر من الفقيه كان الفقيه منسوب الى صفة من
اوصاف نفسه هي وهمه ووقوفه المنقضي بانقضاء حسه والصالح
منسوب الى ربه وكيف يموت من صحت نسبته للحي الذي لا يموت

بلا علة من نفسه ولم اعمل المجاهد حتى مات شهيدا في تحقيق
كلمة الله واعلائها حسا ومعنا كانت حياته حسية معنوية بدوام
كرامته وذكر بركته على مر الدهور فمات قوم وهم في الناس
احياء بآثارهم وفائدة عدة ما الف من الكتب للرد على القوم وهو
نافع في التحذير من الغلط ولكن لا يستفيد منه الا المثلثة
شروطه اولها حسن النية في الفاعل باعتقاد اجتهاده انه قصد حسم
الذريعة وان خشن لفظه كابن الجوزي فالمبالغة في النهي الثاني
اقامة عذر المقول فيه بتاويل او غلبة او غلط او غير ذلك ليس
بمعصوم وقد يكون للولي المزلة والزلات والهفوة والهجوات لعدم
العصمة وغلبة الافتقار كما اشار اليه الجنيد رحمه الله بقوله تعالى
وكان امر الله قدرا مقدورا الثالث ان يقصر بنظره على نفسه فلا
يحكم به على غيره ولا يبدي له لان لا فضله في السلوك فيشوش عليه
اعتقاده الذي ربما كان سبب نجاته وفوزه فان احتاج لذلك فليعترض
على الفعل دون تعيين للفاعل ويعرض بعظمته وجلالته مع اقامة قدره
اذ ستر زلل الائمة واجب وصيانة الدين اوجب والقائم بدين الله
مأجور والمنتصر له منصور والانصاف في الحكم ازين واخير في ديانة
يحبها هو ولي وافهم فائدة تعتبر دعوى المدعي بنتيجة
دعواه فان ظهرت محتد والا فهو كذاب فتوبة كما تتبعها تقوى
بالملة وتقوى لا تظهر بها استقامة ناقصة واستقامة كاورع فيها رد
غير تامة وورع لا ينتج زهدا فاصر وزهد لا يثمر توكلا باطلا وتوكل
لا تظهر ثمرته بالانقطاع عن الكل الى الله واللجإ اليه صورة لا حقيقة
لها

فتظهر صحة التوبة عند اعتراض الحرم وكمال التقوى حيث لا
مطمع الا الله ووجود الاستقامة بالتحفظ على اقامة الورع في غير
ابتداع ووجود الورع في مواطن الشهوات عند الاشتباه فان زلت
فجاهد والا فليس هناك والزهد في الرفض عند التخيير والاستسلام
عند المعارضة فلا يبالي باقبال الدنيا وكما بادبارها والتوكل عند تعذر
الاسباب ونفي الجهات بتقدير عدم امطار السماء وانبات الارض وموت
كل الخلق وان سكن القلب فجاهد والا فليس هناك وكل عمل قدر
سقوطه وجوده اوندب فطلبته النفس مع غلبة الهوى والحامل عليه
الهوى وان كان خفيا في ذاته فان سفه بتقدير السقوط فقصده
ما ورد فيه وافهم فائدة عدة بواعث العمل وجود الخشية وهي
تعظيم يحجبه هيبة والخوف وهو انزعاج القلب من انتقام الرب
والرجاء وهو السكون لفضله تعالى بشواهد الكرم في الجميع والاكان
الكل اغترارا والحب علامة كمال العمل بما يرضي المحبوب فان خرج عن
كل وجه يرضيه فلا حب وبعض التفسير ما يفهم لقوله عليه السلام
كما تلعنه فانه يحب الله ورسوله وفداوتي به في شرب الخمر مرارا
وكخبر حديث الاعرابي الذي قال متى الساعة فقال ما اعددت لها فقال لا
شيء الا اني احب الله ورسوله نعم المحب لا يرضى بمخالفة محبوبه
فهو لا يكن الاصرار منه وان غلب شهوة ونحوها بادر لمحل الرضى
من التوبة والانابة فافهم فائدة التحقيق ليس الا سابقة
التوفيق وكل شريعة حقيقة ولا ينعكس الشريعة مبنية
والحقيقة معينة وكلاهما من عين واحدة الشريعة من مقتضى

الحكمة والحقيقة من عين الحكم وكلاهما وصف الحق تعالى وابطال
احدهما موجب لاعتقاد النقص وفي تعطيل حكمه قصر له عن موجبه
فلزم ملاحظة الجميع باتباع السنة وشهود المنة والنظر لاحكام
القدر مع اثبات الشريعة والاسباب و من ثم لزم اسقاط التدبير عند
غلبة الفاقة والفقر بحكم الوقت استسلاما للامر والقهر انهما
من رب واحد امر وقهر فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعليكم
بالرضا بقضاء الله ان سخطه كفر ولا تهملوا الرضا بقضية عاند نقض
والفرق بينهما ان الاول حكمة والثاني ما حكم به فافهم فائدة
الغفلة عن محاسبة النفس يوجد غلطها فيما هي به والتقصير في
منافستها يدعو الوجود الرضا والتضييق عليها يوجد نفرتها
والرفق بها مع عجز عن بلوغ النهاية لزم ترك المحاسبة على المنافسة
والاخذ في العمل بما فاز وصح دون مساهمة في واجب ولا مطالبة بحق
من جهة العمل وان اعتبر في النظر تركا وفعلا واعتبر في قولهم من لم
يغبن يوما خير من امسه فهو مغبون ومن لم يزين في زيادة فهو
نقصان ان الثبات في العمل زيادة فيه كما ان اضافة اليوم للامس مع ما قبله
يجعله سببا وقد قيل فتح كل مقام على الضعف من الذي قبله وان
الفتوحات على تضاعيف بيوت الشكر فيه ومن ثم قال الجنيد رحمه
الله لو افهل قبل على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته
اكثر مما نال وبشهد لهذه الجملة قيضاعفة له اضعافا كثيرة فافهم
فائدة اقامة الورد في وقته عند امكانه كالزم لكل صادق فاذا عارضه
عارض بشريته او ما هو واجب من الامور الشرعية لزم انابته بعد التمسك
بما هو

بما هو فيه جهله من غير اوالى فعل يواجه الوقت ثم يتعين تاركه
بمثله ليلا تعتاد البطالة وكما ان الليل والنهار خلفة والاوقات كلها
لله فليس للاختصاص وجه الا من حيث ما خص فيه ثم قال بعض
المشايخ ليس عندنا ليل ولا نهار يشير الى ان حكم الوقت
كما يفهمه البطالون من عدم اقامة الورد وقيل لبعضهم وقع
في بيده سبحة انفد عليه قال لا ولكن اعد له وكل مريد الحق
اوقاته فيه قال وكل مريد تعلق باوقاته دون نظر للحكم الا لمن هي
فهو فارغ من التحقيق ومن لا يعرف موارد الاحوال عليه فغير طائل
بل هو غافل ولذا قيل من وجد قبضا او بسطا لا يعرف له سببا
فلعدم اعتنائه بقلبه والا فهما لا يردان الا عن سبب والله اعلم
فائدة علامة الحياة الاحساس والميت كما ليس بشيء فقلب
ساءته السيئة وسرته الحسنة حي ثم ان كان ذا نصب
عينيه بالنظر لثوابها وعقابها والمعبود بها او لنيل الكمال
بسببها او غير ذلك حتى انهض به الحال للعمل فصحيح والا فمريض
تجب معالجته فخوف ان قبله او مرج ان تاثر به وهو مقدم
لحسن الظن به تعالى او بتيران الحيوة والخشية وهو انزع وعند
نهوض فلا يقف لطلب شيخ وغيره بل يعمل ويطلب ويتبع العلم
الظاهر حتى يهديه لباطن الامر الذي يقصده الحق المرافح من ظاهر الامر
اذ كل باطن على انفراده باطل وحيده من الحقيقة عاطل والرسول
هو الامام عليه الصلاة والسلام وكل شيخ لم يلتزم بالسنة فلا
يصح اتباعه لعدم تحقق حاله وان صح في نفسه وظهر عليه الوالي

كراهة من امرهما بهم وكذا عكسه تعظيم ما عظم الله متعين
واحتقار ذا الدرياكان كبر ولا يصح فهم فولهم ما عبدناه خوفا
من ناره ولا طمعا في جنته على الاطلاق كما ندا ما احتقارا لهما وقد
عظمهما الله تعالى فلا يصح احتقارهما من مسلم واما استغناء
عنهما وعذابا لهو من عز بركته مولاه نعم لم يقصدوهما بالعبادة
بل عملوا لله كما شيء وطلبوا منه الجنة والنجاة من النار كما شيء
وشاهد ذا الطبي قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله اية اذ جعلوا
علة العمل ارادة وجهه تعالى ثم ذكروا خوفهم ورجاهم مجردا عن
ذلك بعد وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ومن اظلم ممن
عبدني خوفا من ناري او طمعا في جنتي لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن
اهلا ان اطاع وفي الخبر كما يكن احدكم كالعبد السوء ان لم يخف لم
يعمل وكالاجير السوء ان لم يعط الاجرة لم يعمل وقال عمر رضي الله
عنه ويروا مرفوعا نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني
انه كما يخاف الله ولا يعصيه فالخائف له على ترك المعصية غير الخوف من
رجاء او جد او حياء او هيبة او خشية الى غير ذلك والله اعلم
خاتمة قال شيخنا ابو العباس الخضرمي رضي الله عنه ارتفعت
التربية بالاصطلاح ولم يبق الا الاوادة بالهمة والحال وعليكم
باتباع الكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان وذا الدجاجي في
معاملة الحق والنفس والخلق واما معاملة الحق ثلاثة اقامة الفرايض
واجتناب المحرمات والاستسلام للاحكام واما معاملة النفس فثلاثة
الانصاف في الحق وترك الانتصاف لها والحذر من غوايلها في الجلب
والدفع

والدفع والرد والقبول والاقبال والادبار واما معاملة الخلق فثلاث
توصيل الخير لهم والتعفف عما في ايديهم والفرار منهم بغير
قلوبهم الا في حق واجب كما مر عند وكل مريد مال للرغوب الجليل
واثر المصالح العامة واشتغل بتغيير المنكر في العموم او توجه
للجهاد دون غيره من الفضايل او معد حالته كونه في سعة منه او
اراد استيفاء الفضايل او تتبع عورات اخوانه وغيرهم متعللا بالتحذير
او عمل بالسماع على وجه الدوام او اكثر الجمع والاجتماع كالتعلم او
تعليم او مال كارباب الدنيا بعلة الديانة او اخذ بالرفايق والدقايق
دون المعاملات وما ينبغي عن العيوب او تصدر للتربية من غير تقديم
شيخ او امام او عالم او اتبع كل ناعق وفايل بحق او باطل من غير تفصيل
كما مر او استهان بمنتسب لله وان لحن عدم صدقه بعلامة
او مال للرخص والتاويلات او قدم الباطن على الظاهر او اكتفى
بالظاهر عن الباطن او اثر من احدهما بما يوافق هواه الاخر او اكتفى
بالعلم عن العمل او بالعمل عن الحال والعلم او بالحال عنهما او مر بمن له اصل
يرجع اليه في علمه وعمله وحاله وديانته من الاصول المسلمة في
كتب الائمة ككتب ابن عطاء الله في الباطن وخصوصا التنوير ومدخل
ابن الحاج في الظاهر وكتاب شيخنا ابن ابي جمرة ومن تبعهما من
المحققين وهو هالك لا نجاة له ومن اخذ بهما فهو ناج مسلم ان شاء
الله والعصمة منه والتوفيق وقد سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى عليكم انفسكم الاية وقال اذا رايت شحا مطاعا
وهوا متبعا واعجاب كل ذي راي برايه وعليك بخويصة نفسك

وقال عليه السلام عجب ابراهيم وعلى العاقل ان يكون عارفا
بزمانه مهملا لسانه مقبلا على شانه وعلى العاقل ان تكون
له اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها
ربه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يعرفونه بعيوبه ويخلصونه
على ربه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين شهواتها المباحات
او كما قال رزقنا الله ذلك وعافانا عليه ووفقنا اليه وحببنا
بالعافية فيه فانه لا غنى بنا عن عافيته وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه الى يوم الدين ۞

الحمد لله هذه الفصيلة المولى رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به في الدنيا والاخرة امين

علم التصوف نور يستفاد به .. فاجهد لتدركه ان كنت يقظانا
واطلب فوائده ان كنت فاطنه .. واعمل بحاصلها والرشد فد بانا
واترك هواك تنل من ربنا مددا .. تحظى بما يلد في العمر ازمانا
وتاتي يوم اللقاء في امن خالقنا .. لتهنيك النفس عن اهويها كانا
وكن مجازف بحب العرش مطلع .. وكابتهج لمن اولاك احسانا
وفاز بالفضل بالبشر الجزيل تنل .. مزيد احسان اذ جاء فرقانا
وكن مع الصبر في امر تساعده .. فصاحب الصبر في احواله هانا
وخير ما تقتنيه علما وادبا .. وسنة واتباعا تنول رضوانا
فالتصوف والاحسان عنوانه هذا .. جرا على سنة سرا واعلانا
بعزة الله لم يفلح مبارفها .. وكابرى نكبته من بالتقوى دانا
محضته النصح خلي واتبع رشدي .. وفارق الغي والخسران ايمانا

وبعد

وبعد هذا طاية دايما ابدا .. على نبي اتانا بالرشد تبيانا
وآله والرضا عن صحبه وكذا .. التابعين لهم هدي واحسانا
وحسبي الله ربي لا شريك له .. كفى به عالما بالخلق رحمانا

كملت الفصيدة والفوائد المفيدة بحمد الله وحسن عونه على
يد كاتبها عبيد الله وابن عبده الراجي رحمة ربه وعفوه ابراهيم
بن محمد بن علي ابن الحاج مخلوف السليماني داوفرا
المسلاتي نسبا المالكي مذهبا وكان الفراغ من كتبها يوم
الثلثة بعد صلاة الظهر يوم ستة وعشرين من شهر ربيع
الثاني من عام ثلثة وسبعين وتسعمية وانا اسئل الله
بمنه وكرمه ان ينفع بمصنفها وكاتبها وسائرها وجميع
المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات امين
رب العالمين

هذا التصوف علم ليس يدركه .. الا ذكي انجا بالجود موصوف
برضا القليل من الدنيا ويبذلها .. عند الوجود بتقوى الله معروف
اللهم انى اسئلك غنا كما فقر بعده وعزا كما ذل بعده وعافية كما فتنة معها
وسلامة كما محنة معها وتوبة بلا عودة وتوفيقا بلى خذلان والرضا بك
والرضا عنك والرضا منك ابدا الابدين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
انا نعوذ بك من الهم والحزن والفتن ومن كل شيء يسوء اللهم
انا نعوذ بك من ضيافتك واغنينا بوجهك الكريم ولا تخرجنا كما حدث سوء اللهم
انا نعوذ بك من امتك فلا تذلنا ولا تفضلنا بين عبادك ولا تجعلنا في الدنيا وسائر برحمتك
اللهم ابسط علينا رحمتك حتى لا يصل الينا احد بسوء من خلقك

وانشر علينا احرمتك حتى نعيش في كنف احسانك دون احتياج
لخلقك واتمم علينا نعمتك حتى نقوم بالشكر لواجب جودك انك
على كل شيء قدير اللهم اغننا بالله بسبب واجعلنا سبب الغنا لاوليائك
وبرزخا بينهم وبين اعدائك مع العافية الكاملة والنعمة الشاملة والامان
التام في الدنيا والاخرة بمنك ورحمتك يا ارحم الراحمين اللهم كما تجعل
للدنيا على قلوبنا من سلطان وعافنا من فرغات النفس والشيطان
وارزقنا بنار محبة الحبيب بحبيبك في الدارين وكن لنا فيما اكتنت به
سرائرنا ولبابك الصالحين يا رب العالمين اللهم اتمم لنا احسانك في الدارين
وهب لنا ببركتك الكمال والسلامة في الدارين واشبع لنا بنفسك عند نفسك
اذ لا ارحم بنا منك يا ارحم الراحمين اللهم اني اسئلك عيشا قارا وعملا بارا
ورزقا دارا وعافية كاملة ونعمة شاملة ورزقا واسعا وعلما نافعا وعملا
صالحا وعمرا مديدا ومبدءا وخاتمة الخير في القول والفعل والحال والاعتقاد
مع الرفع في جميع الاحوال انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
يقول العبد المعترف بذنبه الراجي بكل حال عفو ربه احمد
ابن احمد ابن محمد ابن عيسى البرنسي عرف بزروق الفاسي اصلح الله
حاله ومآله وبلغه فيما لديه اماله: الحمد لله المنعم بفتح اولياءه طريق
الوسايل واجراه على ايديهم الكريمة انواع الفضايل فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى
ومن حاد عن طريقهم انتكس وتردى ومن تمسك بهم يا اللهم افلح وسلم
ومن

ومن فاياهم بالاعتراض انقطع وهلك احمد من علم ان لا ملجأ منه
الا اليه واشكره شكر من تحقق ان خير الدنيا والاخرة في يديه واستعينه
استعانة من لم يعول في الامور الا عليه واستغفره استغفار هارب
من نوح نوديه واستخيره استخارة موقن ان الخيرة في كل الامور لديه
واصلي على سيدنا محمد وعلى اله واسلم عليه وعليهم عدد خلق
الله الكريم وافضاله ثم انوه بثلثة لتنبيه لطيف يكون كالشرح
للحقيقة المعروفة بحزب البحر المنسوب للشيخ الامام العالم العلم
الخبير سيدنا ومولانا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ ابي الحسن علي ابن عبد
الجبار الحسني المعروف بالشاذلي الشهيرة مناقبه وفضايله واسانيد
الفقيه العامل المعقول المولى رجاء بركته وكرامته وطلب التوفيق
وفضيلته وعلى الله المعتمد في بلوغ التاميل وهو حسبي ونعم الوكيل
ثم اقول والله المستعان وعليه التكلان لا بد من تقديم فصول يبين
بها المراد وخاتمة تشمل ما نحن بصدده من الاستعداد فاما
المقدمة فتحتوي على فصول ثلثة اولها الكلام في حقيقة الحزب وحكمته
وحكمه ووجه رده وقبوله الثاني في شروط وضع الحزب والعمل به ونيته
وافضله ومستعمله وحكم الدوام عليه الثالث في اختصاص هذه
الحقيقة باسم حزب البحر وسبب وضعه ووجه التعرف به وحكم
ركوب البحر وبعض فوايد والخواص الجارية فيه وبه واما الخاتمة
فتنبه ورد على فصول ثلثة مرجعها الحكم التشبه ووجهه وكيفيته
ولنشرع اولا في فصول المقدمة تفصيلا فنقول الفصل الاول من
المقدمة في حقيقة الحزب وحكمته وتوابع ذلك اما حقيقة

الحزب هو الورد المعمول به تعبدا ونحوه وهو في الاصطلاح مجموع
اذكار واد عية ونوجهات وضعت للتذكر والتذكير والتعوذ
من النشر وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع
القلب على الله سبحانه بذا الذ ولم تكن في الصدر الاول ولا من
بعدهم بقريب لكن جرت على ايدي مشائخ الصوفية وصالح
الامة بحكم التجربة والنظر السديد اشغالا للبطالين واعانة
للمريدين وتقوية للمحبين وحرمة للمتنسبين وترفيعا لهمم
المتوجهين من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد وفتحا
للباب حتى يدخله عوام المومنين لئلا يوافضر الهمم وقعد العزائم
وبعد النيات ونفر القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة
اليقين ثم ان منهم من جرى امره الجمع والتوصيل بجمع الاحاديث
المروية في الصباح والمساء وطرفي التهجد بسر والتشريد والحمد
والثناء بالالفاظ الشرعية من غير زيادة طلبا للسلامة ووقوفا مع
الرسم في موقف الارادة وهو اسلم ومنهم من جرى امره الاجادة مع
ذالك وهو اتم واعظم لا سيما ان تجنب الهوى والتهم وقصد
في اذكاره واد عيته تذكر الاهم كالشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
مع اخذه الذ بطريق التلقي والالهام واخذه من اصوله في اليقظة
والمنام وهو اتم وهذا الحسن الجماعة حالا واوضاعهم قصدا صحيحا
واسلمهم مقالا ومنهم من وقف فيه موقف المعارف والعلوم ولم يبال
بهم ولا موهوم كالشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين انه اتا
بعبارات هايلة وامور مشكلة متلقاة ولذا ما اعتبار الجريان حاله وهو
الظاهر

الظاهر اولانه موضوع للخواص الذين لا يتوهمون به وهو المتبادر
فتعين اجتنابه على الضعيف بل والقوي من غير انكار مع ما امكن من
توجيهه الذ بوجه الحق واقامة الحجج والاعذار والحق ابلج والباطل
لجلج ومن عرف فليتبع ومن جهل فليسلم فان الانكار ليس بشيء
والاغترار بغير حق ضلال على الجملة والتفصيل فان قلت قد تكلم
بعض الناس في ابن سبعين كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره فكيف
يلتفت الى علوم واد عيته واذكاره قلت ما يقبل قول الا برهان
وما يوقف شيء الا بتبيان وقد ثبت كونه من اهل العلم ونقل كونه
من اصحاب الحقايق والاحوال بل حقق الذ جملة من اتى بعده من الرجال
فلا يلتفت الى انكار المنكر في اسفاله مرتبته وما يوقف من كلامه الا ما
كان واضحا في رتبته وكف امن كان غيره على طريقته فليس كان العلم
حرمة فللعلماء ايضا حرمة والهوى من يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع
العيوب بل تحقق ها بغير حق والجهل من متعصب بالباطل او منكر
لما هو به جاهل واعلم ان الكلام صفة المتكلم وما يفيد فهو على قيد
فالمبادرة للانكار كالمبادرة للاغترار واولى الناس بالحق من وقف
الى بيان التحقيق وتوقف في مواقف الضرر والضيق اذا كان توقفه
للاسترشاد بالمخالف لمراده وبالله التوفيق وبالجملة فاحزاب
المشايخ صفة حالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم واعمالهم
وبذا الذ جروا في كل امورهم لا بالهوى فلذا الذ قبل كلامهم وربما جاء
بعدهم من اراد معاولة الذ بنفسه لنفسه فعاد ما توجد به عليه بعكسه
وما هو الا كما تحكى ان النحلة علمت الزنبور طريق النسج فنسج على

منوالها و صنع بيتا على مثالها ثم اذ عاين له من الفضيلة ما لها
فقالت له هذا البيت وابن العسل وانما السر في السكان لا في المنزل
فاحزاب اهل الكمال ممزوجة باحوالهم مؤيدة بعلومهم مسددة
بالهامهم محبوبة بكراماتهم حتى قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه في شان حزبه الكبير من قراه كان له مالنا وعليه ما علينا قال
سيدي ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله يعني له ما لنا من الرحمة وعليه
ما علينا من الرحمة قلت والذي يظهر من فحوى الكلام ان ذا اثبات
لانه في حوزة الشيخ ودائرته بما هو اعم من الرحمة والحرمة وهذا
جار في كل احزابه وجميع كلامه فتدبر فانه اذا كان الايمان يظهر فيهم ورائية
وكيف بالدخول فيها باد في جزء نعم ولا يستعمل به ذا احد الا بعد
المحبة لهم و من احب قوما حشر معهم كما قاله عليه السلام و قال
ايضا صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله عن الرجل يحب القوم ولم يلحق
بهم انت مع من احببت و يرحم الله الشيخ ابا عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم حيث قال اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك
حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم
فبك الا بحظنا منك فتيمم لنا منك حتى تلقاك. و انشد وابن الكتاني
لي سادة من عزهم افخارهم دون الجباة ان لم اكن منهم فلي
في ذكرهم عز وجاه. و اعلم ان احزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة
بين افادة العلم وادب التوجه وتعريف الطريقة و تلويح الحقيقة
و ذكر جلال الله وعظمته وكبريائه و ذكر حقارة النفس وخستها
والتنبيه على خدعها وغوايلها و الاشارة لوجه الدنيا والخلق وطريق

الفرار

الفرار من ذا كله ووجه حصوله و التحذير بالذنوب والعيوب ووجه
التنصل منها مع الدلالة على خاص التوحيد وخالصه و اتباع الشرع
و مطالبه وهي تعليم في قالب التوجه وتوجه في قالب التعليم من
نظرها من حيث العلم وجده كامنا فيها و من نظرها من حيث العمل
وهي عينه و من نظرها من حيث الحال وجده كامنا فيها و قد
شهد شاهد هذا كله عند الخاص والعام فلا يسمح احد من علمائنا شيئا
الا وجد له اثرا في نفسه و ما يقرأها الا كان له مثل ذا كله مالم يكن مشغوفا
ببلوى او مشغوفا بدنيا او مصرورا بدعوى اعاذنا الله من البلاء فان
قلت هذا ظاهر في الحزب الكبير او الصغير الذي نحن بصدده قلنا
كل ما قيد من نسبته ما وضع من اجله على الوجه المذكور في غير
و من تامل ذا وجده و سنشير لبعضه ان شاء الله فان قلت قد انكر
تقي الدين بن تيمية هذه الاحزاب وردها رد شنيعا فما جوابه قلنا
ابن التيمية رجل مسلم له باب الخطا والاتقان مطعون عليه في عقايد
الايمان مسلوب بنقص العقل وطلاء العرفان و قد سئل عنه الشيخ
الامام تقي الدين السبكي فقال هو رجل علمه اكبر من عقله قلت
و مقتضى ذا ان يعتبر بنقله لا بتصرفه في العلم والله اعلم فان قلت
قد قررتم حقيقة الحزب وحددتم بها حكمه قلنا حكم الجواز عند جماعة
المتصوفة و كثير من العلماء لانه مما يتعبد به وليس في الشرع ما
يدل لتحريمه بل ما يؤيد اثباته في احاده و ان لم يرد بجملته و قد حكى
ابن الحاج في فصل الذكر بعد صلاة الصبح من المدخل في هذا الاصل قولان
الجواز للشافعي و الكراهة لمالك واستدل للاول بقوله عليه السلام

ما تركت لكم فهو عفو وقد أعلم بما يكون من أمته ولم ينبه على
شيء من ذلك مع أن ما وقع فيه ما رغب في نوعه وأصل مالك أن ما لم يجر
به عمل السلف فلا خير فيه لأنهم كانوا أحرص على الخير **و** أعلم بالسنة
و كان قد أهل الأقطار في هذه الأعصار وما قرب منها مطبقون على
تسويغ ذلك اليوم **و** هو أصل الصوفية فيما يجمح قلوبهم على مولاهم
انتهى فقد سئل الجنيد رحمه الله عن السماع فقال كل ما يجمع العبد على مولاه
فهو مباح **و** سئل عنه أبو علي الدقاق رحمه الله فقال مثل الذي حكيناه عن
المشايخ ذكره القشيري في آخر باب السماع من الرسالة **و** لما تكلم الشيخ
أبو عبد الله ابن عباد رحمه الله في رسائله على حزب الأمداد وما روي من
كراهة العمل به عن مالك قال إنما يذكر هذا حيث كان الناس على طريق
التجوف في الاتباع ونحوه **فأما** اليوم فينبغي أن يتمسك به كما من ورائح
الدين التي إذا انقطعت ذهب أثره بالكلية هذا ما من كلامه وهو حسن
في العموم فانظره **و** قد جاء في الحديث ما يؤيد الذي **ثم** ما يذكر في هذه
الأحزاب من الأذكار ونحوها لا تخلو من ثلاثة أوجه أحدها أن يكون
مستعملا بالتكلف والصناعة وهذا منهي عنه شرعا إذ قد نهي عليه
السلام عن تكلف السجع في الدعاء وكيف بغيره **و** نهي عليه السلام
عن الاعتداء في الدعاء إلى غير ذلك **الثاني** أن يكون بغير ذلك ولكنه محتو
على موهمات ومبهمات لا وجه لها في إطلاق الشرع وإن كان له وجه
في المعنى **و** هذه تمنع في العموم وقد تباح في الخصوص بقيد الحال أو ما
يقوم مقامه تأدبا مع الله تعالى وحفظا للعقائد الضعاف **الثالث** أن تكون
سالمة من ذلك وفيها رموز وافقت في القرآن أو السنة أو مواطئة لما
عليها

فيها فيجري الخلاف فيها على ما تقرر لم تكن منقولة بلفظها فيقع البحث
في وضعها **و** هذا الوجه هو المعترض على الشاذلية **وجوابه** أن ذلك
جار بحكم الإلهام الصحيح أو الإلقاء الصريح في المنام والإلهام معمول
به فيما لا ينافي الحكمة **و** لا يغير الحكم ولا يثبت الأحكام **و** هذا منه
لقوله عليه السلام كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي
أحد منهم **و** قوله عليه السلام الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء
من ستة وأربعين جزءا من النبوة **و** في رواية وما كان من النبوة لا يكذب
نعم وأحزاب سيدنا رضي الله عنه فصحيح كونها من أحد الوجهين بل
هو رضي الله عنه بأنه ما وضع منها حرفا إلا بإذن من الله ورسوله
و قال رضي الله عنه من دعا إلى الله بغير ما دعا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهو مبتدع **نعم** الإذن الذي أشار إليه **إما** أن
يكون بالرؤيا في النوم **وإما** أن يكون بالوجه الحكمي على معنى أنه لم
يضع فيه إلا ما أذن الشرع في وضعه **وإما** أن يكون بالإذن الحالي
الذي عمل به الإلهام **والأول** أولى إذ لا خصوصية للثاني **و** الثالث أمر
بأنه مقتضى الكريمة لكن شرطه موافقة الذي قبله ولو بوجه ما جمعا
بين الحقيقة والشريعة **ثم** إن تأيد الذي برؤيا المنام فهو أتم **و** ظاهر
حال الشيخ جمع الثلاثة والله أعلم **فإن** قلت فقول الشيخ في غير موقف
قيل ليرضه أعلى أي وجه هو قلنا هو بمعنى الإلهام بأن يقع في نفسه
وقوعا لا يمكن تكذيبه ولا يصح رده ولا يجحد هو الذي ينشرح به الصدر
وينشرح به القلب **و** يسري في عوالمه سريانا يعلم به حقيقته وما
يستند إلى دليل خارج عنه مع موافقته كما أصل الشرع في الإباحة والطلب

وهو معنى المكالمة في اصطلاح القوم **قال الشيخ** ابو محمد المرجاني رضي
الله عنه من خصائص الله يكلم احدا بعد الانبياء كما كلم موسى عليه
السلام فضل او حاد عن الحق وكما قال وانما المكالمة التي عند القوم
مخاطبة عوالمهم اللطيفة التي لا يتطرق اليها الغلط **و** لا يدخلها الشك
و التردد لشاهد الحال ودوام التجربة مع موافقة اهل الشرع والله اعلم
قلت وقد حكي عن الشيخ العفيف الصالح ابي عبد الله ابن عروة رضي الله عنه
انه قال ما يثقل علي شيء مما يثقل على قوله فيل لي قال ولا اقبله ولا من
المرجاني المقطوع بولايته **قلنا** اما ثقله عليه فمن جهة عدم اعتياده
وكثرة ما تجري من المذكرين بسببه ولانه لفظ موهم بصورته **ثم** هذا
التثقل ليس بحجة في نفسه لعدم ابداء الوجه والدليل فيه **واما** كونه كذا
يقبله فلا يضر الذوق على علمه كما يضره تقييده به كما يضره اعتراضه بما
علمه ولا يقدح ذلك في حق غيره ان حكم الله في كل احد ان لا يتجاوز علمه
الى غيره **و** ما تقف ما ليس له به علم **واما** كون المرجاني مقطوعا بولايته
فان كان قطعه بذلك من جهة العقل فليس للعقل في ذلك من مدخل **و** ان كان
من جهة النصوص فلا نص في عينه **و** ان كان من جهة الشواهد فشواهد
الاحوال لا تفيد القطع **و** ان كان من جهة الاجماع فقد فلا يفيد القطع
اليوم لعدم تواتره ثم ليس هو باولى من غيره في زمانه **و** ان كان الظهور
وشهرته فغيره اظهر منه بل الشاذلي يؤثر النفوس وافوق عند الكافة
خاصتهم وعامتهم جملة وتفصيلا **و** الجيلاني رضي الله عنه كذلك حتى قال
عز الدين ابن عبد السلام ما بلغت كرامات ولي مبلغ القطع والتواتر
الا كرامات الشيخ عبد القادر رضي الله عنه **واما** سداد الطريقة وكمال

الهداية فالكل على هدى من ربهم وبينة حسبما شهدت به اخبارهم
ودلت عليه آثارهم وبالله التوفيق **ولي** قلت فما دليلكم على جواز
استعمال ما يجري به الالهام من الاذكار والادعية **و** اثبات خاصيتها
بالاستنباط **قلنا** الدليل على ذلك صريح السنة **و** الاحاديث النبوية
بتقريره عليه السلام لاذكار وادعية سمعها من كثيرين في اوقات مختلفة
بالفاظ متباينة **و** معان واخبار وثنائه عليها **و** عليهم باستعمالها
مع انه لم يتقدم لهم تعليم ولا تعلم منه عليه السلام في الفاظها ان
عرفهم معانيها وعرفوا مبانيها ففي الحديث عبد الله بن بريدة رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول **اللهم** اني اسعدك بانك
انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد **فقال** لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى **رواه** ابو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان
والحاكم **و** قال على شرط مسلم **و** في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه عليه السلام سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل
تعط اخرجه الترمذي **و** قال حديث حسن **و** في حديث انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي عياش الزرقي وهو يصلي وهو
يقول اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع
السموات والارض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام فقال لقد سأل الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب **و** اذا سئل به اعطى اخرجه ابو داود
والنسائي وابن حبان في صحيحه **و** قال الحاكم على شرط مسلم **و** حديث
ابي هريرة وابي ايوب رضي الله عنهما في حفظ المزكوة اذ وجد الجنى

يسر ومنها فتضرع اليه فارسله ثم كذا كذا حتى قال في الاخيرة ما اتابني احد
حتى اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم ار له شيئا
اذا فراته في بيته فلا يقربه شيطان او اخير فقال وكذا احرص شيء على الخير
فذكر له دابة الارض رواه البخاري وغيره بما بطول بسياقه وكذا
حديث ابي سعيد رضي الله عنه في رقية اللديغ بالفاتحة وتقرير النبي
صلى الله عليه وسلم لذا وعدم عنبه فيه وقد وقع من ذا في الاذكار
والادعية ما يفيد الجواز تتبعه بوجه لا يمكن بعده وهو اعلم في هذا
الباب والله اعلم نعم وقد ادخل ابو داود رحمه الله في باب دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم من المولد قول ابي الدرداء عند قيامه من الليل نامت
العيون وهدأت الجفون ولم يبق الا انت يا حي يا قيوم فان قيل
هذا محمول على الرجوع لان ابا الدرداء قد ما يقوله الا بعد سماعه قلنا
الاصل خلاف ذا ولا معارض في الاصل الذي هو البقاء ولا في الفرع الذي هو
المعنى وهو من جملة ما يترجح به المقام الذي نحن فيه والله اعلم الاصل
الثاني في شروط وضع الحزب والعمل به ونية واضعه ومستعمله وحكم
ذا وما يحويه فاما شروط وضعه فثلاثة ان يجري بحكم الحال لا
بالهوى والاختيار الصناعي وان يكون سالما اللفظ من الايهام والابهام
والاشكال لموافقته الباب الشارع ومعانيه ورجوعه لاصوله ومبانيه
وان يكون مقصوده الوجه الله والقصد الاستتباع والاستظهار
والمرايات لان كل كلام محسوب بحالة صاحبه فما كان عن هوى اثار الهوى
ومن تكلم عن هدى اهتدى بكلامه ومن لا فلا قيل لحمدون القصار رحمه
الله ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لان نهم تكلموا لنصرة الدين وعز
الاسلام وانتم تتكلمون لنصرة النفوس واتباع الهوى او كما قال وفي
حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه عند كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب
الذي منه برز بعد ان قال تتبع انوار الحكم افهوالهم حيث صار النور
وصل التعبير وهو معنى قولهم ما خرج من القلب دخل القلب وما قصر
على اللسان لم تجاوز اذانه ومن تحقق بحالة لم تخل حاضرة منها فاهم
واما شروط قبوله فثلاثة كون واضعه ممن يصح ان يقتدى به وهو
المنيب اذ قال تعالى واتبع سبيل من اناب الي ثم ارتجاد النفع به من حيث
الخاصية او التذكير او الالهام والا فهو تلاعب او ضلال وغير مفيد في بابه
ومن كمال ذا ان يكون خاليا من التعقيد محسوبا بالنور ملهوجا بانشراح
الصدور له وهذا من احزاب الشاذلي واضح وشروط المقتدى به ثلاثة
هي تحصيل الانابة اولها فيما مر بحفظ حرمة الله ورسوله واهل الاخطر
من عباده مع الرحمة لكافة خلقه والقيام فيهم بحق فرد الثاني صحة اعماله
بالسنة والتقوى وتحليها بشهود المنة وترك الدعوى ظاهرا وباطنا
حركة وسكونا في كل وقت وعلى كل حال الثالث احكام امره بالبصيرة
النافذة والعلم الصحيح وان لم يكن تعبيره بالسان فصيح ثم لا يضره
طرو النقص يوما ما اذا رفع امره وانفق للامول بارسال الجوارح في معاصي
الله او التصنع في طاعة الله او الطمع في خلق الله فان هذه عمى البصيرة
كما قاله الشيخ رحمه الله عليه وقد توفرت الشروط في الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه واحزابه فلا وجه لانكارها ولا لعدم الاقتداء به وشواهد
ذا فيما ينقل من احواله وما يتلى من علومه وما اشتهر من كرامانه
مع اعتناء علماء وقته فمن بعدهم بشانه كعز الدين ابن عبد السلام

سلطان العلماء وآخر المجتهدين في عصره بل تعتد كلمة الاجماع على
استحسان طريقته و شكر حاله لولا ما وقع لابن التيمية مع ذكره اياه
بما فيه من حميد اوصافه في حاله و ان ابا قبول طريقته في آخر امره
واذكاره قليل عارضته و قد تقدم وجه الرد لقوله و قد كان
بعض مشايخنا من اهل الورع يقول للحالف ان يحلف ولا يستثني على ان
طريق الشاذلية بنيت عليها كانت بوا من الصحابة او كلاما هذا معناه و قد
جعل الله سبحانه كلام الرجل علامة على حاله اذ قال عز من قائل ولتعرفنهم
في لحن القول فيعرف حال الرجل بثلاث كلامه و سمته و عمله فاذا كان
كلامه سديدا و سمته منورا و عمله صالحا فهو ذاك و الا فليس هناك
فالرسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان في منافق
حسن سمت و فقه في الدين و قال عليه السلام خصلتان لا تجتمعان في
مومن البخل و سوء الخلق و قال صلى الله عليه وسلم كل الخلال يطبع
عليها المومن ليس الخيانة و الكذب و بالجملة فالشيخ ابو الحسن كان
من اعظم الناس مزية في وقته فيما ذكر و اكبرهم منزلة فيما عرف ووقع
الاجماع على قبول طريقه بعده و هو من يفتدى به و يهتدى بهديه
لثبوت ديانته و كمال عقله و حسن عمله و سداد طريقته و ما اشكل
من كلامه تعين تاويله كغيره من ائمة الدين و قادة المسلمين بالوجه
القابل له فان لم يوجد وجه سلم له و لا يعترض عليه بمجرد الابهام
و الاشكال الخفي لا ابهام فيه و نذكر احزابه لانها مجربة البركة معروفة
المعاني ظاهرة الرموز مستمدة للكتاب العزيز بل غالبها او كلها منقول
منها الا نادرا و هو واضح لا اشكال فيه و لا شبهة نعم يشترط في العمل بها
امورا

امورا ثلاثة لا بد منها اولها تقديم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
لانه الاهم و الاوجب و الروح المنعش لها و سواء في ذلك ما كان
على وجه التقرب و التوجه او على وجه الطلب و التسبب لان نور هذه
و فايدتها مكتسب من تلك و هي شرط افادتها الثاني ان تكون قراءته
لها محبوبة بتدبر معانيها ان تأهل لذلك لانها علم في طي توجه
و توجه في طي علم و علم مقرون بحال و حال موئد بعلم و علم ذا
جرا طريق صاحبها رحمة الله عليه و رضوانه لديه الثالث ان يتفقى
الخوض في معاني ما لا يفهمه دون تخفيف و يذكر ما يعرفه بليق بمثله
الاعلى سبيل الاستطراد و الحكاية مع التسليم كقوله هنا يقول
المنافقون الى آخره و ستتعلم عليه و كقوله في الكبير و ليس من الكرم
انك ما يقول الاديب او حاد عن مثل و ان كان صحيحا في نفسه و الله اعلم
و اعلم ان للشارع في كل باب من المطالب اوراده و للاولياء في ذلك زيادة
فمن جمع بين وراية الشرع و زيادة الاولياء كان على اهتداء و اقتداء و من
اورد احدهما كان ناقصا بحسب ذلك لكن نقص الاهتداء يمنع الزيادة
و نقص الاقتداء قد لا يضر لانه مفوض فضله و الوقوف معه بحر ان ما ورد
شرعا مضر دينا و فايدة فاذا اردت العمل بذكر ورد عن ولي في باب فقدم
ما ورد عن الشارع في ذلك و سنذكر لك في ذلك سبعة امثلة اولها
اذا اردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطب فقدم عند ركوبك بسم
الله مجريها و مرسيها ان ربي لغفور رحيم و ما قدروا الله حق قدره الى
قوله سبحانه و تعالى عما يشركون اذ قد جاء في الحديث انه اما من الغرق
الثاني اذا اردت الخروج من الضيق الى السعة بما كان الشيخ يعلمه اصحابه

له الا من قوله يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم انت ربي وعلمك حسبي
ان تهتسني بضر فلا كاشف له الا انت وان ترد بي بخير فلا راد لفضلك نصيب
به من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم وقدم ملازمة الاستغفار
اذ فيه جاء ان الله يجعل لملازمه من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
و يرزقه من حيث لا يحتسب و استعمل دعاء الكرب المروي في البخاري
وغيره لا اله الا الله الحليم الكريم الى اخره و ما في ابي داود من حديث
ابي امامة رضي الله عنه الذي اشتد يوما وهموما اعتقد فعلمه عليه
السلام اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الى اخره و قال فلد بعد الصبح
والمغرب الثالث اذا اردت النصرة على الاعداء باستعمال ما كان الشيخ
يعلمه اصحابه لله من قوله بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى
الله فليتوكل المومنون اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم
حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى حسبنا الله
ونعم الوكيل و قال يذكر سبعا في دبر كل صلاة فقدم عليه ما كان
عليه السلام يقوله اذا خاف قوما اللهم انا نعوذ بك من شرورهم
ونعوذ بك في نحورهم و كان عليه السلام اذا خاف عدوا قال اللهم اكفناه
بما شئت الرابع اذا اردت السلامة من ظالم تدخل عليه باستعمال ما اشار
به الشيخ رضي الله عنه من قوله تعالى و قال موسى اني عذت بربي
وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب فقدم ما جاء في الحديث لمن
خاف سلطانا او ظالما ان يقول الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز
مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماوات ان تقع
على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان و جنوده و اتباعه واشياعه من
الجن

الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا
اله غيرك ثلاث مرات كما رواه الطبراني وغيره الخامس قال الشيخ رضي
الله عنه ان اردت ان لا يبعد الله قلبك ولا يخفدهم وكربك ولا يبقى عليك
ذنبا فاكثر من سبحان الله العظيم وبحمده لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر
للمومنين والمومنات و الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ف
اراده فليستعمل بعد اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به
في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني
وذهاب همي وغمي فما قالها احد الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه
فرحا السادس حزب البحر والحقيقة التي اولها بسم المهيمن
العزيز موضوع كلاهما للجلب والدفع و قد جاء في الحديث اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل في السفر امن حتى يرتحل عنه
و جاء لا يضر فريش لنبي وحشته و جاء قل هو الله احد والمعوذتين
ثلاثا صباحا وثلاثا مساء تجيد من كل شيء و جاء ايضا بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم من قالها ثلاثا صباحا
لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي ومن قالها مساء فجاءه حتى يصبح السابع قد
ذكر المشايخ وجوها واذكار الطلب الغنى و في الحديث يقول من البحر والصبح
سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من هذا وما بي من نعمة فمن الله سبحان من يجير ولا
يجار عليه سبحان من يبرأ من الحول والقوة اليه سبحان من التسبيح من صنعه

على من اعتمد عليه سبحان من تسبح كل شيء بحمده سبحانك لا اله الا
انت يا من يسبح له الجميع تبارك بعبودية اني خروع ثم يستغفر
الله مائة مرة فانها كما تاتي عليه اربعون يوما الا وقد اتتك الدنيا طوعا او كرها
وهو مجرب للغاية والحاصل من هذا كله ان اثر اسرار الاولياء مفيد
باسرار الشريعة فمن اراد نجح مقصده فليقدم الشرعيات ثم يتبعها
ما هو من نوعها وقد اشار الى ذلك الشيخ ابو العباس البوني رحمه الله
في كتابه قبس الاضاءة الى وقوف السعادة حيث قال فمن عرف اوراده
الى اخره فانظره واعلم ان الذكر والدعاء وغيرهما لا يتبدل قدرا وان تغير
قضاء وانما هو عبودية افترنت بسبب كاقتران الصلاة بوقتها
ورتب عليه الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة وهو بيد
عين المقصد او اللطف في القضاء وسهولة الامر على النفس حتى ترى حرفة
الاحتياج التي هي مقصود الطلب فتوجه مفوضا مستسلما حسن الظن
بالله فيما تطلب واتبع ذلك بالرضى والتسليم وزد الفتام العليم الفصل
الثالث في اختصاص حزب البحر بهذا الاسم وسبب وضعه ووجه التصرف
به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه والخواص الجارية فيه فاما
اختصاصه باسم حزب البحر فلانه وضع فيه ومن اجله وفيه وقع اول
التوجه به وتذكر البحور المذكورة فيه بما ذكرت به من اسمائها
واماكنها ولا ندري في علمه وخواصه بحيث لو توجه له احد
بالشرح على تعريفه لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في
ذلك ما فيه من الحروف اعني الحروف المرموزة في اوائل السور وقد
قال علي كرم الله وجهه انه لو شاء وقر سبعين بعيرا في معاني

كهيعص وقد اشار الى هذا القول فيما هو من نوعها واما سبب وضعه فان
الشيخ ساور في نحر الفلزم مع نصارى بقصد الحج فتوفي عليهم الريح
اياما فاجرد النبي صلى الله عليه وسلم في منشرة وافقده اياه ففراه
وامر النصراني بالسفر فقال واين الريح فقال افعل فانه الان ياتيك
فكان الامر كما قال واسلم النصراني بعد ذلك ووفد على محمد
بالحديبية وانظرها واما التعرف به هذا الحزب فهو تحسين النية والهمة
بتعرف به في الجلوس والدفع وبنوبه المراد عند قوله وسخر لنا هذا
البحر كذا قال ابن عباد رحمه الله فيما رايته بخطه وهو صحيح وقال
ابن عطاء الله في لطائف المنن هو ورد بعد صلاة العصر والحزب الكبير
بعد صلاة الصبح قلت ومناجات حكم ابن عطاء الله عند السحر
ولكل سر مقصد يتعرف المواضب لها في اقرب مدة اذا لازم التقوى
والاستقامة وذلك كثير نخلف والله اعلم واما حكم ركوب البحر
من حيث هو فالخلاف اليوم في جوازه وان اختلف فيه نظر السلف
ثم هو ممنوع في احوال خمسة اولها اذا الذي لتردد العرايس ونفسها
وقد قال مالك للذي يريد ان يصلي ايركب حيث لا يصلي ويل لمن ترد الصلاة
والثاني اذا كان مخوفا بارتجاج من الغرق وهو فاقد ما يجوز ركوبه لانه من
الالقاء للتهلكة فالواجب الدخول الى الشمس الى المغرب الى اخر الشتاء
الثالث اذا خيف فيه الاسر واستهلاك العدو في النفس والمال لا يجوز
ركوبه بخلاف ما اذا كان معهم اقوياء والحكم للمسلمين لقوتهم بهم وانقذ
رهائنهم وما في معنى ذلك الرابع اذا الذي ركوبه للدخول تحت احكامهم
والتحمل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن على النفس والمال لا يستثنى

منهم وهذه حالة المسلمين اليوم في الركوب مع اهل الطرابيد ونحوهم وقد
اجراها بعض المشايخ على مسئلة التجارة لارض العدو ومشهور المذهب
فيها الكراهة وهي من قبيل الجايز وعلمه يفهم ركوب ايمة العلماء
والصلحا معهم في ذلك وكانهم استحبوا الكراهة في مقابلة تحصيل
الواجب الذي هو الحج او ما في معناه وليسر ركوب الشيخ ابي الحسن رضي
الله عنه مع النصراني من هذا القبيل لان هذا البحر الحكم فيه للاسلم
والنصراني ليس من اهل الحرب وانما يخلو خايفا او مؤمنا فايما بذا فقد
فهو خديم فيد وقد اجاز مالك اختيار الحمال النصراني لكونه ارفق
في الكراء او احسن اخلاقا فعمل ابن فرحون الكراء المسلم الذي ابطى
اخف امرا منه فهو اجراء في الجواز وفيه نظر الخامس اذا خيف
بركوبه عورة كركوب المراة في مركب صغير لا تقع لها فيه ستر
فقد منع مالك ذلك حتى في حجها الا ان تختص بموضع في مركب كبير
على المشهور واما ذكر الخواص التي في البحر والجارية فيه فيطول
ذكرها ولا نقدر على القيام بها وحسبك انه كله رحمة وبركة ونجاة
وهلكة فظهره جار للهلك وقعره كالهلك وموجه مفتاح
للهلك وماؤه لهو ومينته حلال وخرج البخاري في صحيحه انه لهو
للمليكة اذا عرجوا واذا نزلوا وقال عمر ابن الخطاب لعمرو ابن العاص
رضي الله عنهما صف لي البحر فقال يا امير المومنين مخلوق عظيم يركبه
خلق ضعيف دود على عود فقال عمر رضي الله عنه كاجوبة لولا
الحج والجهاد لضربت من يركبه بالدرة ثم منع ركوبه ورجع عن
ذلك بعد مدة وقد الدفع لعثمان ومعاوية رضي الله عنهم

ثم

ثم استقر الاجماع على جوازه بشروطه وبالله سبحانه التوفيق وقد
دانا ان نفيض العنان ونرجع الى المقصود وهو الكلام على العلة الحرب
المذكور حسبما يتيسر ويقرب تناوله ومن الله الفتح والتيسير
وهو حسبنا ونعم الوكيل فنقول قال الشيخ رضي الله عنه يا علي
يا عظيم يا حليم يا علي انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم
الحسب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم قلت افتتحه بهذه
الجملة لانها تشعر بعظمة الربوبية وذلة العبودية والاكتفاء بعلمه
والرجوع اليه بكل حال والتفويض له في الامر موافقا للغرض او مخالفا له مع
الثناء عليه بكمال الوصف الذاتي اولا والفعلي اخرا لان كمال المتوجه
انما يكون به الذي لا توجد تشعر صاحبه بعظمة الربوبية وذلة
العبودية فيه فهو تلاعب ونحوه وبذلك دفع الجواب عن عدم اتباع
كثير من الناس بادعية واذكار صحيحة الوعد بالاجابة مجربة عند اهل
الصدق والاخلاص والاكتفاء بعلمه تعالى مع حسن الظن به والتفويض اليه
في الاجابة والعطاء من آداب الدعاء وعهد شاذ حتى قال الشيخ ابو
محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه من لم يكن في دعايه تاركا للاختيار
راضيا باختيار الحق تعالى فهو مستدرج وهو من قبيل ان افضل حاجتك
فانيا ذكر ان اسمع صوتك فان كان مع اختيار الحق تعالى مع اختيار لنفسه
كان حجابا وان لم يعط والاعمال بخواتمها انتهى ثم الذي تضمنته هذه
الجملة من الاسماء عشرة سبعة ظاهرة وثلثة باطنة فاما السبعة اسمه
العلي العظيم الحليم العليم الرب العزيز الرحيم واما الثلثة فاسمه
الكافي النصير الفعال لما يريد فالعلي هو الذي يصغر عنده كل وجود

كل شيء سواه والعظيم هو الذي لا نسبة لاحد معه في علو شانه
وجلالة قدره ذاتا وصفاتا واسماء وافعالا ثم هو العلي في عظمته
فوق كل عظمة لغيره والعظيم في علوه عن كل علو بالبون الذي لا
يعلمها اسماء متى فان يسر معنى كل منهما في الاخر بارتفاع الوصف
الى غاية ما يراد به والحليم الذي لا يدعوه الغضب لتعجيل العقوبة
على من عصاه فيمهل العاصي وان كان لا يهمله ثم اذا ترك العقوبة
فهو غفور رحيم والعليم المحيط علمه بالكاينات وغيرها احاطة
لا يدخلها قصور ولا تشوبها فهو يعلم ذنوب عباده ولا يعاجلهم
بالعقوبة حلما منه وهو الحلم من عظمته وعلو شانه الذي ظهر به البحر
وجرا به التصريف فيه وكل هذا من باب التعريف بذكر الاسماء
المناسبة للحالة والحاجة كان البحر مخلوق عظيم علي في شانه كما يليق به
وقد ظهر فيه من عظمة الله وعلو شانه ما دل للخلق وسخره لهم
حتى اكلوا منه لحما طريا واستخرجوا منه حلية يلبسونها واجراه
الفلك بما شاء من قدرته فلم يبق لعلوه ولا لعظمته نسبة الا الدلالة على
عظمة مسخره وعلو شانه ثم بركبه العاصي والمطيع فلم يسلط عليهم
حلما منه ولطفا مع علمه وجرمهم فيه بل اذا تاملت وجدت الغايصين
فيه والمتردد بين اشد الناس عصيانا واكثرهم تمردا ليتحفون السير
فيه بفضل الله ورحمته وان الاسباب لا اثر لها في فعله والبحر دال
على عظمة الله بذاته وصفاته وعلى علمه باعمال الخلق فيه وكل دال
من علو شانه تعالى في ذاته وصفاته وافعاله اذ لا اعظم من حلم مع علم
ولا اقوى من عظمة في علو شان وقد قيل ان هذه الجملة هي اسم الله
الاعظم

الاعظم ورجحه ابن عبد البر وهو مقتضى الاصل في الاولين ومرجع
البقية في الاخرين قيل بعض الناس في الدار كل اسم سوى معناه في الاسماء
فهو الاعظم وذا في الاسماء الحسنى سبعة او ثمانية منها العظيم
ليس منها الرحيم قلت وعلى الجملة الاحاديث الدالة على ان لله
فيه ان الاسم الاعظم الاذن الجامع اختلاف الالفاظ وتعدد الاسماء
والاوصاف مرة بالبسط والجمع ومرة بالافراد والتركيب فاعلم
العلي والعظيم سارين في اسمه العليم والحليم كان علي في حلمه وعلمه
عظيم في ذلك كله ولاجل سريانهما في كل معنا تعلق بالذات والصفات
والافعال جعلا خاتمة اية الكرسي التي افتتحها اسماء الذات ثم جوامع
الصفات ثم ما يجري في الافعال وتجري به فاعلم ثم من علم ان الله العلي العظيم
لزم التعظيم والاجلال قلبه وانصبغ به روحه وانبسط به سره ولم يبق
لمعن بعبد اخبارا ولا بقوله مع غير الله فرار ومن علم انه عليم حليم اكتفا
به راجيا احسانه ومحسنا الظن به في جميع الاحوال فلم يبق البحر والغير
في عينه نسبة شغلا بمولاه وغناء فيه دون ما سواه فيقول بكل جارحة
فيه انت ربي الذي لا رب لي غيره ولا يصح ان يكون لي ربا غيره لكمال وصفه في
عظمته وعلو شانه فلا اباليه بغيره ولا اتوجه لسواه ولا ارجو النفع واخشى
الضر من غيره والوجه الثاني ان الله الذي يربي عباده باحسانه فلا مالك غيره ولا
مدبر سواه فعلمت الشيخ هذه تبرا من التعلق بما سوى الله وقوله
وعلمه حسبي اكتفاء بعلم الله ومن لازم ذلك التفويض اليه فيما هو به
والنظر لما عنده بالاسباب من نفسه ومعنى حسبي يكفيني فيما انا
فيه وهو يحكي الاعلام متاسيا بخليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام

حبس زوج به في المنجنيق فتلقاه جبريل فقال ايا الى حاجة فقال اما اليك فلا
واما الى الله فبلا **فال** اخ افسئل فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وهو
لطريق العارفين عند تعذر الاسباب اعني الرجوع للعلم بالاستسلام وترك
الطلب بخلاف حال قبول العمل للاسباب فاني العمل بها مطلوب واعتبر
هذا بام موسى بالقائه في اليم واجابة الملئكة للوط عليه السلام
بقولها انه قد جا امر ربك عند قوله لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد فهو صلوات الله عليه اراد ما بلتهم بالاسباب لو وجدها
فاجيب بنفوذ الامر وانه لا محل لها **و** لذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد على معنى ان ترحمه
عليه انها كان لظنه ان الاسباب بقي لها محل ما يفهمه من لا حقيقة
عنده مما يودي الى الغلل ونحوه فافهم **و** اعلم ان المتوجهان عند
الاحتياج ثلاثة اولها التوجه بالاستسلام وذلك عند تعذر الاسباب
كما تقدم **الثاني** التوجه بالسؤال والطلب وذلك عند انشراح الوقت
و جريانه بالمعتاد وموقف تدبير النفس بالافتقار حيث غفلتها عن
التوجيه والاضطرار او يكون المسئل تعليم او تذكير ونحوه **الثالث**
التوجه بالتعريف وذلك حيث يغلب حسن الظن والاكتفاء بالعلم ويتحقق
التوجيه والاشتغال بالذكر كقول ابراهيم عليه السلام والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين **و** قول موسى عليه السلام رب اني لما انزلت
الي من خير فقير **و** قول نبينا صلى الله عليه وسلم لا غنا بي عن عافيتك
عافيتك اوسع لي الى غير ذلك مما لوا وهو جمع لسكوت الساكت وسؤال
السائل **و** حقيقته ثناء في محل السؤال وذكر الحاجة دون طلب التحصيل
باللفظ

باللفظ وان كان مقصودا له كما قيل اذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك
ان شيمتي الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء **و** لها
كان البحر مدخل للاسباب في تسخيره حسن التفويض في شانه **و** لما كان
معانقة العلة الاسباب في التصرف فيه حسن السؤال فيه لذلك الجمع
الشيخ بينهما فانظر ذلك **و** قوله فنعم المربي ونعم الحسب حسبي اتابه
و الاشعار بعظيم الثناء حتى تسكن النفس له تعالى فيما تريد طلبه والتوجه
فيه لشعورها بالعظمة فيما هي به **و** الا فهي جملة متحققة انه هو نعم
المولى ونعم النصير **و** من كان كذلك لا تخذل من تعلق بسوا يهمل من استند
اليه ولا يترك من توكل عليه **و** من يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه
ووافي مؤنه **و** قد اخبر تعالى عن قوم قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله فجعل خاتمة هذا
الذكر لمن قاله باخلاص جريان النعمة والفضل وصرف السوء وحصول التوفيق
ثم عرض بالزيادة على ذلك فقال والله ذو فضل عظيم **و** قد كان نفس خاتم
ما ذكر رحمه الله حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل لنبينا في الذي جاء بها
ذكر زاده الله **و** قوله تنصر من تشاء هو موقف التفويض بالرجوع الى انه يفعل
ما يشاء فلا ينازع في حكمه وما يكون الا ما يريده كما انه العزيز اي الغالب الذي لا
يغلب **و** القادر الذي لا يرد امره فلا يسع الا الاستسلام له **الرحيم** الذي يرحم
عباده بايصال امداده من نصر وغيره فظهور العزة في المنصور عليهم وظهور
الرحمة في المنصورين برحم هؤلاء بغير ما به نصر على هؤلاء يعذب من
يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون **و** بالجملة فالشيخ قد اتى في هذه الجملة

بجوامع التوحيد وينابيع الايمان و خالص الخفيفة على بساط تعظيم
الربوبية واقتفار العبودية و بذالك افتتح حزبه الكبير الذي جعل
طالعته قوله تعالى و اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الاية واشعر
باتساع الرحمة في عيز الجلال و بالجلال الواسع في عيز الرحمة ثم
سأل موالاة العصمة التي هي منع الوصول الى الذنب بيد القدرة على وجه
لا يكن تخلفه لاجابته من الله و ان كان جايزا في اصله فقال رضي
الله عنه نسئلك العصمة في الحركات و السكنات و الكلمات و الارادات
و الخطرات من الظنون و الشكوك و الاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة
الغيوب فلت سأل العصمة من موجبات الحجاب باي وجه كانت لان الحجاب
اصل كل بلية كما ان العصمة راس كل وقاية حتى لقد قيل انها الامتناع
من الذنب مع استحالة الوقوع فيه اي امتناعه تحقيقا للايجاب بالله
من الله لا انه مستحيل لذاته ثم العصمة تقع في نفس الامر لمن خصه الله
بها من نبي او ولي او غيرهما عموما الا انها واجبة للانبياء فلا يصح
تخلفها عنهم و ادعواها من غيرهم لجواز التفيض عليهم و انما يصح
وصف غيرهم بالحفظ الذي هو انتفاء الذنب مع امكان الوقوع فيه
فالانبياء معصومون و الاولياء محفوظون في حكم الظاهر و قد
يكون الحفظ من العصمة في علم الله و لكن لا سبيل لنا اليه و ان كنا نطلب
وجوده و نتحقق امكانه والله اعلم و قد قال تعالى و من يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم و قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
فقوله نسئلك العصمة يريد نطلب منك ان تمنعنا من الذنوب بالستر عنها
حتى لا نعرف طريقها و لا تخطر لنا على بال و لا تنزل بنا في حال من الاحوال
فنعصمها

فنعصمها في الحركات التي هي التقلبات يمينا و شمالا و خلفا و امامها و السكنات
التي هي الثبات في محل واحد و زن تقلب و جمعها الحركات اعتبارا لتعددها
في الحالات و الكلمات التي هي حركات اللسان و القلب بالنطق بالحروف
و الاصوات و الارادات التي هي الميل للافعال و الاقوال و حركات القلب في
الاختيار و الخطرات التي هي حركات الضمير في التقلبات و اولها الهاجس
و هو غير مواخذ به و اخرها العزم الصحيح المواخذ به و فيما بينهما
خلاف و هذه الخمس هي مجاري الحسنات و السيئات و الذي يطلب العصمة
منه فيها انما هو الظنون و الشكوك و الاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة
الغيوب غيوب الانوار العرفانية و الاسرار الربانية و الحقايق الايمانية
التي من حجب عنها وقع في الهموم و الغموم كما اشار اليه ابن عطاء الله
بقوله ما حجبك القلوب من الهموم و الاحزان فلاجل ما منعك من وجود
العيان ثم قوله الساترة الى اخره وصف للظنون و الشكوك و الاوهام
و هي تارة تكون ساترة و تارة لا تكون ساترة و قد استعاذ من هذه
لاعتراضها و ترد الاخرى لانها موافقة للحق و غير ضارة فيه و قد ذكر في
هذه الجملة جميع الحركات النفسية و ما فيها من التفي و هو قد انتهى فيها
بتعريف النفس و نفصيلها الى التي هي فيها بذكر الرد تعالى بكماله و هذا
هو العلم النافع فقال هو ان تعرف ربك و لا تعدوه فقد رد انتهى و عليه مدار
كلام الشيخ هنا فتامله راشدا و بالله التوفيق ثم الظنون و الشكوك
و الاوهام جمع ظن و شك و وهم و الظن ما ترجح من طرفي الممكن و الشك
ما استوى فيه الراجحية و المرجوحية من الممكن و الوهم المرجوح
من الطرفين و كلها مبادي الخير و الشر فيطلب صرفها لئلا تتمكن فلا يصح

Digitized by Google

نفيها كما قيل **ادفع** رد الخواطر قبل ان يسري اللهم لك أبايعه **و** قيل
ايضا اول الذنب الخطرة كما ان اول السيل القطرة **وقد** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث **و** انما ينشأ الظن
الخبيث عن القلب الخبيث لانه جانب الحق كما قيل
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
و عاد محبيه بقول عدوه ... واصبح في ليل من الشك مظلم **وقد** روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان ليس فوقهما شيء
من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله **و** خصلتان ليس فوقهما
شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله **وقال**
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه فر ان ليلة قل اعوذ برب الناس
وقيل له شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك
افعالك السيئة وينسيك افعاله الحسنة ويقال عند ذلك اليمين
و يكثر عند ذلك الشمال ليعدل عن حسن الظن بالله ورسوله
الى سوء الظن بالله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه خلق كثير من
العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد انتهى **نعم** والعافية الكاملة
هي سكون القلب الى الله تعالى بالتعيين الموجب للرضى والتسليم **و** البلية
كلها في الشك والاضطراب والتردد بين الخواطر المتزاحمة التي ما بها
لصاحبها عيش ولا يقر له قرار **و** مظاهر كل منهما انما هي البلايا الظاهرة
والمحن العارضة **و** قد اجراها تعالى لعباده المؤمنين ليميز الخبيث من
الطيب فيزداد الذين امنوا ايمانا **و** يظهر على المنافقين كفرا وطغيانا
و من مقتضى ذلك ان يرجع المؤمنون الى الله بالرجاء والالتجاء وتصديق
وعده

وعد الله في الامتحان والابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم **و** قال عز من قائل ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية **و** عز وعلا ام
حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين الاية **و** قال الله
ورسوله والمؤمنون وليجة **و** قال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون الاية **و** الى هذا المعنى نحى الشيخ رضي الله
عنه حيث قال وقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا **قلت** اتى بهذه الجملة
كالمعتذر عن سؤال العصمة وتعريضا بما هو فيه من المشقة التي تحدث اثر
النفس المشير لظهور المرض الكامن في القلب القوي الى سوء الظن بالله
كما وقع للمنافقين في شان الخندق اذ جاءهم العدو من فوقهم ومن اسفل
منهم وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظن من في قلبه مرض بالله
الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وظهر ما في قلوب
المنافقين على الستهم بقولهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا **و** ظهر
ما في قلوب المؤمنين على الستهم بقولهم هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما فكأن الشيخ رضي الله عنه
يقول انما سالته العصمة خوفا من الزيغ عند الابتلاء الذي لا بد منه للمؤمنين
حيث يتميز الخبيث من الطيب كما انه كما علم من الله الامن رجع وذا من الشفقة
على الايمان الذي هو راس المال واساس الاعمال **و** من يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم **وقد** اختلفت النسخ في هذه الكلمة فمنهم من اثبتها على
وجه التلاوة واذ يقول المنافقون وهذه كما اعتراض عليها ومنهم من اثبتها

بلام العلة على المعنى المشار اليه من تعليل الطلب والابتلاء بظهور الابتلاء
فلا يكون على وجه التلاوة بل اظهار المعنى المقصود من ذكر الذي مرض
المتن وهذا هو الصحيح على ما رايته بخط سيدي ابي عبد الله ابن عباد
رحمة الله عليه ثم قال الشيخ رضي الله عنه فثبتنا وانصرنا وسخر لنا
هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال
والحديد لداوود و سخرت الريح والشياطين والجن لسليمان قلت هذا
من ردّ الاعجاز على الصدور وترتيب المقاصد على المقدمات والتقدير
فثبتنا في محل الزلزال وهو موقف الشدايد والاهوال و انصرنا على
اعدائنا من المنافقين والمرجفين في قلوبهم مرض و سخر لنا هذا البحر الذي
نحن فيه معرضون لذلك تسخيرا ينقي كل ما يخشاه ويأتي بكل ما يطلبه ويرتجا
و قد يقال فثبتنا على الايمان وانصرنا باليقين و سخر لنا هذا البحر في
امر الدنيا والدين حتى نسلم من الشكوك والظنون والاوهام وننتايح
بحقايق الايمان والاسلام اذ من عادة التاييد حفظ التوحيد في اوفاق الحكم
كما قاله ابو علي الدقاق رضي الله عنه و التشبيه في التسخير من جهة
التيسير والكرامة لا من جهة المقابلة والمناظرة كان ذلك التسخير كان
بكرامة الله ومع احسان الله فكان مفوضا للايمان كما انه مظهر للاحسان
فسخر البحر لموسى عليه السلام في نجاته او كما حين الفتنة امه فيه ثم
سخر له بنجاته مع اهله مغرقا به وغرق عدوه و سخرت النار لابراهيم
عليه السلام فجعلها عليه بردا وسلاما و سخر لداوود عليه السلام الجبال
بان تسبح معه بالعشي والاشراق وتاوب معه الى ربها و الحديد
بتليينه له ولمن حضره ممن يعينه في اعمال الدروع حتى طرق العجين
بين

بين ايديهم و سخرت الريح لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر ومن
الشياطين من يغوص له ويعمل عملا دون ذلك يعمل له ما يشاء
من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات كما اخبر الله سبحانه
عن ذلك كله و الشياطين نوع من الجن لم يعمل خيرا قط ولذا اهل له
عكس الملك فذكر الشياطين قبل الجن من الخصوص قبل العموم والله اعلم
ثم قال رضي الله عنه وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسماء والملك
والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة قلت فسؤاله تسخير كل بحر في الارض
والسماء من باب اظهار العافة لكل شيء وفي كل شيء و عند كل شيء ومع
كل شيء وفي ذلك تحقيق الافتقار الى الله تعالى بكل وجه كما قال الغايل واحسن
قليلي البضاعة كاسف البال محتاج لو كان بحر في الاكليل والتاج ثم الملك
عالم الشهادة و الحس وهو ما شانه ان يدرك بالحس والوهم و الملكوت
عالم الغيب والخفاء وهو ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وهذا تفصيل بعد
اجمال و اجمال بعد تفصيل يدل على تعظيم الربوبية و تحقيق العبودية وكانه
من باب اعظام المسئلة لقوله عليه السلام اذا سالتم الله فاعظموا المسئلة
فان الله لا يتعاظمه شيء فقالوا اذا نكثر يا رسول الله قال الله اكثر بالثاء
المثلثة او الله اكبر بالموحدة التحتية وقد استعمل الشيخ في هذا
المطلب من اداب الدعاء البداية بالاطناب قبل الاعتماد وقد قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه كثرة المسايل قبل على الباب و انما يسئل
الخير شيئا بعد شيء كما اتفق لبعض الامراء اذ قدم له بعض الاسرى فامر بضرب
اعناقهم فقال له رجل منهم بالذي اعطاك ما اعطاك الا منة علينا بشربة ماء
فامر بهم فسقوا فلما شربوا قال له بالذي اعطاك ما اعطاك لا تقتل اصحابك

فامر بعنقهم و قال الرحم من يفتح منه في الحال بدعة و من معناه الد
ان ادعية القرآن قليلة مرتبة في الغالب باغاية ما انتهى اليه عدها سبع
دعوات في اخر سورة البقرة و خمسة في سورة ال عمران لم يرد اكثرها
في محل واحد فاعرف ذلك و من اداب ان لا يسئل الا بايه في وقته
و المحتاج اليه قبل المستغني عنه كما فعله الشيخ رضي الله عنه و ان لا
يسئل محالا شرعا و عقلا و عادة و قد اورد القرافي على هذه المسايل
و اعترضها منها فو نهم اغبر لجميع المسلمين و المومنين و اجيب عن
ذلك باجوبة يطول ذكرها و في كلام الشيخ تعدد البحور و اختلافها
حسا و معنا و ذلك واضح من مسمى البحر فانه عبارة عن كل امر هايل
محتوى على منافع و ضار غير محصور حسا في المحسوسات و معنا في
المعنويات و قد جاء ان في السماء بحرا و تحت الارض بحرا بل بحورا و فيما
بين السماء و الارض بحرا و ان بحرنا هذا بزفة ثور واحد في نقرة ابهام
ملك كما في ابن الطلاع من غرايب الحديث و زاد ان شعيبا عليه السلام
عاش ثلثة الاف سنة و كانت في غنمه اثنا عشر الف كلب و ان بوق
النبي صلى الله عليه و سلم احياها الله حتى دفنا به و الملك عالم
الحس و الشهادة و هو ما شاهد ان يدرك بالحس و الوهم و الملكوت عالم الغيب
و هو ما شاهد ان يدرك بالعقل و الوهم كما تقدم و بحر الدنيا يعني و البحر
الذي هو الدنيا و البحر الذي هو الاخرة فانهما هايلان مهيلان بل هما اعظم
البحور و فيهما معنوي و حسي و كل ذلك مجرى فيه الا بتسخير الله
فوجب ان يرجع الى الله فيه و انما قال بيده ملكوت كل شيء و لم يذكر
ملك اكتفاء بالاول عن الاضعف فمن يملك ملكوت يملك ملكا ضرورة

بخلاف العسر و الله اعلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه فهيعص كهيعص كهيعص
قلت قد اختلف العلماء في هذه الفواتح المعجمة في اوايل السور فقال قوم
هي من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وحده قال ابن المسيب و قد يطلع
الله عليه بعض اصفيايه و قيل هي فواتيح ورد العليم و رموز بينه
كتابه و قيل هي اسم الله الاعظم و قيل هي اعداد املة المحمدية و كم
يجوز منها و الذي يخفف من ذلك انها رموز لا يعلم حقيقتها غير واضعها
و لا يمنع اختلاف الفهم فيها من ان يكون لها معنا لا يدركه احد من الخلق
و من وجوه الفهم انها تراجم على ما تضمنته السورة من المعاني و الى هذا
نحى الشيخ برمزها فيما يظهر و الله اعلم فانها خمسة احرف كاف
الكفاية و هاء الهداية و ياء الولاية و عين العناية و صاد الصدق و كل هذه
الخمس ظاهرة في كل فصة من هذه السورة اكتفاه كما زكريا العوالي من
ورايه و هداه لدعايه و شكره في حاله باعتراف بعجزه عما اولاه من اصلاح
زوجه و اتيانه ولدا مع ضعفه و اظهر عنايته عليه و على زوجه و ولده
فيما تولاهم به ثم فعل ذلك بمريم و ولدها و ابراهيم و ولديه و موسى
و اخيه و ما من به على ادريس و نوح و غيرهم من الانبياء عليهم السلام
و تفصيل ذلك يطول و وجد الفهم فيه بالبصاير اتم من الرسوم و على هذا
الوجه فسر الشيخ لها انها هو تعريض بطلب الكفاية و الهداية و الولاية
و العناية و تخفيف الوعد في الاجابة في طي التسخير المذكور على وجه ابحر
الحد و لا تحصيه العدد و لا تعين الاشارة له الا بالرمز و كون ذلك على الوجه الواقع
لمن ذكر كما تقدم في قوله كما سخر الجهوسي الى اخره فافهم و قد تكون
حروف من اسماء هي اسم الكافي الهادي الولي العليم الصادق وعده

وانما رمز في الوجيز لاتساع المعاني وعظيم المباني وقوة الاثر في النفس
و افتداء بالكتاب العزيز في رفع السوء و تكرير الشيخ للكلمة ثلثا اما اعتبارا
بحصول المعنا المقصود في جسمه وقلبه وروحه او اعتبارا بالجملة الدالة
في الظاهر والباطن او فيهما او اعتبارا بالحال والماضي والاستقبال وقد
يكون اعتبارا بالمنفصلات والمتصلات والامور المشتركة وهذا بحسب
ما يتناوله الفهم ويقرب لاذهان الخلق وهو المقصود عند ذوي المعارف
في مساق التعليم وقد رام بعض الناس اعتبارات الدالة على اعداد الحروف وما يجري
فيها والخواص وما يقال فيها وتوهم اخرون ان ذكر الاسرار يفهم ويتبع
ان يمشي بالاذهان والاول مبارد قريب يثير فوة النية والثاني بعيد كانه
يسد باب الفهم وقد تقيد القلم عما سوا ما ذكرت والامر لله وحده
والسلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه انصرنا فانك خير الناصرين وافتح
لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين
وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا
طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزاين رحمتك واحملنا بها حمل
الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير
قلت هذا تفسير لموقع التسخير بها ايكون في ما قبله رمز واجمال
له وهذه الجملة تفصيل في تفسير وتفسير في تفصيل والنصرة من بساط
الكفاية والفتح من بساط الهداية والرزق من وجوه الوقاية والرحمة
والهداية من عين العناية والنجاة من حدق الوعد وكان حقا علينا نصر
المومنين وذكر الريح الطيبة رجوع للحاجة الماسة وكونها ريحا
طيبة هو المقصود كما مطلق الريح انما قد تكون مهلكة بل كما جاء في
القران

القران من الريح بالاوراد انما جاء بالاهلاك غير مفيد في قوله تعالى
وجرين بهم بريح طيبة في مقابلة جاءتها ريح عاصف فاهلكت فهم وقوله
كما هي في علمك تبرء من الافتراح بتعيين الطلب ورجوع الفقير في تعيينه
وكانه يقول الريح الطيبة في علمك هبها لنا كانت الذي موافقا لعلمنا او
مخالفا له كما انك لا يعلم النافع والانفع على الحقيقة الا انت فانا قد نحب
الشيء وهو شر لنا وتكره الشيء وهو خير لنا وقد وقع لنا من الدنا
توقف عن الريح فكان جماعة منا يطلبون الريح الازيب كما عتقادهم انه
الموصل الاطيب وكنا نجتنب افتراحها في الدخول ما ذكرنا من
ذلك وربما نهيناهم عنه فاتى الله بازيب عاينوا منه الغرو ولو اغيره
جاء في الحال لكانت الدعوة ترجع عقوبة لهم لطلب الريح الطيبة على الاطلاق فاسترحنا
واستمر الامر مع العافية ثم قولهم انشرها علينا من خزاين رحمتك يعني
واجرها لنا بالرحمة ومن عين الرحمة لا بالغضب ولا من عين الغضب كما تعالى
قد يرحم بها به يعذب ويعذب بها به يرحم وقد اهلك قوم عاد بالريح
وسخرها لسليمان وكانت من النعم في ملكه واجراها كذلك البر والبحر وكذا
سائر الاسباب الجارية يرحم بها قوما ويعذب بها اخرين فاذا اجريت من
بساط الرحمة كانت نعمة واذا اجريت من بساط الغضب كانت نقمة ولذلك
كان عليه السلام يقول عند هبوب الريح اللهم انا نسئلك بخيرها
وعافيتك ونعوذ بك من شرها وقد يكون طلبه كان تكون من بساط الرحمة لا بسبب
ولا علة وقوله واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين
والدنيا والاخرة يعني واحملنا بالريح حمل الكرامة التي حملت بها ادم وبنيه ونوحا
وذريته فقلت وقوله الحق ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر

ورزقتهم من الفضيلة وفضلتهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا و احترز
بحمل الكرامة عن حمل الاهانة التي تسلط على قوم عاد اذ كانت تحمل
البعير بحمله وما تمر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم و السلامة
تنفي العوارض واذا فات حتى لا يلحقه شر و ضر و العافية خلو الوقت
من الانزعاج و الاضطراب و التقلب ثم ان كان بالسكون الى الله و الرضى
عنه فهي العافية الكاملة و ان كان بجريان الاسباب الموافقة فهي
العافية العادية و السلامة في الدين بامتثال الامر و الاستسلام للقهر
من غير مناف و لا معارض و السلامة في الدنيا بجريان الاغراض على الموافقة و نفي
العوارض عن كل حالة موافقة و يجمع ذلك العيشة الهنية و الحالة
المرضية لانه لا يتم امر الدنيا و الاخرة الا بالهنا حتى ان اهل الجنة في الجنة لولا
قوله تعالى هنيئا بعد كلوا و اشربوا ما كان منة عليهم و قوله انك
على كل شيء قدير يعني ان ذلك لا يعز عليك و لا يبعد في قدرتك ان تعطيني
ذلك بلى سبب و لا علة و في هذا اشعار بعجز العبودية و اتساع امر
الربوبية في المنع و العطاء و التيسير و غيره ثم قال الشيخ رضي الله عنه
اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا و ابداننا و السلامة و العافية
في ديننا و دنيانا و كن لنا صاحبا في سفرنا و خليفة في اهلنا و الحمس
على وجوه اعدائنا و امسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي
و لا المجيء الينا فلذ لطلب العافية و السلامة في الدين و الدنيا
و الاخرة سأل التيسير مع ذلك في الامور لانه ليس بلازم لهما و لا عبرة
به الا معهما و كان الدعوة راحة القلب و الجوارح و لا فائدة فيه و انما
قدم ذكر الدنيا على الاخرة لان السلامة و الراحة فيها اصل في تحصيل

الاخرة

الاخرة و كمال فضائلها انما يكمل مع فساد الطبيعة و لا اجتماع من عجائب
النفوس و لا بد من علم و عقل و عيشة في جميع الاحوال و لذلك
قال ابن عطاء الله في الحكم من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك و يمنعك
ما يطغيك ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه انتهى و انما سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعل قوت آله كفافا لذلك حتى لا
يكون له عدم من عجز و لا وجود مشغل و يرحم الله ابا علي الثقفي
رضي الله عنه حيث قال ان الاشغال الدنيا اذا اقبلت و تحسرتها اذا ادبرت
و العاقل لا يرغب الى شيء اذا اقبل كان شغلا و اذا ادبر كان حسرة و انشدوا
في ذلك ∴ و من يجد الدنيا لشيء يسرة ∴ فسوف لعمري عن قريب يلومها ∴
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ∴ و ان اقبلت كانت كثيرا همومها ∴
و قد تغلب بعض من قرأ هذا الحرف و قدم ذكر الدين على الدنيا و زاد
و اخرتنا و انعسناه و الذم بعد رواية و لا يوافق حكمة و ان ظهر له بعضه
و ربما دعاه رواية فزاد الكذب الى التحويل و التعدي اعاذنا الله من ذلك
و قوله و كن لنا صاحبا في سفرنا و خليفة في اهلنا يعني حتى كانظم و لنا
نظام و تجري الخير فيما خلفنا كما هو معنا و هذا ماخوذ من قوله عليه السلام
اللهم انت الصاحب في السفر و الخليفة في الاهل و الخليفة و هكذا قال الامام
و قال بعضهم مستحفظ بتوكيله و الصاحب الملازم باجراء المنافع و دفع
المضار و الطافهما في حق الباري سبحانه على معنى الكفاية و الحفالة بزيادة
الرحمة و الاعانة و اجراء المنافع و دفع المضار و لو ان الشارع اتى بهذين
اللفظين ما في الطافهما من احد و انما الطفهما الشارع تقريبا للافهام
ثم اختلف العلماء في جواز الخليفة اعتبارا بالمعنى و عرى التخالف

وانتفاء مواقع الشبه والاشكال وتميز الدواعي وقوله والطمس
على وجوههم اعدنا معناه ردوا وجوههم على ادبارهم حتى يمشوا منهم
القهقرى على وجه يريدونه وايا بوجه مستقيم قال الله تعالى من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الاية فجعل تفسير الطمس
ردها على ادبارها فانظر تفسيره وقوله وامسخهم على مكانتهم
بمعنى الزمهم اياها عجزا وضعفا لا يستطيعون المضي عن اماكنهم
لغيرها وكالمجيء منها اليها فيستريح غيرنا منهم كما نستريح ثم
تلى الشيخ رضي الله عنه اية الطمس والمسخ والتغشية فقال ولو
نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون قلت
وانما تلى هذه الاية بعد الدعاء بمقتضاها تخفيفا لما تقتضيه من جواز
ايقاع ذلك واستشكالا لطلب ايالة وتبركا بالاية في حصول المقصود منه
في حق الاعداء واشارة الى ان وقوع ذلك من خاصيتها اي كذلك
من معناه وتضربه في مقتضاه وسره في عدده وعلى نحوه الجراكل
او جل من تكلم في الخواص بطريق القياس والتقريب كالقاضي التميمي والبوني
وغيرهما والله اعلم وقد تقدم معنا الطمس والمسخ ومتى طمست
الابصار امتنع الابصار واستبق اهلها الصراط ليتفقدوا فلم يجدوها وان
وجدوها لم يصلوها وان وصلوها لم يقدروا النفوذ عليها لانهم ممنوعون
من ذلك الطمس ومسخهم فانى ان يبصرون مع ذلك ثم رجع
الشيخ رضي الله عنه لاول السورة فقال يس والقرآن الحكيم الى قوله
فهم لا يبصرون قلت وانما تلاها لان يس الافتتاح بيس في كل السورة
ومع ان امر السورة على مقدمتها والحروف الاوان ترجمة ما تدور عليه
السورة

السورة من الولاية والسلامة وظهور معنا اسمه السلام بعد الولي
وبيان ان الله افتتح بعد ذكره بقسمه بالقرآن الحكيم على انه عليه السلام
من المرسلين وانه على صراط مستقيم وان الصراط المستقيم تنزيل
العزيز الذي لا يتجلى من ولاية الرحيم الذي لا يسلم من تولاه وان الانذار
قوما لم يسبق اليهم وكالا بائهم انذارهم فهم غفل وان الانذار
واعذار وتنبيه لمن اراد الله نفعه والا فقد حق القول على اكثرهم فهم
لا يؤمنون وانما يؤمن ويتعظ الافل الذي اراد الله به الاحسان وهو اخبار
عن تسليمه لنبيه وسلامته وولايته له ولعامة المؤمنين من عباده ثم ذكر الله
الى اخر السورة تجده متتابعا مترسلا في المعنى ومتحدا في اليسر والمبنى
الى قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ثم وجميع
ما في القرآن يدور على ما ذكر من الولاية والتسليم بمعنى انه مقصود له
ومن ثم جاء ان قلب القرآن يس كما رواه الترمذي وغيره قيل وقلب يس
سلم فورا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتامل ذلك والله
التوفيق فان قلت فلم آخر اول السورة عن الاية التي بعدها وقدم الاية التي
بعدها قبلها قلنا انما اتى بالاية او كما استفرا كما ثم ذكر اول السورة استدراكا
وكانه تنبيه على ان معنى ما ذكر سار في كل ما ذكر والاخذ منه بحسب
المقاصد وبابن التفصيح اذا لم يكن مقصودا للتحويل ولم يفهم تغيير
النظم والله اعلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه شاهت الوجوه
شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما قلت معنى شاهت الوجوه ذلت وخضعت وخابت وخسرت
وانصرفت بغير مرادها مقهورة مغلوبة وهذه الكلمة قالها رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين قابل الجيش بعد جولة المسلمين
وافترقهم عنه لظنهم موته اثر صرخ به الشيطان واخذ عليه السلام
كفا من حصا ورماه في وجوههم فما تاشاهدت الوجوه في احدهم رجل
الا وجاء في عينه من الحصا المرمي به وانهزموا مدبرين وهو يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب: وانزل الله تعالى في ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى الاية وهي موضوعة لهزم الجيوش وصرف
العدو والظالم تاسيا بالسنة وعلى هذا جرا الشيخ في سيافها اذ
الحصا بمايثير عرق الاعداء ويحسم طمع النصر في الجملة واتبع ذلك
بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم استشهادا لذلك وتنبيه على ان كل
من دون الله محتقر اذ معنا عنت ذلت وخضعت والحي القيوم
هو الله سبحانه حي لا يموت وكل من دونه من حي يموت والحي الذي
يموت حياته مستعارة لا حقيقة لها الا بالحي الذي لا يموت فالحي
الحقيقي هو الله سبحانه ومن سواه لا حياة له وان كان حيا كما انه
معد كامنة في الوجود لا حركة له الا به وان كان له وجه من القدرة فلا
اثر لها والقيوم هو القايم بنفسه الذي لا يجوز عليه الافتقار والقايم
بغيره الذي كل شيء مفتقر اليه في قيامه وهو القايم على كل نفس بما
كسبت اي المجازي لها بما فعلت والحي القيوم من الاسماء العظمة
اسماء القران الكريمة قيل وهي اسم الله الاعظم وهذا الذي دلت
عليه الاحاديث وشهدت به حقايق المعاني وفي حديث اسما بنت
عميس رضي الله عنها اسم الله الاعظم في البقرة وال عمران وطه فان صاحب السلاح هو اسمه الحي القيوم كان هذه السور

انما

انما اختصت بذلك لكثرة في الاول تعيينه بقوله تعالى والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم واتحاد ال عمران نعم قال بعض مشايخنا
فيما كتب به لبعض العفقاء الله لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم
جامع الاسم الاعظم المخزون قلت كونها جوامعه هو المعنى
المذكور في الرؤيا المتقدمة من قوله كل اسم جرا معناه في الاسماء
فتامل وقوله وقد خاب من حمل ظلما يعني في الدنيا بعدم النصر
وانتفاء التاييد وفي الاخرة بالطرد والعذاب الشديد فهو متوعد
بالخيبة في الدارين ثم لابد له من اخذه كما ينبغي فيها بشيء وكما ان الله
ينتقم من ظالم بظالم حتى ينتقم منهما جميعا قال الله تعالى وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وهذا الحمل على معنى الخبر
في الاية ويكون الشيخ قد اتاها استطرادا او بناء على حسن الظن بالله
وقد تكون بمعنى الدعاء عليهم بالخيبة فيما هم بدا نفرد الله ثم
قال الشيخ رضي الله عنه طسم حم عسق مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم حم الامر جاء
النصر فعلينا لا ينصرون قلت ذكر هذه الرموز للتبرك وعلى الوجه
الذي تقدم في كهيعص ويس من الاشارة والتنبيه ان شاء الله فالطاء
للطهارة والسين للسلامة وحم للحماية والعين للعناية والسين
للسلامة والقاف للقدرة كما ان سورة النمل قد اجادت في كل فصلها طهارة
المومنين وسلامتهم وفي كل ما ذكر فيها طاول الطاء طهارة موسى وسلامته
من فرعون وقومه ثم سلامة سليمان وداود وما ملكهما من كل نفس وظلم

وفصور وتقصير ثم سلامة الهدهد وطهارته من المخالفة فيما هو به
ثم سلامة بلقيس وطهارتها بالاسلام و سلامة جند سليمان وطهارتهم
من مقابلة قومها ثم طهارة صالح وسلامته من قومه ثم طهارة لوط
وسلامته من فعل قومه واذاهم ثم طهارة عباد الله المختصين
وسلام الله عليهم واجرعاد الذي بغية السورة و اعتبر سر ظهور
سر الملك والرمز له بالعيم في بغية الطواسم و سقوطها من هذه الظهور
معناها بوجه جلي و انما يرمز للامور الخفية حتى يكون سر المعنى قائم
من وجه الرمز ومن ذا اسقاط البسملة من سورة التوبة او انها اسقطت
فيها تنبيها على انها اختصت من الرحمة بما لم تختص به غيرها وهو
تنزل الحق لعباده بالاشتراء وتعريفهم باحوال اهل الاعتراء حتى كانهم
مواقع الضر والامتراء و فسر على هذا واعتبر في الحواميم بما هو معناها
و اعتبر قوله حم عسق بان حم للحماية ولذا قال عليه السلام للحماية
يوم احد ليكن شعاركم حم كانهم لا ينصرون اي بحماية الله لا ينصرون اي الله
يدافع عن الذين امنوا و ترجمة الذي قولهم الله مولانا ولا مولى لكم
في مقابلة قولهم لنا العزى ولا عزى لكم و قولهم الله اعلى واجل في مقابلة
قولهم اعل هبل و قوله عسق اشارة لاسمه العليم السلام القيوم
فتحصل العناية بالحماية والسلامة والقيام في الامور اذ الحماية موجودة
بعلمه وتسليمه وقدرته والحماية من حضرة الافعال و ما ذكر في العين
والسين والقاف من معاني الصفات وهما حرفا جاريان في المخلوقات
ممتزجان في ظهور الاثر غير ممتزجين بالحقيقة والخبر بينهما برزخ
هو الفعل والانفعال لا ينفكان ويشتبهان او يدخل معناهما في بعض

المجال

الجلال والجمال بينهما برزخ كما ينبغي ان لا يبغي واحد منهما على الاخر
وينفيه او ينافيه ثم ذكر السبعة الحواميم وعدها على ان وجوه
الحمايات سبعة مختلفة اصلها وفرعها وبسطها وانبساطها ظهورها
وظاهرها و قد جمع ذا الكتاب ترجمة اولها من قوله تنزيل الكتاب من
الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير على واحدة بسطها و قعد عليه بما فيها
من القصر وغيرها و تنبيه على ما دلت عليه في كل سورة نكتة جامعة
وآية واحدة في شانها كظهور عز وعلا في السورة الاولى التي نكتتها
انا لننصر رسلنا الاية و خاتمتها سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر
هنالك الكافرون و ظهور غفرانه وعفوه في السورة الثانية التي طالعتها
ذكر الرحمة و نكتتها ما يقال له الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
وذو عقاب اليم و خاتمتها او لم يكفهم بربك انه على كل شيء شهيد الى قوله
محيط و ظهور توبته وعفوه في السورة الثالثة التي طالعتها ذكر انه
تعالى علي عظيم و نكتتها قوله تعالى و هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات ويعلم ما يفعلون و خاتمتها وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له و ظهور عقابه للكافرين و خزيهم في سورة الزخرف
وهي الرابعة واعتبر الذي ما في طالعتها من قوله وكم ارسلنا من نبي
في الاولين الى قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ونكتتها
في ذكر تفاصيل اهل النار وندائهم ليقض علينا ربك اي غير ذلك وخاتمتها واضح
عنهم وقل سلام فسوف تعلمون و ظهور طول اناته ووجود
الخير في يديه في السورة الخامسة التي هي سورة الدخان التي طالعتها

فيها يعرف كل امر حكيم و نكتتها ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين
الى قوله انك انت العزيز الكريم ثم الى اواخر السورة ظاهر في تقريب الغنا
والعز و ظهور سر الالوهية وبرهانها في سورة الجاثية اذ مبداها
وجد الاعتبار و اوسطها ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها الآية
و خاتمتها فلله الحمد رب السموت ورب الارض رب العلمين الآية فذكر
اوصاف الالوهية اجمعها في هذا الختم بوجد واخ جامع للمعاني والمباني
ثم ذكر ظهور مصير الامور اليه في سورة الاحقاف اذ جعل الغنا مبدأ
المخلوق اليه المنتهى اوكما و جملتها بسكاوجودهم وموجودهم
و خاتمتها فهل يهلك الا القوم الفسقون جناهم الذي انذروا يصيرون
تحذره تمام الاعتبار على وجه كالف رعلى استيفاء يد وما يستوفيه الاذوي
القلوب والابصار و اهل النظر والاعتبار و ربك الفتاح العليم و قوله
حم الامر معناه اشتد واستوى و تتابع بالحماية و جاء النصراي الاعانة
بيد القدرة و قوله وعلينا ينصرون يعني الاعداء ومن في معناهم
و قد جاء في الحديث من قرأ اية الكرسي مع اول حم المومن صبيحة
يوم حفظ حتى يمسي و من قرأ مساء حفظ حتى يصبح و روي مع
ذالك سورة الدخان و قد تقدم الكلام عليها فتلك راشدا و بالله
التوفيق ثم قال الشيخ رضي الله عنه بسم الله بدا تبارك حيطانا
يسر سقفنا حم عسق حمايتنا حم عسق حمايتنا قلت يقول بسم
الله ندخل الامور ونخرج منها وبه نتحصن من كل افة وفتنة لان الباب
هي المدخل والمخرج والحصن من كل افة وفتنة وهي باب الامور
ومفاتيحها و قد جاء في الحديث من اراد ان يحيا سعيدا و يموت
شهيدا

شهيدا فليقل عند ابتداء كل شيء بسم الله وعند الفراغ منه الحمد
لله الحديث و قد امر الله سبحانه بذكر اسمه الكريم في البدايات تارة مع
تكميل البسملة وتارة دون اكمالها بالبسملة بدا و تبارك حيطانا يعني
سورة تبارك لانها حصن من الاعداء وجامع للمنافع كما جاء في فضلها
اعني سورة تبارك الملك لانها موقوف التوكل والعجالة والحارسة لمن
تبرك بقراءتها وعليها كان سلوك الشيخ ابي مدين رضي الله عنه
وبناسبها من الاذكار لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير فلذة الذاكرة خلوته بها و سورة قل اعوذ برب
الناس من معنوذ الدو الله اعلم و يسر هي السقف الذي به الستر ودفع
الامور النازلة بسورة يس لمن تلاها ستر وحماية و قد تقدم ما فيها مخصص
من المعنى والمبنى وان خاصية كل اسم من معناه و تعريفه في مقتضاه وسره
في عدده و تقدم ايضا ما في قوله حم عسق و انها حماية وعناية وسلامة
وقيام في الامور و قد قيل ان من عد اعدادها بعد قوله كهيعص حم عسق تجعل
كل حرف مقابلة اصبع ثم ادخل على من تخاف وفتح اصابعه في مجلسه وجيشه
يقابله سواء راه او لم يره كان له حصنا وقبورا عظيما و ان اضاف اليهما
بسم الله وهو السميع العليم كان سرا عجيبا فلذة المذكرها
الشيخ هنا و فيها سر التوكل والكفاية و انما ذكرها ثلثا كان سنة الذكر
ثلثا والله اعلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه سنر العرش محسوس علينا
وعين الله ناظرة الينا بحول الله كايد رعلينا و الله من ورائهم محيط بل
هو قران مجيد في لوح محفوظ و الله خير حفظا و هو ارحم الراحمين قلت
هذه الجملة تعوذ و تحصن و استناد الى الله تعالى في ضبط الستر والحيطة

فستر العرش هو الستر الشامل الكامل الذي عم الخلايق اند سفف
الجنة وجامع العوالم وعبد الله رحمته وافضاله ونظرها توجهها
وقد كتب عبد الملك ابن مروان للحجاج يهدده ويتوعده فكتب
الحجاج ابن الحنفية بذالك فاجابه بان الله في عباده كل يوم ثلثة
مايه وستين نظرة ولعلها ان تصادفني نظرة منها فينجيني او قال
فينفعني منه فكتب بها الى عبد الملك فقال عبد الملك ما خرج مثل
هذا الجواب الا من بيت النبوة او كما قال وقوله نحول الله ما يقدر
علينا يعني بقوة الله التي نحول بها عباده اي يغلبهم ويصرفهم على
خلاف مرادهم ما يقدر علينا في الوجود بهذه عادته وما غيرها وقوله بل
هو قرآن مجيد يعني عظيم رفيع القدر في لوح محفوظ من الشياطين
وغيرهم وقد يريد محيط من التبديل والتغيير اي وكما حفظ يكون
المحفوظ به تلى منه ايات الحفظ وهي قوله فالله خير حافظا يعني
حفظه خير من حفظ الاسباب وغيرها كما ان ارحم الراحمين بالارحمة الا
منه سبحانه والرحمة بساط الحفظ وكمال الحفظ بكمال الرحمة والرا
حمون الذين جرت على ايديهم اسباب الرحمة وهو الذي رحمهم بذالك
كما الله الا هو الرحمن الرحيم واثبات وصف الرحمة للمخلوق على حكمهم
من النقص والحدوث ولولا اثبات هذه الصيغة في كتاب الله وجريانها
من انبياء الله ما صح الطافها منا وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون
يرحمهم الرحمن يوم القيامة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
وقد تنبهت الاية على الرجوع من الاسباب للتوكل عند غلبة الاحوال
وهو الاصل فان في التدبير والقول الفصل عند الذاكرين اية من الاسباب
وجودا

وجودا ومن الغيبة عنها شهودا فاثبتها من حيث اثبتها محمدة
وما تستند اليها العلة بالحديث انتهى وهو جملة الامر وغايته وبالله
التوفيق ثم قال الشيخ رضي الله عنه اذ وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين قلنا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم قلنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلنا فلما
ذكر في الجملة التي قبل هذه استناده الى الله وان مسؤله تعالى كما يساوي
شيئا ذكر في هذه الجملة انقطاعه مما سوى الله بالرجوع الى ربانيته كانه
الذي يتولى الصالحين اي المنقطعين اليه الذين لا يلوون على غيره فلم
يدعهم لسواه اذ لم تبق فيهم بقية لغيره وقد قال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه مثل الولي مع الله كمثل ولد اللبوة مع امه
اتراها تاركة من يريد ان يغتاله قال الله تعالى ومن يتولى الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال عز من قايل ومن يتوكل على
الله فهو حسبه اي كافيه ووافيه ونامره والصالحون هم الذين صلحت
احوالهم واعمالهم فلم تصلح قلوبهم لغيره ولا جوارحهم لغير اتباع امره
فيدخل فيهم الاعلى والادنى من خاصته واهله وهم الذين تخففوا
وتخلفوا بمقتضى قوله حسبي الله اي اكتفيت به فلا اطلب غيره ولا اطلب
من غيره كما انه لا اله الا هو اي كما مستحق للكمالات مع انفراده بها سواه عليه
توكلت فيما اريده وهو رب العرش العظيم فلا احد سواه كما قال الصديق
صلوات الله عليه وسلامه لما اخرج من السجن اذ قال حسبي من علمه
من نبائكم وحسبي من غيبه بيني وبينكم وذكر العرش بوصف العظمة اقرار لله تعالى
بعظيم العظمة كما انها لله العظيم عظيم فوق عظيم بالضرورة وقوله

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعني لا حركة ولا ثبات الا باذنه
وتقديره وهو حديث لا حول عن معصية الله الا بعصمة ولا قوة على طاعة
الله الا باعانة الله وجاء في الحديث انها كنز من كنوز الجنة وانها
تدفع سبعين بابا من البلاء ادناها الهم قيل ومعنى كونها من
كنوز الجنة انها بساط الرضى والتسليم الذي هو جنة الدنيا وقد
قال عبد الواحد ابن زيد رضي الله عنه الرضى باب الله الاعظم ومستراح
العابدين وجنة الدنيا وقال بعضهم من عمل بها كان كمن ذكر وانثى وهو
مومن فلنحيينه حياة طيبة قيل بالرضى عن الله وقيل بالقناعة
وانما وصف الاولياء بانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانهم قد
استسلموا الى الله ورضوا عنه فلا تختارون غير مختاره وذلك امر لا
يصح معه حزن ولا خوف والله اعلم وقد تقدم معنى العلي العظيم
اول الكتاب فانظره هناك وانما ذكر هذه الاذكار ثلثا لما ذكر له من ان سنة
الدعاء والتعوذ والترقي ونحوه ان يكون ثلثا والله اعلم وقد جاء في
الحديث من قال اذا تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم بعد صلاة الصبح سبع مرات كفاه الله يومه ذلك وان لم
يكن صادقا في توكله وان قالها مساء وكذلك حتى يصبح وروى عبد
الملك ابن حبيب ان من قالها عشرا صباحا كفاه الله شر ما خلق وذكر مثله
في المساء والاول صحيح او قريب من الصحة بخلاف الثاني وبالله
التوفيق خاتمة تحتوي على فصول ثلثة مهمة قد وعدنا بها اول
الكتاب لتمام الاجادة وفتحا لباب التحقيق والارادة الفصل الاول في
الاعتقاد والاستناد والتشبه اعلم ان الاعتقاد اصل في كل خير

والانتفاع

والانتفاع اصل كل شر ثم شرط الاعتقاد عدم الاغترار وشرط
الانتفاع عدم الاضرار وقد قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه اعتقد
وانتفد وانا ضمين لك ذلك اسمعته من بعض السادة وقال الفقيه
ابو عبد الله المغربي رحمه الله الاعتقاد وقاية والاغتراف جناية فان
عرفت فاتبع وان جهلت فسلم ومبنا التصوف على التسليم
والتصديق كما ان مبنا الفقه على البحث والتحقيق فالاصل عندنا حسن
الظن حتى يتحقق الضار ومبنا الامر عند الفقهاء على عكسه
حتى يأتي الضار والحذر عند الجميع واجب الى تحقق المزية الماتعة
من الضرر فيتعين على كل من اعتقد احدا ان لا يفتح به حتى يتحقق
علمه وديانته ثم ايثاره ما عرض من نفسه من غير موافقة له فيه
وما احاشره لله وبالله التوفيق وقد كثر في هذا الزمان التشبث بغير
حق والتعلق بغير حقيقة فتلاعب المستند وزاد بانهم وانتفا
المدعوين عن حقايقهم وتبرأ قوم بمجرد الانكار فتاهوا واوماتر
قوم التسليم فسلموا فيما به اتوا ومن الناس حرامي التعصب لاسلافه
ومنهم من اعان تعصبه على هلاكه وتلاقه فسلم واعتصم بالله وتمسك
بالسنة وكن فارسا مع الحق تر موارد الرجال وبالله التوفيق واعلم
ان من تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل باعمالهم صار بعيدا عنهم وحد
القوم بلى اتباع ليس وراءه ارب وبابه انتباع وبالجملة من استند الى ولي
من اولياء الله يتعين عليه ان يتشبه بطريقه في اصولها وفروعها المهمة
ثم ما عليه من دقايقها ويعتقد ان هذا الولي باب من ابواب الله يفتح به
لمايشاء من تلك الباب نفحة من نفحات الرحمة على حسب مراده فيكون قصده الله

تعالى وزما سواه وبعضه تعظيما بري عليه رضا الله كانه تعالى ينوه عن
وليه اذا وقف ويغنيه به اذا شهد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح
الغيوب وقد اشبعنا القول في هذا الامر في غير هذا الكتاب فانظره
والله الموفق للصواب الفصل الثاني فيما يصح التشبه به وما يجري
بسببه وذكر حكمه اعلم ان التشبه يكون في الزي والخلق والعمل
والتشبه في الزي جائز لدفع المضرة وغيرها لقوله تعالى يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين الاية فاباح التزيي لدفع الضرر ويسير
الخرقة للتمييز من ذلك والدخول في القوم بالتشبه لكن شرط هذه
اجتناب الكبائر وصغائر الخسة وما يريء المروة والتهم البينة ثم
المتشبه والمستند اما مجد فجزاؤه ان يحمد فيوضع له القبول في
الخلق واما مستند فجزاؤه ان يحترم فتوضع له الحرمة في القلوب
فلا يراه احد الا احترمه وعظمه واما الخالد وجزاؤه ان ينجح ويسعد
فتيسر له الخيرات وتصرف عنه الشرور الدنيئة على قدر الفضل والفضيلة
والهمة في جميع ذلك وعلى قدر العزم تاتي العزائم وشرط الشيخ
الذي يستند اليه ان ينجح الجميع بما امكنه فيدلهم على التقوى والاستقامة
وينهاهم عن المنكر والملامة ويدعو الله قبل منه بالثبات ويعلمه ما
امكنه من امر دينه ويشفق عليه في دنياه ويدعو الله يفتح له عز وجل
عن البلوغ بالتوفيق ويجتهد في ذلك بما يجتهد به لنفسه كان من قصد
قوما وجب حقد عليهم وينظر لكافة خلق الله بعين الرحمة كما
قيل ارحم بني جميع الخلق كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
وفر

وفر كبيرهم وارحم صغيرهم وراع في كل خلق حق من خلقه
والتشبه في الاخلاق من حقايق الطريق وفي الاعمال ان كان لا يترخص
فيه فذاك وان كان في رخص الطريق بشرطه فجيد مغنم ما غاية الكراهة
وان كان مع الخروج عن شرطه فقد يكون حراما لتحريك الحق واتباع
ما لا علم له به وقد ذكر صاحب المباحث الاصلية فصلا يحتاج اليه
كل مومن صادق فيجب نشره والعمل به على كل مريد بل مومن يحب الله
ويرجوه وبالله التوفيق الفصل الثالث في وجه التشبه في الاعمال
واصل ذلك كله حفظ مقام التقوى الذي هو فعل الواجبات المعلومات
وترك المحرمات المشهورة ثم الاستقامة التي هي التخلق بالكمالات
والتحفي بالحالات وترك العيوب وتجنب الذنوب وبينة والمندوب
وليسر له سبيل الى ذلك الا بثلاث اقامة الاوراد واتباع المراد وايثار
السداد فالاوراد تعمير الاوقات بالعبادات التي هي الغدوة والروحة
والدلجة فالغدوة للتحصيل والروحة للتفصيل والدلجة للتوصيل
السحر وقت المناجات وذكر ما بعد الصبح مفتاح الطاعات وما بعد
العصر للاستغفار من الواقعات والمعتدل من وراء الصلاة خمسون
ركعة بين الفرض والنفل وفي الضحى ستا وقبل الظهر اربعا وبعدها
ركعتين وقبل العصر اربعا وبعد المغرب ركعتين ومن الليل ثلثة عشر
او لهن ركعتين خفيفتين وداخرهن الشفع والوتر تاركهما عليه
السلام في حضر ولا سفر وربما اقتصر على سبع او زاد الى سبعة عشر
بحسب الزيادة والنقص في النهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة وفي
الفجر ركعتان والفرايض سبعة عشر او لهن الظهر وداخرهن الصبح

وقد حث الترغيب في التذكر اذا بار الصلوات وبعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس
وقبل الغروب اليه والسنة في ذلك معلومة مشهورة وانواعها كثيرة
ونختم الان بذكر بعضها مستعينين بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل
تكملة وتتميم اولى ما اعتنا به الصادع امر الله اتباع السنة
وشهود البدعة وتجنب العيب والبدعة فاذا استيقظ من منامه فليقل
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح الملك
لله والحمد لله رب العالمين اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم فتحه
ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم
اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثلثا فانها كفاية وهداية ووقاية ويقول بسم
الله عند دخول الخلاء فانها ستر بين اعين الجن وعورات بني ادم
فاذا توضأ قال اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في
رزقي بين ظهراني وضوئه وعند انتهائه بعد فوله اذا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وتختم بسبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعند
دخول المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر
لي ذنبي وافتح لي ابواب رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله عكس
بيت الخلاء بخلاف المنزل فانه باليمين فيهما ويقرأ ركعتي الفجر بالفاتحة
وقل يا ايها الكافرون ثم يقول اذكره اللهم اني اسئلك بوجهك الكريم
الكريم الكريم عافيتك وتمام نعمتك ثلثا اللهم اجعل لي نورا في قلبي

ونورا

ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا
في بشري ونورا في دمي ونورا في لحمي ونورا في عظامي ونورا من بين
يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي
ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا وبعد صلاة
الصبح يستغفر ثلثا ثم يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
ذا الجلال والاكرام مرة اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
مرة ثم سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلثا وثلثين وتختم العاية بلا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
مرة ثم يدعو بما تيسر له ويقرأ اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين
وذلك في دبر كل صلاة وتختم ذلك بسبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وتختص الصبح والمغرب بزيادة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير عشرا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله عشرا ثم يلازم
محله للذكر الى طلوع الشمس او قرب طلوعها ومما يذكر في ذلك الوقت
قل هو الله احد والمعوذتين ثلثا صباحا ومساء تكفيه من كل شيء
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا مساء وصباحا لم تضره
حمة اي ذات سم وهي اماني للمساء واذا قالها عند نزوله في السفر لم
يضره شيء حتى يرتحل ويقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلثا صباحا وثلثا مساء لم تصبه

جان بلا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلثا مع ثلاث
ايات من اخر سورة الحشر ان قالها مساء حفظ حتى يصبح وان قالها
صباحا حفظ حتى يمسي سبحان الله العظيم وبحمده ثلثا بعد صلاة الصبح
وثلثا بعد صلاة المغرب اما من البرص والجذام والجنون والفالج سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلثا له
فضل كثير سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك ثلثا كفارة للمجلس وبركتها استغفر الله العظيم الذي لا
اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا صباحا وثلثا مساء كفارة
لما نوى يومه وليلته اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم ثلثا عن عبد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم او شوقا له توجد شفاعته وفي ورد
هذا كله في الاحاديث المقبولة مع اذكار اخر فد جمعناها في وظيفة
لاصحابنا وذكرنا مستندها في غير تعليق لنا ثم ان اتسع الوقت
فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير مائة لانها تعدل ان وزيادة درجات ولم يات احد بمثل ما عمل
ويوفاكل شر وقل سبحان الله وبحمده مائة مرة وسبحان الله العظيم
وبحمده مائة مرة قل الدوكل صحيح والباقيات الصالحات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ان ذكرها مائة اضاف التسبيح الاول للثاني فكان لجميع
ثلثمائة في الصورة وثنا مائة بالخفيفة يزيد لها الاستغفار مائة والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة تكون الجائم يدعو بما تيسر

له

له ويتلو من القرآن ما قدر له ويجعل اوقاته كلها لله على اي وجه
كان ولا يهمل طلب العلم وتحري الحلال وترك ما لا يعنيه فانها الاصل
وليقرأ عند نومه الاخلاص والمعوذتين بعد قوله باسمك اللهم وضعت
جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك ويقول استغفر الله الذي لا
اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا فقد صح تغفر ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد ايام الدنيا واذا تعار
من الليل اي انتبه فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه ان دعا استجيب له وان
استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واساس الخير كله ثلث خشية الله في السر والعلانية
والرضى عن الله بالقليل والكثير ومحاسنة الخلق في الاقبال والادبار
قال عليه السلام اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اجعل
التقوى وطنك ثم لا يضرك مرح النفس ما لم ترض بالعيب او تصر على الذنب
او تسقط منك الخشية بالغيب واعلم ان البلاء كله مجموع في ثلث
خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية والخيرات مجموعة
في ثلث الثقة بالله في كل شيء والرضى عن الله بكل حال وانتفاء شرور
الناس ما امن من وثق بالله لم يعتبر بغيره في اقبال ولا ادبار ولا يخاف
لسواه في نفع ولا اضرار ومن رضي عن الله لم يحزن على فائت ولا يفرح

بحاله ولم ينظر لمستقبل ولا ماض ومن اتقى شرور الناس كفي شره
عنهم وكفي شرورهم وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه اوصاني حبيبي وقال لا تتقل قديد الا حيث ترجو ثواب الله ولا
تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا تعجد الا من تستعين به
على طاعة الله ولا تصطحب لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم
وقال ايضا رضي الله عنه واوصاني استاذي وقال الله الله والناس
نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وقال اللهم
ارحني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم
واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على
كل شيء قدير وقال رضي الله عنه يئست من نفع نفسي لنفسي
وعيدا ايأسا من نفع غيري لها ورجوت الله لغيري وعيدا ارجوه
لنفسي وقال رضي الله عنه لما سئل عن الحيا قطع لمعده من
الله ان يعطيه غير ما قسم له ومن الخلق ان ينعموا او يفرد فلت
وما يحصل هذا الامر الا بان تزى ان ليس في الوجود الا الله وربط
قلبك الخلق وما في ايديهم وتعمل ابدا على خلاصة بينك وبينه وقد
سئل الجنيد رضي الله عنه كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى
فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على
مسالك العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل
قيل له بماذا يصل العبد الى هذا قال بقلب مجرد فيه توحيد مجرد
وقال رضي الله عنه من اشار الى الخلق او تعلق بالخلق حوجه
الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وسئل رضي الله عنه
عن

عن العلم النافع فقال هو ان تعرف ربك وما تعبده وقد وقال ايضا
رضي الله عنه ليس اتبع شيء ما يرد علي من العالم كله فاطلت
اصلا وهو ان العالم كله شر فمن حكمه ان يتلفني بكل ما اكره فان تلفني
بكل ما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول فان بعض مشايخنا وعلى
ذلك فينبغي ان يحسن الناس على النفع ويعاملهم بالكمال فان ظهر
الكمال فهو فضل والا فالاصل هو الاول قلت وبهذا الاصل يحذر الناس
ويحترس منهم في عين حسن الظن بهم والله اعلم تنبيه كل امر مقصد
يحتاج اليها اهل الانتساب والاكتساب من دخول التجريد والاسباب
اعلم وفقنا الله واياك ان اتقاء الشر والفتنة ومعرفة الزمان واهله
هي اكد كل امر ومفتاح كل خير وبر وقد قال حذيفة رضي الله عنه كان
الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اسئله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في
جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال
نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه
قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد
ذلك من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها
قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو
ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك اخرجه البخاري
وغيره والمراد بالجماعة ما عليه جمهور الامة وعلماؤهم وهو

طريق الجادة وظاهر السنة التي لا يشذ في حقيقتها الا مخذول او مزلول
ومدارها على امور ثلثة ترك الذنوب بالتقوى والتوبة ثم لزوم
الاستقامة بالاتباع والتحفظ ثم الفرار من العيوب باي وجه كان
وفيه تأمل ما عمت به البلوى في هذا الزمان لجفاء الوقت وقفاه
فاذا هو عشرة اشياء اولها المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل
عن القيام بحقوق الواجبات فتجد الواحد منهم يقوم الليل كله وينكاسل
عن اقامة الفرض على وجهه ويتحفظ على صلاة الضحى ونحوها
ويستحب بتاخير الصلاة لاخر وقتها ويتصدق بكثير الدراهم ولا يعطي
الزكوة لتستحقها ويكثر الصوم طلبا لفضله ويطلق لسانه في
اعراض المسلمين من غير توقف وذا كله من اتباع الهوى ومفارقة
الصف قال ابن عطاء الله في الحكم من علامة اتباع الهوى المسارعة
الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وقال محمد ابن
الورد رضي الله عنه هلاك الخلق في عرفين اشتغال بنافلة واهمال
فريضة وعمل الجوارح بلا موافقات القلب والله تعالى لا يقبل عملا الا بالصدق
وموافقة الحق انتهى وهو اشارة لقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر ومن ذا الاعتناء بالتوبة عن رد المظالم واداء الحقوق وعدم
تصحيح العمل بالعلم كما شان كثير من الجهال وبالله التوفيق الثاني
شان المريدين في بدايتهم وتوجههم في توجههم تتبع
الفضايل والاخذ بالغرايب والاعتناء بالفضايل العامة وفي هذه
مواقف العثر والمحن فان تتبع الفضايل مدهش للنفس مشتت
للقلب موهن للفترة والكسل موقع في البدع والامور الخارجة عن
الحق

الحق وجمع الغريب وما يريبه وعليك باتباع الجادة وهي ما الداخل فيه نجيح
وما دونه وضيع الخلق وما دعوا اليه فمراد الحق منهم ما هم عليه
وما ايدت من وقع في الفضايل العامة الا خرج لكثير من المحرمات كالقيام
على الامراء وتفريق كلمة المسلمين وما من اخذ بالغرايب الا وقع في
مهاوي البدعة وما من تتبع الفضايل على الجملة الا وقع في شبه البدعة
التي منها العمل بالموضوعات قال الشيخ ابو عبد الله البلالي رضي الله
عنه تحرم رواية الموضوع الا مبينا والعمل به مطلقا ومنه صلاة
الرغايب والاسبوع وما يروى عن ابن كعب في فضايل السور سورة
سورة واخطأ من ذكره من المفسرين انتهى الثالث الغالب على
المصلحين في هذا الزمان الامن عصم الله ثلثة امور الاغترار بكل
داعي واتباع الوسواس والتعزز بالطريق واما الاغترار فمن الجهل
بالزمان واهله وهو مؤد الى الضلال واما اتباع الوسواس فقال
الشيخ ابو عبد الله البلالي رحمه الله الوسوسة بدعة اصلها جهل
بالسنة او خبال في العقل بدفعها التنهي عنها مع دوام قوله سبحانه
الملك الخلاق ان شاء يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
عقيب كل ورد انتهى واما التعزز بالطريق فمن الجهل بالطريق
اذ انما يثبت على النقل والتنقل حتى يأتيهم الله بغتة من عنده وعلى الفقر
حتى يأتيهم الغنى من غير التفات ولا كشوف ولا اشراف والفقير ابدا ملكه
مباح ودمه هدر اكتفاء بالله ونظر اليه بل يفرح بالذل والفقر كما كان
حال المنكدر رضي الله عنهم وينظرون الى كافة خلق الله بعين المرحمة
فلا يعتبون احدا ولا يلومونه فضلا عن ان ينتصروا منه او يتعززوا عليه

قال سهل ابن عبد الله رضي الله عنه لم يفتنا هذا الا يصلح الا لاقوام
كنست بارواحهم المزابل و قال الشبلي رضي الله عنه لما صح
عندهم ان النفس مجبولة على المجوسية المحضة لم يصح منهم
انتصارها لانه لا يقتل مومن بكفر او تنفي و التفويض هذا الباب
كثير نخرج بنا عن غرض الكتاب فانظره و بالله التوفيق الرابع فيما
اولع كثير من قراء الوقت بعلوم الاسرار و دقايق الاذواق و رفيق
كلام القوم و زعم انه باحكام العبودية و اداب الربوبية قد صرفوا
عن المراد و عارفوا موجبات المداد و حصل لهم التعويق عين
ادعاء السداد و منهم من تسرع فيه لذة فهم الكلام فيلتذ وقتا
و ربما ادعاه حالا لنفسه فعاد ضررا فحق المريد ان يشتغل بما به كماله
من التخلق و التعلق و التحقق مع الاعراض عن الاغراض فان في الحكم
تشوف الى ما بطن فيه من العيوب خير من تشوف الى ما يحجب
عنه من الغيوب انتهى و قد قالوا اذا تكلم المريد في مقام لم يبلغه
حاله حرم منازلته اذ صار فيه حاجب علم ثم رأيا من ضلاله بدا و
بتيهه في بحر رموزه ان كان يريد اخذه من كلام الناس و من اكبر
هذا الباب المولوع بعلوم الاسرار من الحروف و الاسماء و غيرها و هي
علوم وهب و فتح لم يتكلم فيها اهلها الا اعانة لمن لم يفتح و افادة
لمن لم يجد حقيقة ثم ما رأينا و لا سمعنا من استفاد او افاد منها حقيقة
بمجرد ها فيرحم الله الشيخ ابو العباس ابن البناء حيث يقول ابن
البوني و اشكاله و اوفى خير النساج و امثاله و قد قال الشيخ
محيي الدين حيث قال علم الحروف علم شريف من علوم الموهب
والاشتغال

والاشتغال به مذموم دينا و دنيا و بالجملة فعلوم الوهب كلها
محمودة من وجوهها مذموم طلبها فلا يطلبها الا جاهل و اياك نكرها
الا جاهل و سلم تسلم و تجنب ما سوا الذكر تنجو من الشرور و بالله
ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار و ما وجدناها في غير المعربات من الاسماء
و في المعجمات بل قد قال ملك لمن سأله عنها و ما يريد لعلها جر نعم
يحتاج مستعمل الاذكار لاعتبار المناسبة الذاتية و الوقتية و الهمة
القوية و القوة النفسية و ذا فتجلى الاعلى ذو همة و بصيرة و الغالب
وقته في هذه الازمنة فعليكم بظاهر الشرع و ظاهر الحقيقة مع طلب
الفتح من الله بكنه الهمة و بالله التوفيق الخامس مما اولع به كثير
من متفقرة العصر بل و متفقهته طلب علم الحرثان و الاشتغال بالكنوز
و الكيمياء و ايثار محبة الامراء و ابناء الدنيا و كذا لك من وسوسة حب
الدنيا و الاشتغال بالفضول و واغ القلب من اسباب الفلاح كان طلب علم
الحدثان من التجسس على الله فيما يريده من حوادث الدهر و قل ان يسلم
المشتغل به من افة الملوك في تغيير بواطنهم المؤدي لتلفه و ان يسلم
من ذلك فلا يسلم من وام النكد و استجلاب ما ليس من ذلك ما يدله
على خير و لا راحة و يزيد مع ذلك طالبه بعلم النجوم انه ينزل الى اعتقاد
او يتعلق بمكروه من اراده و انت تعلم ما يصيد من تجسس على ملك الملوك و لذا كانت اكباد
ملوك الارض و كيف من تجسس على ملك الملوك و لذا كانت اكباد تجد
مشغولة بذلك الا ابتلي بالفقر و الذل و الكمد و ميتة السوء و كذا
طالب علم الاسرار و الكنوز و الكيمياء كما نريد ابطال صفة الله
في خلقه باطنة عن زهد و كذا محبة ابناء الدنيا و ايثارهم على

الفقراء ذل في الحال وعقوبة في المال فتجنب الجميع تجد السلامة والزيادة
في يقينك وبالله التوفيق **السادس** اثار السماع والاجتماع من غير
ضرورة وانتباع وهو من البطالة والتضييع وضعف اليقين وقد قال
ابن العريف رضي الله عنه لم يكن اجتماعهم رضي الله عنهم الا لمسئلة
تفتح او نفسر بالعبادة تسمح **و** قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه سالت استاذي عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا
اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون **و** قال الشيخ محيي الدين
اما اهل السماع والوجد في هذا الزمان فقد اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
فلا يحل لمسلم ان يقول بالسماع في هذا الزمان ورايت الشيخ يعمل
السماع ورايته يقول به **و** قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله
عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت من كان من قراء
هذا الزمان موثر للسماع واكل الاموال الظلمة فيه نزغة يهودية
لانه يسمع الحمد ويسر بمحبه ويسمع العشق ويسر بعاشق انتهى
على شدة بعض لفظه وبقيته منه بقية فانظره في الباب العشر
السابع كثير من الناس يشتغل بالفضول ويرى نفسه في عمل جميل
فيجدهم يقولون فلان كامل وفلان ناقص وفلان قام عندا وفلان
حصل على كذا وفلان بعيد من كذا وفلان قصد وفلان غوث وفلان
من الابدال وكل ذلك من قلة الحياء وقلة الادب والاشتغال بما لا
يعنيه وينصب صاحبه بالكذب والزور والدعوى والتعدي لا سيما
ان اضاف الى ذلك التكذيب ببعض الصادقين او ادعى ما ليس له
فانه يصدق عليه قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب الله وكذب بالصدق

اذ جاءه **و** اعظم من ذلك ان يضيف الى ذلك زوره نفسه مع اشتغاله
بعيوب الناس واغتيابهم ودخولهم في دواخلهم من طلب اخبار المولد
و راجيف الزمان ووقايع الناس فانه يحصل على قلة شر وضر واذا
كما هو شان كثير ممن قل فلاحه وهو يرى نفسه من اهل الاختصاص
اعاذنا الله من ذلك ووقانا منه بمنه وكرمه **الثامن** طلب الخيال
بالتزهات مع التساهل بامر الدين فتجد احدهم يلمح في المقامات
ويطلب الفتح باسم الله الاعظم والانتباع بصحبة المشايخ وروئتهم
مع كونه لا ينتبه عن مرة ولا يقيم صلاة ولا يتحفظ على شيء من امر
دينه وهذا بمثابة من يطبخ الماء المجرد ويطمع ان يجد في القدر لحما
وانا جعل الله الشيخ مربيا لكل فاسد معتقدا لكل موجد **و** قد جاء رجل
للشيخ ابي محمد عبد السلام ابن مشيش رضي الله عنه فقال يا سيدي
وضع علي وظايف واعمالا اعملها فقال له رسول الله الفرايض مشهورة والحرام
معلومة فمن الفرايض حافظ ومن المعاصي راقب واحفظ فيما ذكر من ارادة الدنيا
وحب النساء انتهى وانظر وافي شاذ في الفاظه **و** قد ذكر في القصد الى
الله للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وان لم يكن هو الذي اليه **و** قال
له رجل يا سيدي استاذنك في مجاهدة نفسي فقال رضي الله عنه ما
يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت
قلوبهم فهم في ريبهم يترددون **و** اصل هذا الكلام انما هو الترخص
والتاويل والجهل والابتداع في الدين ومن ثم ضيق المضيق ووسع
الموسع وكل مخالف للصراط المستقيم الا من عصم الله وقليل ما هم

وفي الصحيح لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم من ورائهم قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن قال القاضي ابو بكر ابن العربي اشار بجحر
الضب الى اتباعهم في الضيق وهو الحق وبالله التوفيق انتهى
سبع احداث كيفيات من العمل وغيره واتباع اهلها والتبرج
من الذكور بالاختلاط بالنساء وادخال الاحتياط بغير
وليس في الدنيا الا تحقيق العلم والعمل بنصوص الشريعة واستنباط
الائمة وفي حذر من الذين وعلماء المسلمين حتى
قال القاضي ابو بكر ابن العربي رحمه الله في باب ليلة النصف من شعبان
من كتاب العارضة اعلموا رحمكم الله اني اعلمتكم ان الله سلط على
الخلق لجهلهم بالحق وحرمهم على الخير قوما نالوا خدمة العلم
وليسوا من اهله فاذا خلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث ما انزل الله بها من سلطان وساقها لهم في معرض الشرع والطريق
الخير حتى يلحقهم بالاخسرين اعمالا وما نوابة الا من عباد الشيطان
لا من عباد الرحمن ثم قال فحذار ان يأخذ العامي الا بما في كتب الائمة
الخمسة البخاري ومسلم والترمذي وابي داود والنسائي وقال
في الموطأ اندر وحها وناجحها انظر الى العاشر كثير من الناس
يعتقد العهد في المشائخ ويعتمد عليهم فيما بينه وبين ربه ويرا
اتباعهم في كل امر كان مباحا او غيره او يعترض عليهم في ارتكاب
غير المحرمات او يسقطهم من عينه بالزلة او الزلات او يكتفي في المشيخة
او بالعمل في اثبات الخليفة او بالكرامة في الاقتداء بل الخارق مخلفا
بل

بل بتوهم منعم وبالامر الغريب فقط ومنهم من لا يعتقد غير المجاذيب
والمجانين ومنهم من يعكس ومنهم من اذا ذكر احد قالوا الله
ينجعنا بالصالحين ومنهم من يشيخ الاموات ولا يرضى بالاحياء
ومنهم من يعكس ومنهم من يعتمد حكايات يسمعها عن الاكابر
فان وجدها ازدراها ان لم تكن عنده ومنهم من ينظر لنفسه فان وجد من
يكرمه ويعظمه ويرفق به شهد له بالولاية والعناية وان لم يوافقه
ولم يرفق به ولا اكرمه ولا احترمه عارفا لم يقبله ولم يقبل عليه بل يخالفه
العامة انما يريدون من تبديل الهم القدرة او يكشف لهم الغيب
او يخالف الحكمة او يخرق حرمة الشريعة او يستظهر بالامور الشنيعة
وبالجملة وقع غلبة الهوى على النفوس وصار الحق تابعا للهوى والهوى
رماية في عماية والعاقل من اعتنى بمعرفة الزمان واهله وترك القول
لاجمالا على شأنه وفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل
ذي راي برايه وعليك بخويصة نفسك ولما سأله ابو ذر رضي الله
عنه عما في صحف ابراهيم قال عليه السلام ان مما في صحف ابراهيم وعلى
العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه وعلى
العاقل ان تكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بنفسه وبين شهواتها
المباحة وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوب
نفسه ويدلونه على ربه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه اوصاني استاذي رحمه الله وقال لا تحتشم من يوثر نفسه

عليك فانه يعيبك وما من يوثر على نفسه فانه قل ما يذم ومما يحب
من اذا ذكر ذكر الله فالله يغنيه به اذا شهد وينوب عنه اذا
غفل يذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب قال وسالت
استاذي رضي الله عنه عن قوله عليه السلام تيسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا فقال يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم
على غيره فان من دل على الدنيا فقد غشه ومن دل على العمل
فقد اتعبه ومن دل على الله فقد نصحه انتهى والدلالة على
الله بثلاث الاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار والالجاء الى الله
في كل ورد وصدر ورفع الهمة عن الخلق بكل حال وقد قال الشيخ
ابو العباس المرسي رضي الله عنه ما رايت العز الا في رفع الهمة
عن المخلوقين وقال ايضا رضي الله عنه السلامة في الدين برفع الهمة
عن المخلوقين وقال بشر رضي الله عنه رايت علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه في المنام فقلت يا امير المومنين ما احسن عطف
الاغنياء على الفقراء كلا بل الثواب فقال واحسن من ذلك الفقراء
على الاغنياء تفقه بالله قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله
عنه واكبر من الدهمة العارفين تقللهما فيها جميع العقود وراء
فطما عن المخلوقات وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
اربعة اداب اذا خلا الفقير التجرد عنها فاجعلوه والتراب سواء
الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من نفسه وترك
الانتصاف لها واربعة اداب اذا خلا الفقير المنتسب عنها فلا
تعبا به وان كان لحدهم اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار
اهل

اهل الاخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس في الجماعة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه قل ربي
الله ثم استقم وقال لغيره رايت الساعة رحمة بين يدي الله وقال لاخر
لا تغضب وقال رجل يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله
واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي
الناس يحبك الناس فالزهد في الدنيا يبرد قلبها عن القلب حتى
لا يبالي بها في اقبال ولا ادبار فذلك في الحديث ليس الزهد بتحريم
الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك
بما في يدك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه رايت الصديق في
المنام فقلت ما علامة خروج حب الدنيا من القلب فقال علامة
خروج حب الدنيا من القلب بغضها عند الوجد ووجود الراحة منها
عند الفقد وقال ايضا رضي الله عنه لا يغنيك الله عن الدنيا خير لك
من ان يغنيك بها فوالله ما استغنى بها احد قط وكيف يستغني
بها بعد قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل انتهى واعلم ان الناس كلهم
يعملون في الاستغناء بالاشياء وهؤلاء القوم كل عملهم في الاستغناء
عنها وبئس الحاصل لهم الغنا عن كل شيء في عين الحاجة اليه وصار
كلبهم للاشياء بالياس منها وملكهم للاشياء بعين تركها وقد
قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنا عن كثرة العرض انما الغنا غنا النفس
وانشدوا في معنى الحديث

اخرج الى الله مما تخرج الى الناس ... وافنع بعز فان العز في الياس واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ... فان كل امرئ يغنى على الناس

وقال عليه السلام كن في الدنيا

كانه غريب او عابر سبيل وعد نفسه في الموتى الحديث وقد علم
ان الغريب لا يعمل على القرار وانما له بالارتحال فمن عرف غربته في
الدنيا لم يركن اليها ومن عرف مصيره عند الموت لم يعتد بشيء منها
ومن عرف وحشته في القبر لم يأنس فيه ومن عرف يسير الاصابح
عمله ومن عرف وفود بين يدي الله استحيا منه ان يراه حيث
نهاه او يفقده حيث امره ومن عرف الزمان واهله كف عن
معاناته ومن عرف الخلق وما هم عليه تركهم وما هم اليه
فلم ينازع احدا ولم يعول عليه ولم يتوجه بعتب ولا رد بل يكف
نفسه جملة ويحاسنهم بما امكنه ويحذرهم بغاية جهده وقد كان
عليه السلام يحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد
بشره وخلقه ويرحم الله ابن عطاء الله حيث يقول في التنوير
لا تشتغل بالعتب يوما للورى فيضيع وقتك والزمان قصير
وعلى من تعتبهم وانت مصدق ان الامور جرايها المقدور هم لم
يوفوا للاله بحقه اتريد توفيه وانت حقير فاشهد حقوقهم
عليك وقم بها واستوف منك لهم وانت صبور فاذا فعلت
فانت انت بعينه هو بالجفا عالم وخبير ومن احسن ما
قيل في تفصيل الدواء والاستعانة عليه قول قايلهم اذا شيئان
تحياه وبعد سالم وحظ موفور وعرض صين لسانك لا تذكر
به عورة امرئ فعندك عورات وللناس السن وان ابصرت
عيناك عيبا فقل لها ايا عين انتظر وللناس اعين وعاشر
بمعروف وجانب من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي احسن
ومما

ومما قيل في العجاب والتماسك عما في ايدي الناس وينسب لابراهيم
الخواص رضي الله عنه صبرت على بعض الاذا خوف كيده وداريته
عن نفسي بنفسي وعززت وجرعتها المكروه حتى تذريته ولو
جرعته مرة لاشمأزت ايا رب عز ساقني للتعسر ليته وبارب يسر
بالتذلل عزتي اذا ما مددت الكف للتمس الغنا الى غير من قال استغن
فسئلت تساصبر تجد حيدان في الصبر عزة وارضا بدنيا دون ارضى
فلت ومما انشد بعض مشايخنا رضي الله عنهم في وصيته لنا ونسبه
لبعض العارفين عشر تحامل الذكر بين الناس وارضه فذا اسلم في
الدنيا وفي الدين من عاشر الناس لم تسلم ديانته ومن لان تجرد
ونسكن وما نشد ايضا في كتاب البغية في علوم الفوم وضمنه الوصايا
النافعة ما نصه تعرض لنفحات الاكرم وبابه لدم فرعه والباب يوشك
ان يفتح واياك اياك الرياسة انها هي الداء كل الداء للدين فجرح
تواضع وشمر والزم الزهد واصطبر ونفسك جاهدها عسى هي تفلح
الا ان حب المال والجاه ريبة فبيح باهل العلم ذا قبح كما ان
حب الفقر والزهد زينة مليح بهم ازهارها واملح ولو لم يردوني
كنت عبد العبدهم فبعض كلاب في المزابل ينبح واف اهل
الظلم تركن اليهم مع القوم تحشر ثم في النار تطرح ومن احسن
ما قيل في الانقطاع الى الله والفرار مما سواه وترك كل ما دونه ما قاله
الشيخ ابو العباس احمد الرفاعي رضي الله عنه لبيتك تخلو
والحياة مريرة ولبيتك ترضى والانام غضاب ولبيتك الذي بيني
وبينك عامر وبيني الخلق خراب اذا صح منك الود فالكل هين

وكل الذي هو في المتراب تراب ... واعلم ان كل ما ذكرناه في هذه الخاتمة
باب هذه الجامعة لباب كل الكتب انما هو على قدر التذكير والتنبيه
والتعليم الرسمي وكيفية القيام به والعمل به بتصحيح مقام التوبة
بشروط صحتها الثلاث التي هي الندم على ما فات والاقلاع في الحال
والنية الا يعود وبراءة الاربع التي هي رد المظالم واجتناب المحارم
ورد الحقوق وتعميم القصد وكمالها السنة التي هي تصحيح
التقوى بالورع وتحقيق الاستقامة بالصدق وتحسين
الخلق بجملة الخلق مع مسامحتهم والتشمير للعمل والاعراض
عن كل معارض وكسل وترك ما سوى الله جملة وتفصيلا والمعين
على هذه الثلاث ترك الفضول من كل شيء ومراقبة الله في كل شيء
مع الله وترك الحرام والشبهة من كل شيء فمن اكل الحلال اجبته اكرم ومن
اكل الحرام عصا الله اخبث اكرم والمرء على دين خليله وعلى ما نشيت
فمثله تجعل واحبب من شئت فانت على دينه والمؤمن الب
مألوف وطالب خير مثابر تغافل ومما يعين على التوبة ويؤيده
فيها كثرة ذكر الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وافرب
ما يتوسل به المنقطعون الى الله استغراق وقتهم الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا انصبغت النفس بهذه الذكر انتقل عند القول
سبحان الله وبحمده ثم اذا انصبغت النفس بهذا الذكر انتقل القول سبحان
الله العظيم وبحمده حتى تنصبغ به حقيقة فيجمع الثلاثة وهو
قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله حتى تنصبغ
له نفسه انتقل الذكر الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا

الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانها طهرة للقلوب ومن
معانيها تتوجه مباديء الفتح والكمال وتظهر علامات الفلاح في آخر
مدة واعلم ان الذكر كما يفيد في تحصيل اثره الا بثلاث حسم مواد الطباع
بالجوع والصمت والسهر والفرار من الخلق والمطلوب من كل الدواء سهد
ويتال بالاهتمام فمن كان الجوع اهم عليه من الشبع لم يأكل فوق
ما يفيد بل دونه ومن كان الصمت اهم عليه من الكلام لم يتكلم فيما لا
يفيد ومن كان السهر اهم عليه من المنام لم ينم الا بقدر الحاجة
ومن كان الفرار من الخلق اهم عليه من الانس بهم انقطع عنهم ما امكنه
ومن صفا قفي له ومن خلط خلط عليه ومما كتب لذا به شيخنا
ابو العباس الخضر رضي الله عنه وصيته الاولى وعليك بدوام
الذكر وكثرة الطلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
سلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى واما يلقى الطالب شيخ مرشد
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل
الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وقال عليه الصلاة والسلام الصلاة على نور في القلب ونور في القبر ونور
على الصراط وكيفية السلوك بالذكر ان يجمع الخاطر وتحضر القلب
لما تريده ثم تلفظ بالذكر حتى تصغي اليه النفس وتأخذها منها
بالكلية او البعض ومتى عرض عارض خروج او ترد انبذه منه من غير
معارضة له وبالله التوفيق وقد اردنا ان نختم بالدعاء والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهينا الباحثة والخاتمة بل كليهما
الامور الدنيوية والاخروية وبالله التوفيق اللهم انا نسئلك

يا نائلا ايما ونسئلك قلبا خاشعا ونسئلك علما نافعا ونسئلك يقينا
فيما ونسئلك العافية من كل بلية ونسئلك دوام العافية ونسئلك
تمام العافية ونسئلك الشكر على العافية ونسئلك الغنا عن الناس
اللهم انا نسئلك علما نافعا وعملا ناجحا متقبلا ورزقا واسعا
حلالا وعمرا طويلا مباركا ونسئلك العافية في الدنيا والدين برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم ابسط علينا رحمتك في الدنيا والاخرة
وانشر علينا رحمتك فيهما واتمم علينا نعمتك يا اكرم الاكرمين
اللهم انا نسئلك عيشا قارا وعملا باورزقا دارا وعافية كاملة
ونعمة شاملة فانك اغنانا عن خيرك وبركتك يا ارحم الراحمين
ثم استغفر اللهما ارتكبته من الدعوى وقلة الادب بالتجا
سر على كلام اولياء الله والله ولي من اعتمد عليه وحسب
من استند اليه وهو حسبنا ونعم الوكيل قال واضعه
العبد الفقير الى الله تعالى احمد ابن احمد ابن محمد ابن عيسى
البرنسي ثم الجاسيسي عرف بزروق اصلح الله حاله وغفر ذنوبه
قد انتهى ما يسر الله في هذه العجالة ولله الفضل والعلم
العذر في قبوله وتخفيف باطوله والله في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه والسلام ثم وافق الفراغ من تحصيله تعليقا
بارض المنية من بلاد الصعيد في يوم الخميس خاتمة جمادى الاخرة
سنة خمس وثمانين وثمانمائة عرفنا الله خيرها وبركته بمنه وكرمه وجوده
وكان الفراغ من نسخها يوم الاحد في اربعة عشر من ذي الحجة عام بدء
كتابتها عبيد الله ابراهيم بن محمد السليماني المسلاتي من عام اربعة وسبعين وتسعمائة

والله اعلم والتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو السكون تحت
جريان الاحكام والوقوف عند موارد التعظيم باظهار العبودية
والقيام بحقوق الربوبية وخاصيته الجلالة وظهور الخير والبركة
حتى ان من ذكره ليلة دخول بزوجته عند دخوله عليها وقيل
جامعها عشرا رزق منها ولدا صالحا ذكرا والله اعلم والاربعين
الاريسية يا جليل امنن علي بكل شيء والعز الامر والصدق
وعده فال الشهر وديمومة امداد ومد بالي قدرة يجل قدره ويعز
امره ولا يقدر احد على معارضته بوجود وافعال الخالق هو
موجد الكائنات ومبدعها ومنشئها وقيومها والتخليق
ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني القدرة والبارئ
هو المميز كل ممكن لقبول صورته خلقه فهو من معاني
الارادة اي متعلقه التخصيص من جواز اسمه الحكيم وبهذه
الثلاثة ظهر الوجود فالارادة للتخصيص والعلم للاتقان والقدرة للابراز
وقال بعض المشايخ هذه الاسماء جامعة لمعاني ما تظهر به الصور
من الخلق التي هو التقدير باجزاء اصولها وما تكون منه البرية
اصلاح تلك الاصول وتهيئتها للقبول بما يجري مجرى التركيب وتوفيق
الاجزاء وعلى هذا التدريج ظهور التمام في الصور قال وهذه الاسماء
بمضمونها يتم التصوير ولكل واحدة منها خصوص معنى ولله
تناسقت والله اعلم تنبيه المعرفة بهذه الاسماء الثلثة
تنفي التدبير والاختيار لقوله تعلى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة اي ما جعلناها لهم بل الذي يخلق ما يشاء هو

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
قال سيدنا ومولانا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الامام العالم الرباني
المحقق الحبر الولي العارف ابو العباس احمد ابن احمد ابن محمد ابن
عيسى البرنسي ثم الفاسي عرف بزروق رضي الله عنه ورحمه
الحمد لله الذي اودع اسراره في اسمائه : وظهر حكمته في ارضه
وبقدرته في سمائه : والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خاتم
انبيائه : وعلى اله واصحابه وعترته واوليائه : اما بعد فالغرض
من هذا المقصد الاسنى ذكر شيء مما يتعلق بجملة الاسماء ما تيسر به على
حسب الوسع والتيسير : وضيق ما انتهى اليه علمي القاصر :
وعلى الله اعتمد في تحقيقه وتكميله : واليه استند في بعده وتحصيله :
ومنه اسئل ان يجعله نورا ساطعا : ورضوانا : يفوز برحمته عباده :
وبركة في ارضه وبلاده : وهو حسبي ونعم الوكيل ثم اقول اتيا به من
مقدمة قبل الكلام في الغرض المقصود : لتكون توطئة وتكميلا : يترجع
اليها تفريعا وتاصيلا : ويحضرني من ذلك مسائل اولها ان الكلام في
الاسماء اما على خمسة انحاء هي جملتما يحتاج اليه فيها مبانيها اللفظية
ومناحيها المعنوية ومقتضياتها الوجودية ووجوهها العرفانية
وخواصها الموجدانية ولكل فريق طريق نذكر منه ما تيسر بحسب السعة
والضيق وبالله سبحانه التوفيق الثانية ان الاسماء توقيفية فما ثبت
الا بنص او اجماع على الصحيح واثبتها قوم بما اشتق من الافعال والصفات
وما جاء من الصيغ في الدعوات وغيرها وهو مرجوح عند العلماء ملحوظ
عند المتصوفة وعليه جرى الشيخ ابو العباس البوني في تفسيمها

الى

الذي يختار ما يشاء فيهيئه لكل مخلوق لما اعده له ويظهره في
الصورة التي شاء ان يركبه فيها وبالله التوفيق والتفرد بهذه
الاسماء هو الاستسلام تحت جريان الاحكام والثقة به تعالى دون
اهتمام وعدم التخايف فيما اجراه عليهم من اسباب النفع والكمال
وبالله التوفيق وخاصية اسمه الخالق ان يذكر في جوف الليل
ساعة فما فوقها فينور قلبه ذاكرا ووجهه وفي الاربعين
الاولى بسبعة ايام خالقا من في السموات ومن في الارض وكل اليه معاده
قال الشهرورودي يذكر لجمع الضايع والغايب والبعيد الغيبة
خمسة الاف مرة وخاصية اسمه البارئ ان يذكر سبعة ايام
متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الافات حتى من تعجل التراب
عليه في القبر والله اعلم وفي الاربعين يبارئ النفوس بلطف مثال
خلا من غيره قال الشهرورودي يفتح بذكره ابواب الغنا والعز
والسلامة من الافات واذا كتب في لوح من فيروزج وعلق على
المجنون نفعه وكذلك اصحاب الامراض الصعبة وخاصية اسمه
المصور الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور الثمار ونحوها
حتى ان العاقر اذا ذكر ذلك في كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم
بعد الغروب وقبل الافطار سبعة ايام زال عقمها وتصور الولد
في رحمها باذن الله تعالى وكذلك المتقدم من الاسماء هاهنا
ثلثة عشر اسما سوى اسم الجلالة وكلها مؤثرة على ما نبهنا عليه بسطا
لما يقتضيه اشتقاقه ويقع عليه لفظه وقد جاءت في خاتمة
الحشر بزيادة عالم الغيب والشهادة اولا وبزيادة العزيز الحكيم
اخرا

وانتهى بها الى مائتين وتسعة وخمسين والله اعلم **الثالثة** الصحيح ان الاسم
عين المسمى واباه قوم وقال اخرون هو غيره واختاره الشيخ
السلف لم يتكلموا في الاسم والمسمى وانما في الصفة والموصوف وانما في التلاوة
والمتلو طلبا للسلامة وخوفا على الغير وهو الورع والله اعلم **الرابعة**
الاسماء اقسام اربعة اسماء الذات وهي التي يقال هي هو واسماء
الصفات وهي التي يقال هي هو وهي غيره وهي فيما بينها اغيار
واسماء التنزيه وهي دال على التقديس المطلق كالقدوس ونحوه
واسماء الافعال قال امام الحرمين وهي كل ما دلت التسمية به على فعل
كالخلق والرزق ونقل عن بعض المشايخ بان المغايرة فيما منه الا
تشتق له الاسم وهو صحيح والله اعلم **الخامسة** في صح ان لله
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة الحديث حصر هذا الثواب
للتسعة والتسعين ولم تحصر الاسماء في التسعة والتسعين فجاز
ان يكون ثم غيرها ولا علم لنا به او علمناه وليس له هذا الثواب
وقال بعضهم هذه موضوعة للتعبد والتعود بها فخلا وغيرها
ونبه عليه القاضي ابو بكر ابن العربي رحمه الله في الاحوذي فانظره
السادسة في وقع في الترمذي عد هذه التسعة والتسعين وفيها
في غيره باختلاف وتقديم وتاخير ورجح الحفاظ ان سردها انما هو من
الراوي وسامح قوم في حملها على الوقوع وقالوا يقبل فيها خبر الواحد
انها عبادة وعمل والله اعلم **السابعة** الاشتقاق حيث تذكر في
الاسماء فالمراد به ان المعنى المذكور ملحوظ في الاسم المذكور والا
فشرط المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله تعالى

فذيمة

فذيمة انها من كلام ومنكر قوم اطلاق الاشتقاق للإيهام وقالوا انما
يقال في مثل اسمه السلام فيه معنا من السلامة وفي مثل اسمه الرحمن فيه
معنا من الرحمة قالوا والاشياء مشتقة من الاسماء لحديث هي الرحم
وانا الرحمن اشتققت لها اسما من اسمي ولما انشده حسان رضي الله
عنه في النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد **الثامنة** الاحصاء على خمسة اوجه
الحفظ والذكر والعلم والتعلق والتحقق والكل افوال ثم الذكر اما للتعبد
او للتوسل او لطلب الخاصية ولكل شرط ووجه وما دة **وانواعه**
خمسة تفضي بمواده ووجوهه انه اما نكتة تنصبغ بها الحقيقة فيخرج
الظاهر والباطن بالتعمل واما نفثة يتلجلج الصدر فتبسط في عوالمه
فيقع التطرق على وقته **واما** هيئة تشغل الظاهر لمبانيها وتوجه
الباطن لمعانيها فيقع التاثير على اثره **واما** رسم يعمر الوقت ويحصل
التعبد واما عادة تقيد وتجري وهو الغالب جريا على السنة العوام
من غير قصد او بقصد غير جازم او بجازم لا يشعر عند الذكر والمعنا
والمذكور والاول للعارفين ثم للواجدين ثم للمريدين ثم للمبتدئين ثم لعامة
المتوجهين ثم اعلم انه ليس بذكر حقيقة والله اعلم **خاتمة** افوا
ما تحرى عليه النفوس من علوم الاسماء خواصها واستمادة فالد من
اخبار الشارع وغالبه مذكور بصيغة الطلب او التعريف او الوجد وهذا
النوع مقدم **ومن** الهام اهل الطرائق وهو قليل واشتهر بكون بوجد
ما فاذا وافق فالد الوجد وقع **ومن** استنباط العلماء وله اصول
وقواعد وحدود فمن قواعدهم ان كل اسم فخاصيته من معناه

بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك
العمل واماتة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل فيقبل بما
ذا يتصل العبد الى هذا فقال بقلب مجرد وقيد توحيد مجرد انتهى وهو
عجيب ومن اراد التقرب به فعليه بسبعة امور استغفار ماسوى الله
وتعظيم اوامر الله عشقا وسقوط الاكوان شهودا والفناء في
الجمع والاستغراق وتعلق الهمة بالله دائما ومراقبة الانفاس سرا
وجهرا وذكر الاسم الاعظم ظاهرا وباطنا الى ان يبدو له من المولى
ما يستغرق وجوده في حقيقة شهوده كما يرى غيره وما يحسن من سواه
فييسر الله عليه احواله ويحفظ من الاشرار والاغيار اسراره
وهذا الاسم كما ينفرد به احد من اهل الخلوات المتمكنين في الرياضات
فمن اتخذ الخلوة بد الى ان يتولد بالاستغراق فلا يشعر اذاكر ام ناس
ام موجود ام معدوم الى ان تنقلب عليه حركة الذكر بلسان سمعه فيسمع
كل عضو منه يقول الله الله ولو سئل محمد لكتب الله الله كما يسمع
حكي عن بعضهم لما جرح انتهى ملفقا بمعناه وخاصيته زيادة
اليقين وتيسير المقاصد المحمودة في الذوات والصفات والافعال
وقد قال من داوم كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو رزقه الله
كمال اليقين وفي الاربعين الاربعينية يا الله المحمود في كل افعاله
قال الشهرورودي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلوة على طهارة ونظافة
ثياب خاليا سرا مائتي مرة تيسر له مطلوبه وان كان ما كان وان تلاه
مريض فقد اعجل الاطباء برئه ما لم يحضر اجله قوايد ثلثة او لها اذا
ذكر الاسم مع اضافته لما يسقط معناه من الاسماء او المعاني الراجعة

وتصريفه في مقتضاه واما تنبيه وفتح وسر في عقده وتاثيره على
قدر التاثر به وذلك حسب البيض والقصد والهمة وذلك يختلف
باختلاف الطباع والارواح والاحوال والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **افتتاح** اول الاسماء واولاها بالتقديم اسم
الجلالة **الله** هذا الاسم جامع لمعاني الاسماء الكريمة جار مجرا
الاعلام لاختصاصه بها **وقد** فسره بعض المشايخ بان معناه لوله
ما تعنوا له الوجوه والقلوب عند موقف العقول وقال قيد اي
تحير فتاله اي تتعبد له وقال غيره معناه ذات المعبود الحق
الغني عن المعلل والفاعل الموصوف بصفات الالوهية **وقال** اخر
معناه ذات الذي تقدست عن سمة الحوادث ذاته وشهدت
بوجوده مبدعاته ودلت على وحدانيته ايا ته **وقال** اخر هو
الموصوف بصفات الكمال المنزه عن النقص والزوال **قلت** والتفسير
الاول مشعر بالاشتقاق وكلها راجعة للاخير وان اختلفت العبارات
فائدة تنبيه كل الاسماء يصح معانيها التخلق الا هذا الاسم فانه
للتعلق وكل الاسماء راجعة اليه والمعرفة به معرفة بها وهو
دال بمعتقد على عظمة المسمى به ذاتا وصفاتا واسماء وما يرجع لذلك
من افعاله والمعرفة به تفيد الفناء فيه للعارفين والتعظيم والاجلال
والهيبة والانس للمريدين **والتفرد** به على وفق الامر من اسقاط
الهوى ومحبة المولى وما يصح به ذلك الا بقلب مجرد وقيد توحيد مجرد
وهو الذي يستغرق جميع الاحوال والمقامات والكرامات فلذلك قيدنا بهما
قيل الجنيد رحمه الله كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى فقال
بتوبة

اليد فوق اثره في النفس وقويت الفائدة فيه فتعين الاعتناء بماله
مادة على قدر القوة والضعف والله اعلم **الثانية** لكل اسم صيغة
تناسبه بها يقع اثره في النفس فاسماء القهر التخويف واسماء
الجمال التقريب **و** اسماء الشمائل تحار جنة عنها الاعتقال فاعتبر
في ذكر كل اسم صيغته التي تناسبه تجد فوقه فان اقرب الاذكار
تاثيرا ما اعانت عليه الطباع والله اعلم **الثالثة** خاصية الاسم
ما تخلف لمن ذكره متى يا تفق منه ان يظهر اثره عليه ولكنها
تارة تكون في الخارج وتارة تكون في المعنى **و** تارة تكون في المادة
فمن لم تجد بها قصده وجد راحة بها والله اعلم **الرحمن** وهذا ان
من الرحمة التي هي ظهور امره تعالى لخلقه بنوع من الرفق والابرار
و انما قرن باسم الجلالة في قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن لاختصاصه تعالى به باسم الجلالة وذلك انه يفهم معنى
الرحمة الخاصة به تعالى وهي ايجاد الخلق الذي لا يفهم حقيقة
الا منه سبحانه **و** من ثم جاء الاستواء قيدا في قال تعالى الرحمن
على العرش استوى فالاستواء بمعنى الظهور والقهر في العرش
وهو جامع الكائنات سوى الرحمة فان الحق تعالى غني عن الخلق
وافتقارهم له ثابت فرحمته هي المظهرة لهم وهي الظاهرة فيهم
اولا وذاتا وبدايا وانه الخلق فهم قيل للاختيار في وقيل للرحمة وقيل
لهما بالاختيار هو عين الرحمة فانه به اقامة وجودهم وعلى
هذا نبه ابن عطاء الله بقوله رضي الله عنه يا من استوى برحمانيته
على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا
في

في عرشه محفت الاثار بالاثار يعني انه غيبت العوالم في العرش
حتى انها فيه كحلقة ملقاة في فلاة محوت الاغيار التي هي العوالم
والعرش محيطات افلاك الانوار التي هي معاني الاسماء واثار
الصفات وافهم **تنبيه** معاني هذا الاسم كلها دائرة على الرحمة
والتعلق به يقتضي الانس والرجاء والاقبال وفيه سر جمع الصفات
كجمع كل المعاني وقد رايت ليلة في المنام قيل لي كل اسم جمع معاني
الاسماء وهو الاعظم وذلك في جملة الاسماء سبعة او ثمانية
منها العظيم ليس منها الرحمن فلما انتبهت تاملت ذلك بالدليل
فوجدته صحيحا وعرضته على شيخنا ابي العباس الخضر من رضي
الله عنه فتبسم كالفارح به **و** التقرب بهذا الاسم علو وفي معناه
وذلك بثلاث النظر الى اتساع الرحمة وتظاهرها في الموجودات
وذلك يقوي الايمان واستمطار الرحمة منه تعالى باسبابها كالتوبة
والانابة لقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم
سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم والنظر الى كافة
خلق الله بعين الرحمة قال بعض المشايخ في بيتين له: **ارحم** تنل جميع
الخلق كلهم: **و** انظر اليهم بعين اللطف والشفقة: **و** قرّ كبيرهم
وارحم صغيرهم: **و** راع في كل خلق حق من خلقه: **و** خاصيته
عامة وقوة معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله **و** يذكر مائة بعد طاهرة
في جمع وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان من القلب باذن الله **و** في
الاربعين الاولى يسبعة يا رحمان كل شيء ورحيم فان يكتب بزعفران
ممسك ويدفن في بيت من اخلاقه شرسة ضيقة فان طباعه تتبدل

وتظهر فيه الحياة والرحمة والعطف والمسكنة والله اعلم **الرحيم**
فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ من الذي قبله في الصيغة وسر ذلك
ان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقات في الاثر ووجهان
في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من الخلق جاز
اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم من الاختصاص على الاطلاق
واختص ابا بالمؤمنين في قوله وكان بالمؤمنين رحيما لما ذكر بيانه
ان امداد الكافر زيادة في عقوبته انما تليق لهم ليزدادوا اثما وهو
محنة في حقه وامداد المؤمنين زيادة في ثوابه وهو رحمة في
حقه ويستويان في الايجاد اذ كما يترتب عليه ثواب وعقاب
وان كان هو مظهرهما فاعلم **تنبيه** معرفة رحمانيته انما تظهر
برحيميته وذلك شاهد باستغراق الكل في احسانه اذ نعمتان ما
خرج موجود عنهما وما بد لكل مكون منهما نعمة ايجاد ونعمة
امداد **ولذلك** قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الحق تعالى مستند
والوجود مستمد والماهية من عين الجود فلو انقطعت امداده انعدم
الوجود **وقال** بعضهم ما هناك الا فضله وما نعيش الا في ستره ولولا
كشف الغطاء لكشف عن امر عظيم انتهى **والتقرب** بهذا الاسم
هو التخلق به من اعانة المساكين واغاثة الملهوفين والرفق
بعباد الله اجمعين لطفا بهم وعاطفة انيهم وفاضيهم ومن
ذلك شكر المالك من نعمه وما وصله من محامده وتعرف نسحات
رحمته **وخاصيته** معرفة القلب والرحمة الخلق عموما وهو كل يوم
مائة كان لسنة **الذ** ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع التعبد قبله

او

حمله **و** في الاربعين الاربعينية يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه
ومعاذه **قال** السهروردي اذا كتب وحمل بماء وعبي على اصل شجرة
تثمر في ثمرها البركة **و** من شرب من الماء الذي كتب **وفك** الذي
كتب مع اسم الطالب والمطلوب وامد فانه يهتم ويدرك من الشوق
ما لا يمكنه اثبات معه ان كان وجه يليق وفيه **الذ** والا فالعكس والله
اعلم **الملك** من له الملك وهو التصرف في المخلوقات بالقضايا والتدبيرات
دون احتياج وانجرار ومشاركة غير مع وصف العظمة والجلال **قال**
بعض المشايخ وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة العلم
والاقتدار بحيث لا يغيب عنه علم شيء مما هو ملكه ولا يعجز عن
ايجاد ما يقتضيه حكمه من امضاء ثواب او عقاب قال من فسره بالخلق
اخذ ذلك وأمن معناه ومن فسره بالقدرة فذلك او بمعنا من خصوص
جامع مدلوله قال وبناية الملك بالملك كما ان ملك الملك انما يتم ويكمل
بالخلق فملك الخالق اكمل الملك وهذه الاسماء المذكورة الماضية على
نسقها اسماء جامعة لذلك اتسقت في ام الكتب في قوله الحمد لله
الى قوله ملك يوم الدين انتهى باسقاط اخره للاستغناء عنه وبالله
التوفيق **تنبيه** من عرف انه الملك الحق الذي تنتهي اليه الامال حمله
وفاعليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه استسلاما لحكمه واستغناء
به واكتفاء بوجهه عن غيره واولاه التعظيم والاجلال **و** التقرب
به على وفق الامر في ذلك وامتثال الامر والاستسلام للقهر
ونسيان الغير بوجه ما يعرج عليهم ابدا **و** خاصيته صفاء القلب
وحصول الغناء والاسرة ونحوها لمن واظب عليه وقت الزوال كل يوم

مائة صفا قلبه وزال كدره و من قرأه بعد الفجر مائة واحدى وعشرين مرة
اغناه الله من فضله اما باسباب او بابواب او بما يفتح له من قلبه وهي
الاربعين باتم فلا تصف الا سترى كند جلال ملكه من قرأها كل يوم
خمسا وعشرين مرة اثنا عشر يوما على جادة الحق وسلامة من
الملوك انتهت الاعمال وترقى في المناصب وصلح امره و من قرأه في كل
يوم تسعا وتسعين مرة رزق علما ومعرفة والله اعلم القدوس
فعول من القدس وهو صيغة مبالغة قيل بعض المشايخ وحقيقة
القدس الاعتناء عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير
لملك الجبارة ما يتغير غيرها من الارضين انتهى والقدوس هو الذي لا يجوز
عليه التغير بوجه من وجوه ولا وصف ولا فعل ولا اسم ومنه الذي يتصف بالملك
على الاطلاق اذ لا يلحقه نقص ولا تغير وكان معناه مبسوطا في قوله
تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية قال بعض المشايخ وانما اتبع
هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بالجور
والظلم والاعتداء في الاحكام وفيما يترتب عليها فانبأ تعالى ان ملكه
ملك لا يعرض له ما يغير ملك الملوك اي استحالة الى الجور وجد بل
قال بعضهم قولنا في تفسيره المنزه عن التغاير كقولنا الملك
ليس بجزار وانما يقال هو المنزه عن كل كمال الغير قلت واحسن
منه عن كمال لا يليق به انه لما في الاول من الايهام وقال بعضهم
الحق تعالى منزه عن التشبيه فكيف يشار اليه بالتشبيه ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى وهو تكئة الباب
وبالله التوفيق تنبيه كل تنزيه توجه المخلوق به الى الحق
فهو

فهو عائد اليهم فان سبحانه وتعالى لا يقبل ما يحتاج للتنزيه
منه لتصافه بعلى الصفات وكريم الاسماء وجميل الافعال
على الاطلاق فليس لنا من علم تقدس الا معرفة انه القدوس
وامرهم والتقرب بهذا الاسم تخلقا وتعلقا ان تنزه عما يدنا عما سوا
تنزيها وتنزيه رسوله واوليه الاقتداء من عباده وتنزه قلوبنا
عن التعلق بسواه وتنزه جوارحنا عن مخالفة امره ونهيه وتنزه
بنا الدموع رؤيته عما لا يجد لما يجد ويعوذ به التقديس
علينا بان نصير مطهرين من كل دنس وعيب رزقنا الله واياهم
وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح
على خبز اثر صلاة الجمعة اكله يفتح الله له العبادة ويسلم
من الآفات وذاكره بعدد ذكر عدد ما وقع عليه والله اعلم وهي
الاربعين بالقدوس السلام من كل آفة فلا شيء يعادله من خلقه
من قرأه كل يوم الدهر في خلوة اربعين يوما انجمع شمله بما يريد
وظهرت له فوائد تاثيره في العالم والله اعلم السلام فيه معنا من
السلامة فان بعض المشايخ السلام اسم مطلق لصيغة لمعنا ما
مجرد السلامة قال والمطلق لصيغة هو ما لم تقصد صيغته للدلالة
على معنا كاسماء الاجناس اما لمجرد نحو رجل وفرس والخصوص
الصيغة ما قصد بصيغته الدلالة على معنا نحو ما ذكر من فعلان
وفعل وفعول في اسم الرحمن والملك والقدوس قال وحقيقة
السلامة استواء الامر والتوسط فيما بين طرفي ظهور الرحمة
والمحنة فهو بالنظر الى امر الله اسم تنزيه وبالنظر الى امر

الخلق اسم اثره وتوسط حال بين منعم عليه ومنتقم منه قال
ومنه شرع السلم بين المتخالفين اشعارا بالامنة من العدوا
والنزول عن رتبة الاعلاء وحال الرجل لذا قرن بين المومنين
فادناموا الات المومن من المومن المسالمة و الاحق المنامرة انتهى
فتامله والله عجيب تنبيه لما كان السلم من السلامة كان العارف
بهذا الاسم كالذا السلامة ومتلبسا بها و بالاستسلام مع كمال التنزيه
في كل الاحوال و لذا كان من اذكار اصحاب البدايات واهل البلايا
و التقرب به بالالتجاء له تعلى في كل شيء و الاستسلام له مع كل
شيء و التخلق به ان يسلم المسلمون من لسانه ويده كان السلام
من السلام ومن معناه الذا الشفقة على عباد الله فافهم
و خاصيته لصرف المصايب والاسقام حتى انه اذا قرئ على مريض
مائة واحدى عشر مرة برئ بفضل الله ما لم يحضر اجله او تخرج
عنه وفي الاربعين الادريسية بمعناه نافيا من كل جور ومرض
ولم يخالطه جعاله اذا الاكثر منه من ابتلي بالظلم او غيره من البلايا
تخلص منها بفضل الله ورحمته المؤمن هو المصدق لمن اخبر عنه
بامره بالظهار كما يدل عليه من المعجزات واياته قال بعض المشايخ
وهو بجعل من امنه يومنه من مخوف محيث يتخوف التخويف
يكون موقع الايمان منه فلذا لم يفسره بعض اهل اللغة بالتصديق
وان كان معناه اعم لشموله الامنة والامن من كل مخوف قال
وهو كما ذكر يعني امام الحرمين فيرجع الى التامين بمجموع القول
والفعل فما عده بعيد من الاقوال تجتمع فورا واحدا انها غير

متقابلة

متقابلة قال و نسق بالسلم لمزيد معنا التامين على السلام بما فيه
من الاقبال و القبول تنبيه من عرف انه الصادق في وعده المصدق
لمن شاء من عباده لم يسعه في تصديق غيره كما قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه اذا تشرعلك ليصدق الناس و انشر ليصدقك
الله و ان كان ثم العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من حيث
يرضى لك خير من علة تكون بينك وبين الناس ولك عليه الثواب
والعقاب وكفا بالله هاديا فاومصدقا وكفى بربك هاديا ونصيرا
انتهى وهو عجيب و التقرب بهذا الاسم تعلقا ان تضمن له
فيما يبقيه ويذره و تخلقا ان تكون مومنا به مومنا له فلا تغتر بغير
في اقبال ولا ادبار كما قال و خاصيته هذا الاسم وجود التامين
وحصول الصدق و التصديق و قوة الايمان في العموم لذا كرر و من الذ
ان يذكر الخايف ستا و ثلثون مرة فامن على نفسه وماله ويزاد
في ذا الخوف والضعف والله تعلى يقول الحق وهو يهدي السبيل
المهيمن هو لغة الشاهد ومنه قوله تعلى ومهيمنا عليه
يعني شاهدا وقال بعض المشايخ هذا الاسم من الاسماء التي علة
يعلو معناها عن مجاري الاشتقاق وقد سلك اللغويون والمفسرون
في تفسيره انحاء اجمعت معانيها فتامل بالبيان معناه وحقيقة
مجموعه الذ والله اعلم ان المهيمن هو الشاهد المحيط بكافة ما
شهد عليه فلذا الذ يقل وقوعه في شهداء الخلق و يحق اختصاصه
بالشهيد الحق تعلى باحاطته ما هو الشاهد عليه وكمال انبائه عنه
وهو اسم جامع لما يرجع لمعنا العلم والعلام وما ذكره يعني امام الحرمين

من معنا الجبر الذي هو انقاذ المراد وامن الكل كانه في نسق اسماء
الجلال والعزة والملك فلزم ان يكون على وضعها هذا معنا كلامه والله
اعلم **تنبيه** من علم ان الجبار في عينه كل جبار وكان راجعا
اليه في كل امر يوجب الافتقار لجبر المكسور من اعماله وترد
النافع من اماله فلم له الاسلام والاستسلام وترتفع همته عن
الاكوان فيكون جبارا على نفسه جابرا لكسر عباده والتقرب
بهذا الاسم يجبر القلوب وترد ما سوى المحبوب والمحلوب ونسيان
التدبير في كل امر محبوب او مكروه وبالله التوفيق وخاصيته
الحفظ من ظلم الجبارة والمتعنتين والسير والاقامة يذكر بعد
قراءة السبعات العشر صباحا ومساء احدى وعشرين مرة والله اعلم
المتكبر هو المظهر كبرياءه لعباده بظهور امره حتى لا تبقى
كبرياء لغيره كما جاء في الحديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
من نازعني فيهما قصمته الحديث فاشار بالرداء الظاهر مع الاختصاص
للكبرياء الظاهرة مع الاختصاص **قال** بعض المشايخ وهو اسم جامع
لمعاني التنزيه كما ذكر امام الحرمين وهو من الاسماء التي جبلت
العقول على قال معناه كما جبلت العقول على الاذعان لاسم الله وذلك
اقترن مساق ذكره كاسمين في مبدإ الاحرام في الصلاة كما قررناه في
بدائعها والتي تختص بالفكرة والله اعلم انتهى وهو مليح فتامله

تنبيه من عرف كبرياءه لم ينزله في الكبر نصيب وزالت دعاويه
ومهاويه فصفت نفسه وانطبعت للحق وسكنت هيجها
وغبارها فلم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله تعلى قرار
والله

ماخرا وانتظمت في جمل اربع كل منها جامع لمعاني قسم من اقسام الاسماء
الاربع المذكورة في المقدمة وكل واحد منها في بابه مخص لمعنى الكبر
فجله مع زيادة معنا فيه **فا** سمه الرحمن مضمن معنى اسم الجلالة
ومامعه بزيادة ظهور الرحمانية **و** الرحيم بزيادة وزيادة مقتضا
الرحيمية **و** اسم الملك جامع لذلك الا ان تحقق ما تقدم من الاوصاف
لا يكون الملك كاملا الا به **و** التقدس من كمال الملك لان الملك النقي
لا ينتقد س عن النقايص ناقص الملك بل من تحقق بالملك كان متقدسا
عن الافتقار من جميع الجهات وليس ذلك الا الله وحده كان ملكا
من سواه موسوما بالافتقار اية التوقف على اسباب لا ينتظم الا
بها وينقص منه على قدر نقصها او فهم **و** اذا كان قدوسا كان
سالما في نفسه من الاوصاف والنقايص سالما لخلقه من جور وذلك لا يجوز
عليه لتقدسه تخلق من نسب له الملك سواه وباستحالة النقايص
عليه كان العباد امنون من جوره **و** بتسليمه اياهم يحصل لهم الامن
والتصديق في انفسهم ومن غيرهم **و** من اوصاف الملك وجود العزة
وانفاذ المراد دون توقف وممانعات بل جبرا وجبر المكسور وغير ذلك
اطلاق الملك يقضي بنفي تصرف الغير وليس ذلك الا لمن هو الخالق البارئ
المصور واسم الملك مقابل لاسم الجلالة ومقارب معناه وما بعده مقابل
لما بعده والخالق البارئ المصور من معاني الرحمانية **و** للعاقل اشارة
وتنبيه الغبي العبارة وبالله التوفيق **الغفار** هو الكثير المغفرة
لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المواخذة بها **و** قال بعض
المشايخ الغفار من الغفر وهو ستر ما يقتضي العلم غيبه وترك الفعل

والحال ونحوه وكذا لمع اسمه الذاتي وغيره لظهور البرهنة وانظر الخ .

الرزاق معد كل كائن بما تتحقق به صورته وماديته جامع الاجسام بالاغذية والعقول والعلوم والقلوب بالفهوم والارواح بالتجليات ثم كذا الخ وقال بعض المشايخ الرزق من الرزق وهو الامداد بما ينتفع به اصل الخلق وكل مخلوق خلق من شيء ثم اديم له وجود منه كان ذا الاسم رزقه ولما كان مبدأ خلق الانسان كما قال تعالى وكان عرشه على الماء كان مبدأ رزقه الماء كما قال وفي السماء رزقكم وما توعدون الاية **تنبيه** من عرف انه الرزاق لم يهتم برزقه ولم يتوجه قبيحا من خلقه ثقة بما اعد له من رزقه وسكون جميل وصفه **و** التقرب بهذا الاسم يكف النفس عن الجزع والهلع وترك الاضطراب عند القلة والعدم تثق به تعالى وسكونا لقوله الحق ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين **و** خاصيته لسعة الرزق ان يقرأ قبل صلاة الجمعة في كل ناحية من نواحي البيت عشر ايدة آية يمين من ناحية القبلة ويستقبلها في كل ناحية ان امكن **و** في الاربعين الاخر بسيئة سبحانك يا رب كل شيء ووارثه ورازقه . قال السهروردي المداوم عليه تفضل حاجته من المخلوق ووكلت الامور فاذا اراد الذي وقف مقابلة المطلوب فواظ سبعة عشر مرة **و** من تلاوة عشرين مرة على الريق رزق هنا يهتم به الفواخر وان قراه الصبيون بعد صلاة الجمعة مائة مرة سرح والمريض برئ وكذا المضيق عليه يفرج عنه **الفتاح** هو المتفضل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب الارواح والاشباح في الامور الدنيوية والاخروية **و** قال بعض المشايخ الفتاح من الفتح وهو الابراح عن المضيق والتيسير يفرج تضايق الخصمين في الحق بحكمه والتيسير يذهب ضيق

ضيق النفس بخير وضيق الجهل بتعليمه ونحوه الخ **تنبيه** من عرف انه الفتاح وثق به في كل امر وارتاح اليه في كل هم ورجع اليه بكل شيء **و** التقرب بهذا الاسم من جهة التعلق بالتفويض والتوكل دوام الكل والاعتماد ومن جهة التخلق ان يكون فتاحا على العباد بما يفتح به عليه من علم او عمل او مال او حقيقة او همة او حال **و** خاصيته تيسير الامر وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قرأه اثر صلاة الجمعة سبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره ويده سر تيسير الرزق وغيره

العليم بمعنى العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقها المعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته واسماءه ويعلم ما كان وما يكون من الجائزات وانه لو كان كيف كان يكون ويعلم المستحيل من حيث استحالته وانتفاء كونه وما يترتب عليه ان لو كان كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال بعض المشايخ وما كان على فعيل كعليم فهو انباء عن الصفة وما كان على فاعل كعالم فهو انباء عن الفعل فهو عليم بما يرجع الى ذاته عالم بما تخلق من علم خلقه انتهى وانظر **تنبيه** من عرف ان العالم بكل شيء رقيب في كل شيء واكتفى بعلمه في كل شيء وكان واثقا به عند كل شيء ومتوجها له بكل شيء فاز بذلك الخ **و** التقرب بهذا الاسم من جهة التعلق في الاكتفاء بعلمه دينا ودنيا كما قال ابن عطاء الله رضي الله عنه متى ما ادعى عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فيك فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم انتهى **و** من جهة التخلق تحصيل العلم واعادته للمحتاجين اليه اذ كذا شانه

من خلقه وايسكن اليه في افعاله وارادته ولم يتيسر منه في بلاء
وايسكن الى عطاه فلا يكون له تدبير ابدا والله اعلم و التقرب
بهذين الاسمين الكريمين تعلقا بالانجياش اليه تعالى قال في الحكم
فبضمكي لا يبقيك مع البسط وبسطك لا يتركك مع القبض بل
عنهما حتى لا تكون لشيء دونه و من جهة التخلق بالقبض عن
كل ما سواه والبسط في كل شيء برضاه و خاصية الاول قبض النفوس
والارواح والاجسام حتى ان من كتب اربعون يوما على اربعين لقمة
من الخبز واكل كل يوم لقمة لم يحس بالم الجوع و خاصية الثاني البسط
في كل شيء وفصوص الرزق ومن ذكره اثر صلاة الضحى عشرا كان له ذلك
و من ذكره عشرا رافعا يديه الى عنان السماء ثم مسح بهما وجهه فتح
له باب من الغنا والله اعلم **الخافض** اي الذي يحط الشيء عن مرتبته الى
الى ما هو ادنى منها **والرافع** انه الذي يرفع من يشاء الى مرتبة شاء
و قال بعض المشايخ اسمه الخافض الرافع من الخفض وهو رد الشيء الى
ادنى لمرهوبيه ومن الرفع وهو اعلاؤه الى انهلى لمرغوبيه والله اعلم **تنبيه**
من عرف انه الخافض الرافع لم يبق يحال من احواله ولم يعتمد على شيء من
علومه واعماله ولم يرد خفضا ولا رفعا لانهما لا يكتسبان الا به و التقرب
بهذين الاسمين من جهة التخلق في الاستسلام والخضوع والرجاء والشكر
والالتجا اليه تعالى بكل حال و من جهة التخلق ان يخفض ما امر الله بخفضه
كالنفس والهوى ويرفع ما امر الله برفعه كالقلب والروح والله اعلم
و خاصية الاول ان من قرأه خمسمائة مرة قضيت حاجته وقضي ما
اهمه و خاصية الثاني الامن من الضلة والمتحيرين يقرأ الف سبعين مرة

منحانه في عباده والله اعلم و خاصيته تحصيل العلم والمعرفة
من لازمه عرف الحق ومعرفته على الوجه الذي ينبغي وهي شمس
المعارف من ابتلي عليه امر في كشف شيء من اسرار الله فليلزم
عليه فانه يسير عليه ما سال ويعرف الحكمة فيما طلب و ان اراد فليلزم
باب السعة الالهية فتح له باب من العلم والعمل و هو الذي في
اسمه علام الغيوب من اراد ان يذكره بصيغة النداء يا علام الغيوب
الى ان يغلب عليه منه حال فانه ينظم بالمعاينة و يكشف له عن
الصفايح وترفع روحه الى ان يرقى في العالم العلوي ويتحدث بامور
الكاينات والحوادث و في كيمياء السعادة للصالحين يا عالم
الغيب والشهادة من داوم عليه في كل صلاة ما به صار ما
حب كشف ابهاني يا علام الغيوب فلا يعوقه شيء من علمه ولا
تؤده اي امته لقوة الحفظ وزوال النسيان والله اعلم **القابض**
هو المضيق على من شاء ما شاء كيف شاء **والباسط** مقابله
وهو الموسع ما ضيقه القبض على ما شاء وكيف شاء ومتى
شاء و قال بعض المشايخ اسمه القابض والباسط من القبض
وهو جمع الشيء من مبدايه ووسطه ومن البسط وهو ارتفاع
الشيء من مبدايه ووسطه قال وهما اسمان جامعان للاحاطة
معنا بالحركة والخلق قال الله تعالى والله يقبض ويبسط اي
في كل شيء من الاخلاق والارزاق والارواح فاذا
قبض فلا مضافة واذا بسط فلا مضافة والكل منه واليه
سبحانه وتعالى **تنبيه** من عرف انه القابض الباسط لم يعتب
احدا

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المعز** معطي العز لمن شاء من عباده **وقال** بعض المشايخ هو من الاعزاز وهو افادة حال العزة بكسر العين العزيز من الغلبة واحاطة العلم ومقابله **المذل** وهو القاهر لمن شاء من خلقه بانواع الذل **وقال** بعض المشايخ من الاذلال وهو سلب حال العز واثبات مقابله من حال الضعف والجهل قال وما جاء على بناء مفعل فهو من الفعل الواقع في الامر الخارج والله اعلم **تنبيه** من عرف ان المعز لم يتعزز بغيره ومن عرف ان المذل لم يتذلل لسواه **والتقرب** بهذين الاسمين تعلقا ان تستشعر تعلق وتتوجه اليه في اثبات العز له ونفي الذل عنه **و** تخلقا ان تعز ما امرت باعزازه وتذل ما امرت باذلاله جملة وتفصيلا فاوهم **وخاصية** الاول حصول الاعزاز والهيبة في قلوب الخلق فمن قراه بعد صلاة مغرب ليلة الاثنين وليلة الجمعة اربعين مرة اسكن الله في قلوب الخلق هيبته **و خاصية** الثاني الامن من المظالم والجبابرة فمن قراه خمسا وسبعين مرة ثم يدعو في سجوده بالله ينخلص من حبسه **وفي** الاربعين الاخيرة يامن ذل كل جبار بقهره عز بتسلطانه: **قال** السهروردي يكتب على دالة الحرز ويذكره المحارب يغلب **و** من داوم سبعة ايام كل يوم الف مرة ومرة ذبح عند عدوه **ومن** لم مال فليحلد فيه مذ بنه فليكثر منه فانه ينصفد ان شاء الله **السميع** هو الذي ينكشف له كل موجود لصفة سمعه فكان مدرك الكل مسموع من كلام وغيره **البصير** وهو المدرك لكل موجود برؤيته والسمع والبصر صفتان من صفاته المعنوية ثابتان له تعالى كما يليق بوجهه الكريم ورد في بعضهم للعلم ورابع **تنبيه**

من

من عرف ان السميع البصير رافعه في الحركات والسكنات حتى يراه حيث نهاه ويراقبه حيث امره وقد قيل لبعضهم بم يستعين العبد على حفظ بصره فقال يعلم ان نظر الله اليه سابق نظره الى ما ينظر **و** التقرب بهذين الاسمين من جهة التخلق بالمراقبة في كل قول وفعل **و** من جهة التخلق ان يكون سميعا لما يؤمر به بصيرا بما يطلب منه وما يقع من امر الله فيه حتى يحمد مولاه بان يكون له سمعا وبصرا ومؤيدا من جهة محبته اياه واظهار اسراره عليه ومشوله به وله بين يديه من غير حلول ولا اتحاد **تعلق** الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **وخاصية** الاول اجابة الدعاء فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة **وخاصية** الثاني وجود التوفيق فمن قراه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل وبالله التوفيق **الحكم** هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويملك ما يبدي الحكمين للآخر **وقال** بعض المشايخ الحكم اسم مطلق لم تقصد به الة صيغة وانما قصدت به الة حروفه وليس كاسم الحكيم لان صيغة فعيل تدل منه على قصد الصفة مع دالة حروفه وهو من معنى الحكمة وهو اظهار الترتيب ومن معنى الحكم وهو جعله حدوده الة الترتيب حتى ما تنتهي اليه منتهى الوجوه هي الة الترتيب **تنبيه** من عرف ان الحكم لم يتحاكم لغيره حتى الجأ ظهر شيء من امره رضي بحكمه كما قال عليه السلام لا اسلمه وبدا منه ويد خاصة واليد حاكمة الحديث **والتقرب** بهذا الاسم من جهة التعلق بالشكوى اليه في كل شيء وترك الشكوى لغيره بكل حال ومن جهة التخلق ان تكون حكما بين قلبك ونفسك بان تنظر بينهما بالانصاف وترك التعاوي

والاخراب **وخاصيته** هذا الاسم ان من ذكره في جوف الليل على جمع وطهارة
مرة جعل الله باطنه محل الاسرار الالهية **العدل** هو البرء من الظلم في
احكامه المنزه عن الجور في افعاله والعدل من الناس ان يعتقد من غيره
منازع **وقال** بعض المشايخ العدل اسم مطلق الصيغة ومعناه
التوسط بين طرفي الافراط والتفريط **قلت** وعلى هذا فهو وصف
تعلق راجع لمعنى الاتقان وهو بعيد فانظره **تنبيه** من عرف انه عدل
في افضيته لم يجد في نفسه حرجا من احكامه فاستراح بالكاستسلام
اليه في التكليف والتعريف **والتقرب** بهذا الاسم تعلقا ان يخاف
سطوة عدله وترجو رفد بخله وانا من مكره **ومن** جهة التخلق
ان تكون في احكامك عدلا في افعالك عدلا في اوصافك فلا تظلم احدا
ولا تميل الى طرف افراط وتفريط في امر كلي **وخاصيته** تسخير
الفلوب لمن كتبه ليلة الجمعة على عشرين كسرة من الخبز واكله
سخر له جميع الخلق **وهي** الاربعين الاربعينية يا كريم العفو والعدل
فهو ما كل شيء عدله **قال** الشهرورديّ من داوم من وكان الحكم
انتشر عدله وذكره **وكذا** علمه ان كان عالما وبالله التوفيق **اللطيف**
قيل بمعنى الخفي عن الادراك **وقيل** العالم بخفيات الامور **وقيل**
المتغلغل بايصال المرافق والمنافع من ابواب خفية بعيدة عن العقول
والاوهام وكل صحيح والله اعلم **وقال** بعض المشايخ اللطيف من
اللطف وهو اخفاء الامور في صور اضدادها من نحو ما اخفى يوسف
عليه السلام انه الذي عن الملك في الباس ثوب المرؤة حتى قال الذي لطيف
لما يشاء انتهى وبالله التوفيق **تنبيه** من عرف ان اللطيف اي الخفي

عن

عن الادراك عقله واجله على قدر تنزه الدمن قلبه وبعد العالم
بالخفيات حتى ران يطلع عليه فيما هو فيه وينوبه في علمه بحاله
و بمعنى المتفضل بالارفاق والارزاق والدفع والجلب فينحاش اليه
ويا يعول الا عليه **والتقرب** بهذا الاسم من جهة التعلق بالنظر الى
لطفه والعمل عليه في كل شيء وتذكاره عند كل نازل عن ظن ابقاء لطفه
عن قدره فيما هو المقصور نظره **وخاصيته** وقع الالام بمن ذكره
عدد الواقع عليه وهو بشاهد الحال رداها كيف تحمل حتى كابيفا
منها شيء ذكره البوني **ومن** ذكره مائة مرة او مائة وثلاث وثلثين مرة
وسع عليه ما ضاق وكان لطوفا به في امره **الخبير** هو العليم بدقائق
الامور التي لا ينوصل اليها غيره الا بالاختبار والاختبال وقيل الخبير
بمعنى المخبر اي المخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه **وقيل** الخبير
المختبر للاشياء حتى ظهر فيها علمه على وفق ارادته وقدرته
على وفق ارادته وعلمه **وقال** بعض المشايخ هو من الخبرة اي الظهار
ما خفي في الاشياء اظهار وفاء واحاطة انتهى **تنبيه** من عرف ان
الخبير اكتفا بعلمه ورجع لما عنده ونسي ذكر غيره بذكره **والتقرب**
بهذا الاسم من جهة التعلق الاكتفاء بعلمه وترك الرياء والتصنع لغيره
بالاخلاص له **ومن** جهة التخلق تحصيل الخبرة في الامور الدينية والدنياوية
بحسب الامكان لما يحتاجه من ذلك او يندب والله اعلم **وخاصيته** حصول
الاخبار بكل شيء **ومن** ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده
من اخبار السنة واخبار الملوك او اخبار الغايب او غير ذلك مما شمس
المعارف **ومن** كان في يد شخص يوده به فليكثر ذكره يصلح حاله والله اعلم

الحليم هو الذي يسامح الجاني ويمهله مع استحقاقه للعقوبة والمؤاخذة بالذنب **و** قال بعض المشايخ هو من الحلم اي رفع العقوبة في موضع استحقاقها **تنبيه** من عرف انه الحليم سكن الى حلمه من غير اغترار وغلب عليه الانس به والرجاء فيه والله اعلم **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا ان تشكر منته في حلمه ويرجع اليه قبل ظهور امره في الدار الاخرة بانتقام شديد **و** تخلقا ان يصفح عن الجنات ويسامح لهم فيما يعاملونه به من السيئات بل يجازيهم بالاحسان تخفيفا للحلم والغفران كما وقع للاحنف ابن قيس في حكايات كثيرة منها ما اخبره معلوكه بمعصيته ولده من جاريه حيث اذ هبه ولده بعد قال انت حر وما انحلته محبوته ليلا تخجله ولما سبه ذالك الرجل اخرا واغتر عليه فلم يجعل به حتى قال يا احنف قال له وعند الحلم **و** قال الناظم كمل ما تريده من الشيء قبل ان تفل سبعا فوي فيوجد وفي حكايات تهم في هذا المعنا كثيرة جدا وبالله التوفيق **و خاصية** هذا الاسم ثبوت الرياسة ووجود الراحة واذا اتخذه الرئيس سرا كان له ذالك **و** من كتبه في قرطاس وغسله بماء ومسح به حرقة او التهاب طهرت فيها البركة **و** ان كانت سفينة امنت من الغرق او دابة امنت من كل شيء كذالك **و** في الاربعين الادريسية: **يا حليم** ذو الاناة فلا يعاجل شيء من خلقه.. **قال** المسهور دي من ذكره كان مقبول القول وافر الحرمة فوق الجاش بحيث رايقدر عليه سبع وما غيره **و** من كتبه على سبع جلة وواظب فيها من شاء ما حبه **و** لو كتبها على تفاحة وناولها اياه كان ذالك والله سبحانه اعلم **الغفور** هو من معنا اسمه الغفار الا ان اسمه

اسمه الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد واسمه الغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر قيل والمغفرة مأخوذة من الغفر وهو نبت اذا وقع على الجرح برئ بحينه فالمغفور يبرئ جراح الذنوب كما يبرئ هذا النبت جراح الابدان **و** قيل من المغفر وهو الجنة التي تجعل على الراس عند الحرب والله اعلم **تنبيه** من عرف انه الغفور الذي يتعالم ذنب يغفره اكثر من الاستغفار والاستغفار يطلب المغفرة ثم ان كان مع الانكسار وهو صحيح وان كان مع التوبة وهو كامل **و** ان كان عريا عنهما وهو باطل **والتقرب** بهذا الاسم تعلقا بلزوم الاستغفار ابدا **و** تخلقا بالمغفرة للجناة والسعي لهم وهو فتح باب المغفرة من الله سبحانه كما في سورة النور والله اعلم **وخاصية** هذا الاسم لدفع الاكام حتى انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا **و** ان كتب سبعا الاستغفار وجرع لمن صعبت عليه الموت انطلق لسانه وسهلت عليه ذكر البالي في دار اقتضار الاحياء وجرب مرارا وبالله التوفيق **الشكور** هو المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير **و** قال بعض المشايخ الشكور من الشكر وهو اظهار مستبطن الخير وعلا وقوا انتهى **و** قيل غير ذالك مما يرجع لذالك بانظر **تنبيه** من عرف انه الشكور والشاكر شكر نعمته وآثرها عنده وطلب رحمته وشهد منته فكان به وله **والتقرب** بهذا الاسم من جهة التخلق ان لا تعامل سواه ولا تشكر الا اياه **و** من جهة التخلق ان تكون شاكرا لما يجري له منه تعالى على الوجه الذي يرضاه له وشاكرا لما يجري على يدي العباد بان تعلم اليسير وتجازي عليه بالكثير **ثم** خفيفة الشكر في حقنا فرح القلب بالمنعم واجل نعمته حتى تتعداه الى الجوارح وتظهر

بالخدمة على بساط الحرمة ومظهر الذل لا تعصي الله بنعمه كما قاله
الجنيد رحمة الله عليه ثم هو الطريق المقصد والمنهج الاقوم الذي فيه
النجاة والراحة والعافية **و** اعتبر الذل بعالي الكرامة من ذكر اذ جعل
وهو الكل كاملي كابراهيم ونوح واكابر المومنين **و** قال الشيطان
عنهم ولا تجد اكثرهم شاكرين **و** قال تعالى وسنجزي الشاكرين
و قليل من عبادي الشكور وما ذاك الا لانه الخروج عن الكل والرجوع
بالكل لعزله الكل انه هو ينسب الامور لباريها ويعامله بما امره فيها
بافهم وبالله التوفيق **و خاصيته** التوسعة ووجود العافية
في البدن وتفل في الجسم وتمسح به وشرب منه برئ باذن الله **و** ان
تمسح ضعيف البصر على عينيه وجمع بركة الذل وكتبه احدى واربعين
مرة والله سبحانه اعلم **الجديد** قيل هو مدبر الخلايق وكاليهم
عن المهالك **و** قيل العالم بجميع المعلومات علما لا تغير له وازوال
و قال بعض المشايخ الجديد من الجد هو رعاية الاكوان من حيث
العلم والاقتدار انتهى **تنبيه** من عرف انه مدبر الخلق وكاليهم
اكتفا بتدبيره وحفظه عن تدبيره لنفسه فاستراح من تعب التدبير
وكان مكفيا جميع امره كان من لم يتوكل على الله فهو
حسبه اي كافيه وواقيه وناصره **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا دوام
اللجا اليه والاعتماد عليه والرجوع لما عنده بنسيان حظوظ الخلق
وهمم الرزق ثقة بحفظه وكفالته وكفايته **و** تخلقا بان تحفظ ما امرت
بحفظه من الجوارح والشرايع والامانات والودايع وبالله التوفيق
و خاصيته فيما حمله احد وكرره في مواضع الاحتمال الا وجد بركته

لوقته

لوقته حتى ان من علق عليه لونام بين السباع ما ضرته والله اعلم **المفيد**
بالفاء والثاء هو معطي كل موجود ما به قوامه من القوت والقوة الحسية
والمعنوية **و** قال بعض المشايخ المفيد اسم جامع لمعنا الاقتدار على
حكم الموازنة من حيث احاطة العلم واقامة الكفاية بالقوت المقدر
بالحاجة من غير زيادة ولا نقص المفيد بالاضطرار عند وقت حاجته وكان
المفيد المقدر للشيء مقدار قوته المقتدر عليه اي المعطي والله اعلم
تنبيه من علم انه المفيد نسي ذكر القوت بذكره كما انه لو سهل رضي الله
عنه انه سئل عن القوت وقال هو الحي الذي لا يموت فقيل له انما سالناك
عن القوام قال القوام العلم فقيل له انما سالناك عن الغذاء قال الغذاء الذكر
فقيل له انما سالناك عن لحمة الجسد قال الماء واللبن جمع من تولاه اولا
بتولاه اخرا اما رايت الصغير اذا عيبت ردت له مانعها وهو العالم باصلاحها
انتهى **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا ان لا تطلب حوائجك كلها الا من الله
لان خزاين الاقوات بيده انشباحا وارواحا فلا يفقر راحم على ملكها ولا
تحصيلها الذي تامة سواه سبحانه وتعالى **و** تخلقا ان تعطي كل احد ممن
تعلق بك ما يستحقه من القوت وابدا بنفسك ثم بمن تعول حتى في العارية
والعلوم **قال** في الحكم العبارات قوت العايلة المستعيرة وليس لك الا
ما انت له اكل انتهى **و خاصيته** هذا الاسم وجود التقوت والقوة
والصابر اذا كتبه او قراه على التراب وبلعه ثم تمضمض قراه على ما هو به ومن
قراه على كوز سبعا ثم كتبه عليه وكان يشرب فيه في السفر امن من
وحشة السفر لا سيما ان اضاف لذلك قراءة سورة قريش صباحا ومساء
فانها عجيبة جربت لذلك وللانس فيه والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل **الحسيبية** قيل هو من الحسب بالتحريك اي الشرف والشرف
الكامل **و** قيل من الحسب الذي هو الاكتفاء اي المعطي لعباده كفايتهم
من قولهم حسبي اي يكفيني **و** قيل من الحساب اي المحاسب لعباده على
اعمالهم **و** قال بعض المشايخ الحسيب اسم جامع لما هو معنا الحسب
الذي هو الاكتفاء والحساب الذي هو الاحصاء لما له من الثناء ولما يتعدد
من الامور ويكون بالنظر للحسب من اسماء الذات وبالنظر الى الثناء
من اسماء الصفات **و** بالنظر الى احصاء الاعمال لامضاء الجزاء متوجه نحو
اسماء الافعال ومعنا اسماء الافعال ما اخذ اشتقاقها من مقتضا
وقوع فعل واحق الصيغ به صيغة فاعل لانها الصيغة المخصوصة من
بين اسم الفاعل نحو الضارب والفاعل انتهى **و** في اشارات الفاضي
عبد الرحيم بن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمهما الله الحسيب
هو الذي يحاسب كل منهم على حدته فالكفار يجعلهم
حسيب انفسهم ويحكمون على انفسهم بالنار فيدخلونها
واهل الكمال تحاسبهم الملائكة على رؤوس الاشهاد وتدقق
عليهم ليعلمهم ويعلم الحجة على غيرهم **و** عامة الموحدين
اهل العتاب يضع الرحمن عليهم كنفه ويقررهم بذنوبهم ويعتبهم
عليها ثم يغفرها لهم انتهى بمعناه وفيه مباحث يطول ذكرها
فتامله **تنبيه** من عرف انه الحسيب عظمه لكمال وصفه ثم
حاسب نفسه له قبل محاسبته اياه فابهم **و** التقرب بهذا
الاسم تعلقا ان تخافه وترجوه وتهابه وتعظمه لما هو عليه
من العظمة في ذاته والتنزه في صفاته والكمال في افعاله وتخلقا

وتخلقا ان تكون حسيبا في امورك مع العصمة وفي معاملة الخلق
الخلق وفي افعالك بوجود المراقبة لمن هو حسيبك وحسبك
والله الموفق بمنه **و** خاصيته وقوع الامن بين يدي الاحساب
والقرابة وغيرهم فيقرؤه من خاف غيلة فربه كل يوم قبل الطلوع
وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة فان الله يؤمنه قبل الاسبوع
وتكون البداية يوم الخميس والله اعلم **الجليل** هو الذي عظم
شانه وظهر امره فلا يوازيه غيره وتاييانيه في ذات ولا صفة
ولا اسم ولا فعل **و** قال بعض المشايخ الجليل من الجلال وهو
التعالي فهو راجع الى علو الذات الاقدار فال وبناظر الاكرام وهو
النشر الى بر ما هو افاض في قدر ومنه ذو الجلال والاكرام انتهى
فتامله **تنبيه** من عرف جلاله عظمه في عوالمه اجلاله وكان
من اهيبه ومحبته وانسه واحترامه **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا
ان لا تحب سواه ولا تعتمد الا اياه **و** تخلقا باجلال نفسك من
دنيء الامور وسفسافها فانها اجل مخلوق وابعد عظيم قال
ابن عطاء الله في الحكم جعلك في العالم المتوسط بين ملكه
وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهر
تنطوي عليك اصداف مكوناته انتهى **و** خاصيته الظهور
بجلالة القدر لذاكره وحامله لاسيما ان كتبه بمسك
وزعفران ونحوه **و** في الاربعين الاربعينية يا جليل المتكبرا
على كل شيء بالعدل الحق والصدق وعد وقدم ذكر في
الاسم الكريم المتقدم او ما انظره **الكريم** هو الذي يبع

الفرد الكريم الشان ومنه ان هذا الاملك كريم وهذا كريم الذات
وبمعنى الموصوف بالصفات الجميلة ومنه قولهم كريم الطباع اى جميلها
وهذا اكرم الصفات وكرم الابعال البداية بالنوال قبل السؤال والاعطاء
بلا حد ولا زمال وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا وفعلا و قال بعض المشايخ
الكريم من الكرم وهو اكتساء واكساء بما يستكمل به من جهات المطالب
وانواع البر انتهى فتامله **تنبيه** من عرف انه الكريم ذاتا لم يتوجه
لغيره ومن عرف انه الكريم صفة لم يجب سواه ومن عرف انه الكريم
بفعله لم يطلب من غيره ولم يرجع سعه و التقرب بهذا الاسم تفاؤلا
ان تجعل جوارحك كلها وقفا عليه ووجهه ايما منوجها اليه
وجوارحك عاملة على ما اديه قال في الحكم لا تتعد نيتك همتك الى
غير مكرمك الكريم لا تتخطاه الامال **قلت** لا يطلب منك الخير ولا بالطلب
منه فتامل ذلك و خاصيته وجود الكرم والاكرام لمن اكثر ذكره
عند النوم بنية اوقع الله في القلوب اكرامه و ان ذكر اسمه
الكريم مع الطول الوهاب ملازما لهم وقت البركة في اسبابه واحواله
وقد تقدم من ذلك عند اسمه الوهاب وما في الاربعين اللاذ ربيبته عند
اسمه العدل فانظره وبالله التوفيق **الرقيب** هو الذي لا يغفل ولا يذهل
ولا يحوز عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكر ولا منبه وقال بعض المشايخ
وهو شهود لا يغيب وعلم لا تغيب يرجع الى مضمون معنى السمع
والبصر **تنبيه** من علم انه الرقيب على كل شيء راقبه في كل شيء
ولم يلتفت لغيره في شيء مما يقوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا
و التقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه

بعلمه ومن جهة المخلوق ان تكون رقيبا على نفسك وعلى نوامي الله
بمراقبته من اهل وغيرهم وخاصيته جمع الغوال والحفظ في
الولد والمال وهو جيد لحالة الخالة يكثر من قراءته فتجمع عليه ويقراه من
خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات وكذلك لوالد سبعا يجمع به
على رفيته من خاف عليه المنكر من اهل او ولد ويقراه سبعا فانه يامن
عليه ان شاء الله تعالى والله اعلم **المجيب** هو الذي يسعف
السايل بما سئل فضلا او عدلا ان يعطيه مرادا او ما هو افضل
منه او اصلح في علمه وقال بعض المشايخ المجيب من الاجابة
وهي ان ترى الى اسعاف الداعي بما دعا عليه انتهى والتعبير بالى
تنبيه على ان المراد هو ضمن الى الاجابة في ما يختار لك لا بما تختار لنفسك
وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد **تنبيه** من عرف انه المجيب
لمن دعاه لم يزل داعيا فيما قل وجل ولم يسئل سواه اعتمادا على اجابته ورحمته
و التقرب بهذا الاسم من جهة التعلق بان لا تستعظم ما تسئل فانه تعالى
اعظم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة و قال عليه السلام اذا سالتم الله فاعظموا المسئلة قالوا
اذا نكثر يا رسول الله قال الله اكثر و قال ايضا صلى الله عليه وسلم
لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له
و من جهة المخلوق ان تكون مجيبا لمن دعاك في امر ديني او دنيوي بما
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا الحديث وخاصيته
اسراع الاجابة بان يكرر مع الدعاء كاسيما مع اسمه المسرع و في
الاربعين الادريسية يا قريب المجيب المتعالي عن كل شيء قريب قال

السهر وربي ذاكره بالمواظبة تتعفف عنه السنة المعانين وغيرهم
ويصوم ثلاثة وعشرون يوما **الواسع** الذي وسع علمه ورحمته
كل شيء **وقال** بعض المشايخ الواسع من السعة وهو احاطة الامر
بكل ما شاء الله الاحاطة من معنى القدرة والعلم والرحمة ونحوها الذي
قال وسع كل شيء رحمة وعلما **تنبيه** من علم انه الواسع رحمة
وعلما رجا اتساع علمه وخشي اتساع علمه فكان بالخوف والرجاء
في عموم افاداته واحواله **والتعرب** بهذا الاسم تعلقا بان يكون
اعتماده على رحمته لا على علمه ورجوعه لعلمه الحيل والاسباب
الامر حيث امره **و** تخلقا ان يتسع خلقه ورحمته لعباد الله في كل
احواله والله اعلم **وخاصيته** حصول السعة والجدة وسعة
الصدر وسلامته من الغل والحرص ووجود القناعة ذاكره **الحكيم**
هو المحكم للاشياء حتى صدرت متقنة على وفق علمه وارادته ومشيئته
بقضايا وقدره **وقال** بعض المشايخ الحكيم من الحكمة وهي وضع الاشياء
على الترتيب والتنزيل من اعلى الى ادنى وحكم صدور المراتب على ما هي
يرجع الى معنى العلم والاتقان **تنبيه** من عرف انه الحكيم لم يعترض
عليه في شيء ولم يتهم حكمه بشيء بل يراكل افعاله جميلا بالنسبة اليه
وان كان فيها تفصيل بالنسبة الينا والله اعلم **والتعرب** بهذا الاسم
تعلقا ان تراعي حكمته في الامور وتجري عليها في ما جاء شرعا
ثم عادة سلمت من معارض شرعي **و** تخلقا ان تكون حكيما والحكمة في
حقنا اصابة الحق في القول والعمل والله اعلم **وخاصيته** دفع
الدواهي وفتح باب الحكمة فمن اكثر ذكره عرف عند ما يخشاه من الدواهي
وفتح

وفتح له باب من الحكمة **الودود** هو الكثير الود لعباده والتودد
لهم بتواتر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات **وقال**
بعض المشايخ الودود من الود وهو محبة في اقرب زمان ومنه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً **تنبيه** من عرف انه الودود
نسي ود غيره بوده وبذل له في الود غاية جهده ولم يعول على سواه
ولم يقصد في حوائجه الا اياه بكل حال **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا
ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى العلة والسبب كما جاء في الاثر ان الله
تعالى يقول ان ود الاولياء الذي من عبدي لغير زوال لكن ليعطي الربوبية
حقها **وفي** الكتاب العزيز ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن وداً قيل في ما بينهم وبينه وقيل بينهم وبين عباده والكل محتمل
والمحتمل الجمع وهو اقولي وبالله التوفيق **واما** التخلق بان تكون
ودود للمؤمنين بل لكل الخلائق بان تحب للكافر الايمان وللعاصي التوبة
وللصالح الثبات ولجميع العباد الخير جملة وتفصيلا وبالله التوفيق
وخاصيته ثبوت الوداد لا سيما بين الزوجين ومن فراه البدرة على الطعام
واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم تمنعها اسواء طاعته وقد روي
انه اسم الله الاعظم في دعاء التاجر الذي قال فيه يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا مبدئ يا معيد اسئلك بنورك وجهك الذي ملا اركان عرشك
وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء
ما الله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني الحديث وقد
ذكر عن غير واحد من ائمة الذاكرة **المجيد** هو الذي له الشرف الكامل
والملك الواسع الذي لا غاية له ولا تمكن الزيادة فيه وراء الوصول الى شيء

منه **وقال** بعض المشايخ المجيد من المجد وهو نهاية الشرف الذي
لا مزيد وراءه كما ان تمام ظاهر ما يدل له الاسماء والصفات والله اعلم
تنبيه من عرف انه المجيد خضع تحت سلطانه ولم ينظر لغيره فيما هو
من شانه وكل شيء منه واليه وهو من شانه وبالله سبحانه التوفيق
والتقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة التعظيم والاجلال ونسيان الاغترار
والادلال فيما يحق مجده واجلاله **ومن** جهة التخلق ان تكون
مجيد الذات برفع الهمة اليه مجيد الصفات بحسن اتخاذه مجيد الافعال
بالتزام الادب والفضائل وابعدهم **وخاصيته** تحصيل الجلالة والمجد
والمهابة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور ولقد قالوا
انه اصام الابرص ايام البيض وزاله كل ليلة عند الافطار كثيرا فانه يبرا باذن الله
اما بلى بسبب او بسبب يفتح الله له به **وقد** سمعت ان البرص اذا
جاوز الخمسين لا يبرا الا نادرا في كلية التركيب فلا يزول الا
بتحول الذات وذلك موقوف على الموت فالله اعلم **وهي** الاربعين الاربيسية
يا عالي الشامخ فوق كل شيء علوا ارتفاعه **قال** المسهروديني اذا
قرئ سبع مرات على كبش اسود الراس عند ذبحه ثم يخرج قلبه ويقرا
عليه سبعا ايضا ثم يكتب في كاغط ويجعل في القلب ثم يجعل في علبة
بيت مقابلة باب المسجد فان من كتب من اجله من غلام او جارية يتزوج **قلت**
انما يجعل في العلبة العليا اجلالا لاسم الله ولا بد ان في الارض لبلاطة
الافدام ثم مع هذا فهي كيفية هذا العمل نفعنا وبالله التوفيق **العلي**
هو المرتفع عن مدارك العقول ونهايات ذاته وصفاته وافعاله
فليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل

تنبيه

تنبيه من عرف انه العلي الخبير ارتفع فوق كل شيء علوه مكانة وجلالا
سمت همته اليه فجعلها في كل احواله وافعاله **والتقرب** بهذا الاسم
تعلقا ان ترفع همتك اليه وتجعله اختيارك وفعالك ولا تختار من الدنيا والاخرة
سواه ولا تقنع في الدنيا والاخرة الا اياه **وتخلقا** بالجنوح الى معالي الامور
والبعد عن سفسافها **وفي** الحديث ان الله يحب معالي الامور ويكره
سفسافها **وعن** علي كرم الله وجهه علو الهمة من الايمان انتهى
وخاصيته الرفع عن اسافل الامور والى اعاليها فيغتنى ويعلو على
الصغير فيبلغ وعلى الغريب فينجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا
بفضل الله سبحانه وتقدم فوقد ياعالي الشامخ وهو من معناه **العظيم**
هو الذي يصغر عنده كل شيء سواه فهو سبحانه العظيم على
الاطلاق قال بعض المشايخ واما اسمه العظيم فجامع غير مختص بعلو
من امر الله بل هو موجود الامر في كل امر الله ظاهرا وباطنا والباطن
احق به فاختصاص اسم المتكبر بمعنى الظهور ولذا كانت العظمة معتبرة
بالازار فيما ورد من قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وكلا
الاسمين ظاهر الاختصاص بما يرجع لامر الله فلذا قصر من نازع
في مضمون احد الاسمين انتهى بتقريب **تنبيه** من عرف الله العظيم
صغر في عينه كل شيء سواه لانه نسبة من تعظيمه تعالى وافهم **والتقرب**
بهذا الاسم تعلقا من جهة التذلل والافتقار **ومن** جهة التخلق بان
يتعاظم عن كل وصف ذميم بل وجه **وخاصيته** وجود العز والشهامة من
كل موسم للمكثر من ذكره **وهي** الاربعين الاربيسية يا عظيم يا ذا الثناء الفاخر
والعز والمجد والكبرياء فلا يذل عزيز **قال** المسهروديني يقرا الخايف من

السلطان اثنا عشر مرة وينفث على نفسه فانه يامن وقع الفالج من
ذنوبه وبعد لطعاوفه تقدم في اسم الرحمن ان العظيم من الاسماء
المعظمة على الاسماء فانظر ذا الله الكبير هو معنا الذي قبله وهو الذي
تحقر كل شيء في جنب كبريائه و قيل في معنا الله اكبر اي اكبر من ان
يقال له اكبر او يدرك كنه كبرياءه غيره و قيل الله اكبر من ان يحاط به
او يدرك تنبيه من عرف كبرياء نفسي كبرياء نفسه فلم تنزله دعوى
ولا رويته لشيء في جنب كبريائه و التقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة
التواضع والانصراف عن اساءة الادب بلزوم حجلة الحرمة قال قائلهم
و كم رمت امرا خرت لي في انفراده ∴ فما زلت بين منبي ابر وارحما ∴
عزمت على ان لا احسن خاطر ∴ على القلب الا كنت انت المقدما ∴
وان لا تراني عند ما قد نهيتني ∴ كاني في قلبي كبيرا معظما ∴ وخاصيته
فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره و ان غر الطعام واقلل الزوجان
وقع بينهما وفور صلح و في الاربعين الادريسية : يا كبير انت الذي
لا تنهنهه العقول لوصف عظمته قال المسهر ودي بان اكثر منه المديان
وقضاء دينه واتسع رزقه و ان ذكر معزولا عن مرتبته سبعة ايام كل
يوم الفا وهو صايم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل المتعال معناه المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو
مجده على كل ما يتوهم من اوصاف خلقه وكل من اسمه المجيد العلي
والعظيم والكبير والمتعال يدخل في الذي يليه معناه طرد او عكسا وهو
العظيم في مجده المجيد في عظمته العلي في ذاته والمجيد العظيم في علوه
الكبير في مجده وعلوه وعظمته العظيم المجيد العلي في كبريائه المتعال في

ذ الذي كله الموصوف به في تعاليه وافهم تنبيه من عرف ان الله المتعالي لم
يمكنه ان يدرك لغيره في الوجود تعالي فتذهب تعلقاته وتنتهي اياته
وتذهب دعاويه فترتفع صفاته والتقرب بهذا الاسم تعلقا بترك
الخضوع والخوف حجلة الحرمة وتخفيفا للعلو والهمة و تخلقا
برفع الهمة وحسن الخدمة ونبوذ العزمة وخاصيته وجود
الرفعة واصلاح الحال حتى ان الحايض اذا لازمته في ايام حيضها امن
اللحاق لها و في الاربعين الادريسية يا قريب المتعالي فوق كل شيء
علوا نتابعه : قال المسهر ودي بقراءة سبعة ايام في كل يوم الف
مرة تومن من الاهلاك العدو والله اعلم الباعث هو مثير الساكن في حاله
او وصف او حكم او نوم او غيره وهو باعث الرسل بالاحكام والمتولي
للقيام والنايم باليقظة من المنام تنبيه من عرف انه الباعث فوق
يقينه في البعث وصح ايمانه بالرسل وثبت توكله في بعث رزقه من حيث
لا يشعر وكان لربه بريد والتقرب بهذا الاسم تعلقا بالسكون اليه
فيما ضمنه او وعد به و تخلقا ان تبعث نفسك لما يراد منك فعلا وقولا
فتكون باعثا لها وحاملا على مراد الحق وخاصيته بعث عالم القلب
ممن وضع يده على صدره عند النوم وقوله ما ينه نور الله قلبه ورزقه
العلم والحكمة الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا
مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى تعريف بل هو المعرف لكل شيء
الغني لا يحتاج في معرفته لتعريف اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
وقال بعض المشايخ الشهيد من الشهادة وهو احاطة الادراك
بالاشياء ظاهرا وحفظها من بواطنها ارصادا لامضاء حكم بحسب مقتضاه

راجعا الى اسم الله ايضا **تنبيه** من عرف انه الشهيد عبده على
الدوام فبتوفيقه علم يراقبه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره واكتفى بعلمه
ومشاهدته عن غيره **والتقرب** بهذا الاسم تعلقا ان لا يكون له
وجد الا اليه ولا معول الا عليه وتخلقا بعلمه في كل شيء وبرؤيته
عن كل شيء **وفاصيته** الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا
اخذ المولع العاق من جبهته سحرا وفر عليه او على الزوجة كذلك
البقاء انه يصلح حالهما والله اعلم **الحق** هو الثابت الوجود على
وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه فكل شيء
دونه باطل اذ لا حقيقة لمن دونه من حيث انه ولذا الدوقعت
الاشارة بالحديث اصدق كلمة قالها الشاعر بيت لبيد الا كل شيء
ما خلا الله باطل **وقال** بعض المشايخ الحق اسم مطلق وهو الظاهر
الثابت المعاد الى الباطن وراءه **تنبيه** من عرف انه الحق نسي بذكره
الخلق وغاث الصدق وفارق الجمع والفرق بالفناء بالشوق **والتقرب**
بهذا الاسم تعلقا نسيان كل شيء بذكره والعمل في كل حال بامره **وفا**
صيته ان يكتب في كاغد مربع على اركانه الاربع وجعله في كفه
سحرا ورفعه الى السماء قال الله يكفيه ما اهمه **ومن** ذكره الا الله الا الله
الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل على تيسير
امره **ومن** ذكره كل يوم الفا حسنة اتخافه وانصلحت طباعه **الوكيل**
هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر **وقال** بعض
المشايخ الوكيل من الوكالة وهو تولي التدبير اقامة وكفاية او تلقيا
وتربيها وهو سبحانه الموكل على كل شيء بحكم اقامته له والواحد
من

من الخلق وكل في الشيء ما يليق به اليه ويوليه فيما يتروعنه والله
اعلم **تنبيه** من عرف انه الوكيل اكتفى به في كل امر فلم يدبر معه ولم يعتمد
الا عليه وكفى بالله وكيلا **والتقرب** بهذا الاسم تعلقا بالتوكل عليه تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه **وتخلقا** ان تكون وكيلا له على عوالمه
بطلب حفظه تعالى منها تكليفا وتعريفا **وفاصيته** نفي الجوائح والمصايب
فمن خاف زحاما وصاعقة ونحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب
الخير والرزق والله اعلم **القوي** هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا
في صفاته ولا في افعاله ولا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز
فقر ولا ابرام **وقال** بعض المشايخ القوي من القوة وهو وسط ما بين حال
الحول وظاهر القوة وهي اول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى
حولا ثم ما تحشد في الاعضاء مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش
والتناول يسمى قدرة ولذا كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع الامور
والاعمال الظاهرة الى سند امر الله **قلت** ابان بهذا العلامة عن ان القوة امر
زايد على القدرة ومثله في الخالق يغرب فهمه والا فيتعالى ربنا عن الاتصاف
بصفات الاجسام من الاعضاء والاحساس والظاهر والباطن مرصفة
تتناول ذلك **تنبيه** من عرف انه القوي رجع الحول والقوة في كل شيء فطاب
بحوله وقوته عن حول كل شيء وقوته اذ لا حول ولا قوة لشيء الا به **والتقرب**
بهذا الاسم تعلقا من حيث اسقاط التدبير وترك منازعة المقادير
ونفي الدعوى ورؤية المنة لله تعالى ونفي خوف الخلق وهموم الدنيا
وتخلقا ان تكون قويا في ذات الله حتى لا تخاف فيه لومة لائم ولا تضعف
عن امر محال **وفاصيته** ظهور القوة في الوجود فيما تناوله ذو همة

ضعيفة الاوجد القوة وكذا وجسم ضعيف الاكان له ذلك **و** لو ذكره
لمظلوم بقصد اهلاك الظالم الجبار كان له ذلك او كجبي امره **المتين**
هو الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانا ولا يقبل الضعف
في قوته ولا يمانع في امره بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج
في قوته لمادة ولا سبب وفي قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
اشارة لذلك **تنبيه** من عرف عظم قوته ومتانته لم يخف من شيء ولم
يفوض بهمته على شيء دونه استنادا اليه واعتمادا عليه **و** التقرب
بهذا الاسم كالذي قبله تعلقا وتخلقا كما نبه منه بزيادة تاء في ذلك
لزيادة المعنى الدال عليه وافهم **و** خاصيته ظهور القوة لذاكره مع اسمه
القوي **و** لمواظبه على شاذ وثلاثين عشر مرات عادت وعد الشاب والله
اعلم **المولى** هو المتولي لامر عباده المختص بالحسنى والله ولي
المتقين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الاية وهو
المولى الحميد **و** قال بعض المشايخ المولى من الولاية وهي الاقامة بحكم العلم
والعمل فالعالم ولي بما يعلم وولي الصغير ولي بما يحسن من عمله انتهى
تنبيه من عرف انه ولي المؤمنين لم يتول غيره ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا
ان ترجع بامرك كله اليه على بساط التحقق بنفي الكل كحال الصديق عليه
الصلاة والسلام حيث لم ينبعد قريب ولا بعيد ونقله مولاه من رتبة مولود
الى رتبة ملك يرؤيا منام فقال انت وليي في الدنيا والاخرة **و** تخلقا بان تقوم
بالولاية فتكون وليا والولي هو الذي قد تولى الله في جميع احواله فلم
يكن منه شيء لغيره فتولاه الله في جميع احواله فلم يبعد لسواه والله
اعلم

و خاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا يسيرا وتيسير
امره متى ذكره كل ليلة جمعة الف وانها هما اثنا ولي وصفي الولي
من يتحقق له كل ما يريد **و** الصفي من يتسلط على قلبه الرضى بما يريد والله
الموفق بمنه وكرمه **الحميد** هو الموصوف بالصفات العلية التي يحق معها
الحمد لغيره ولا يفقد ان يثني عليه بها فيفقد سواه **و** لذا قال عليه
السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **و** قال بعض المشايخ
الحميد من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثناء المستغرق للذي لا يشوبه
وصف ولا ينعقبه نقص فهو بوجه انتهى **تنبيه** من عرف انه الحميد
في ذاته وصفاته وافعاله شغله ذكره والثناء عليه عن ذكر نفسه والثناء
عليها كما قال في الحكم المؤمن يشغله الثناء على الله عن ان يكون
لنفسه شاكرا او تشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا ..
و التقرب بهذا الاسم تعلقا كثرة الحمد والثناء على الله في جميع الاحوال
و تخلقا بان تؤثر محامد الاخلاق وحميد الافعال والله اعلم **و** خاصيته
اكتساب المحامد في الاخلاق والافعال والاقوال **و** في الاربعين الادريسية
يا حميد الفعال لما تشاء على جميع خلقه بلطفه .. **قال** الشهرزوري
مداومه يحصل له من الاموال ما لا يمكن ضبطه **و** فيها ايضا
يا محمود فلا تبلغ الاوهام كنه جلال ثناءه ومجده .. قال مواظبه حق
المواظبة يستوحش من الخلق ويستغني عن تهم ويأنس من مجالستهم
فاذا صار له ذلك فليلزمه على خلوة تامة خمسا واربعين يوما يذكره كل يوم
ما قدر فانه يترقى في رتبة الولاية والله اعلم **المحصي** العليم بكل
موجود تفصيلا حتى لا يخفى عليه ذرة من ذراته ولا تخفى عليه حالة

من حالة اتد و قال بعض المشايخ المحصي من الاحصاء وهو الاحاطة بحساب
الاشياء وما شانه التعداد **تنبيه** من عرف انه المحصي لم تخف منه
غفلة في حال من الاحوال بل كان يراقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة
وسكنة **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا بالمحاسبة للنفس والتصوف
حفظ الحواس وعدم الانفاس من غير توقف ولا الباس **و** تخلقا
كف الد **و** خاصيته لتسخير القلوب يقرأه عشرين مرة على كل
كسرة من الخبز والكسور عشرون فانه يسخر له الخلق **المبدئ**
هو مظهر الكائنات من العدم الى الوجود ثم من الوجود المغيب
الى الوجود المعين **المعيد** مرجع الاكوان بعد العدم وجودا
اذا شاء **و** قال بعض المشايخ الوارد في الكتب العزيز من مضمون
هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله انه هو يبدئ ويعيد فيبدئ
من العبد ي وهو الاظهار على وجه التطوير الهي للاعادة وهي
الرجوع على مدرج تطوير البدء وهو سبحانه بدأ الخلق على حكم
ما يعيدهم عليه وهو بدأه المبدئ المعيد **قال** وانما قيل فيهما
انهما اسم واحد لان معنى الاول يتم بالثاني وكذا كل شيء كما يتم
معناه فيما يرجع الى كمال — اسماء الله الا باسم يتم به معناه
تنبيه من عرف انه المبدئ المعيد رجع بكل شيء اليه لان كل شيء
منه بدأ واليه يعود **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا بالمرجوع اليه في كل
شيء والاستعاذة به من كل شيء **و** تخلقا ان تعود الى البداية وترد
النفس منها الى النهاية ثم تعيد النهاية بداية والبداية نهاية بلى
تقصير والله اعلم **و** خاصيته الاول ان يقرأ على بطن الحامل سبعا

تسعا

تسعا وعشرين مرة فان ما في بطنها يثبت ولا ينزلق **و** خاصيته
الثاني ان يكرر مرار التذكار المعجون اذا نسي لاسيما ان اضيف له الاول
و في الاربعين الاربعينية يا مبدئ البدايع لم يبلغ في انشائها عونا
من خلقه **قال** المسهروردي من داوم عليه تسعا وتسعين مرة اطلع على
العلوم وفواتح العالم وسخرت له الحاجات من جميع الجهات **و** فيه
ايضا يا معيد ما افناه اذا برز الخايف يدعو تدمن مخافته **قال** المسهروردي
من داوم يعظم قدره **و** من ذكره الفائز الخير ته واهتدى لما فيه طاهد
انتهى **المحيي** هو خالق الحيوة ومعطيها لكل من شاء حيا ته على وجه
يريده ومد بها لمن اراد واماله كما شاء بسبب وبلا سبب **المميت**
خالق الموت ومسلطها على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء
بسبب وبلا سبب **و** قد يكون من الذي المعاني وجها في يحيي القلوب
بنور المعرفة منها احيا الاجسام بالارواح ويميتها بعارض الغفلة ونحوها
وافهم **و** قال بعض المشايخ الوارد في الكتب العزيز من مضمون هذين
الاسمين صيغة الفعل في قوله تعالى الله لا اله الا هو يحيي ويميت فيحيي
من الاحياء وهو الاظهار من غيب عن تكامل تكون الاماتة على ظهر
تكامله عودا من نهاية الى التكامل تغيبا الى بطن الى الغيب المغيب
هو مبدأ التكامل في حقيقة الحيوة تكامل في الظهور وحقيقة الموت
تراجع في الغيب قال وهذه الاسماء الاربعة يعني المبدئ المعيد المحيي
المميت راجعة الى جامع اسم الاله وحكمها في تمام احدها بالاخر
كحكم الاسم السابق انتهى فتامله **تنبيه** من عرف انه المحيي المميت
لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مفوضا مستسلما في جميع احواله من

بيده الحيوة والموت كما قال ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو
يهدين الايات **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا بالاستسلام لموره
والرجوع اليه بما منّ به عليه واولاه **و** تخلقا باحياء عوالمه بالطاعة
واماتتها عن المعصية **وخاصيته** الاول وجود الالفة بمن خاف
العراق او الحبس وليف اله على جسده عدده والله اعلم **وخاصية**
الثاني ان يعثر منه المسوف والذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة
فانها تفعل والله اعلم **الحيّ** هو الموصوف بالحيوة التي لا يجوز
عليها فناء ولا موت ولا يعتريها قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا
نوم **و** قال بعض المشايخ الحي اسم لخلق وهو الكامل الكمال المكمل
بكمال من كماله لكل شيء وهو راجع الى اسمه الله **تنبيه** من عرف
انه الحي الذي لا يموت توكل عليه من غير اعتبار بمن يموت كما قال تعالى
وتوكل على الحي الذي لا يموت وكفى به بذنوب عباده خبيرا فالاولى
لمعاملة الخلق والثانية لمعاملة الحق والثالثة لمعاملة النفس بترك
الفضول مما لا يعنيه من كل شيء والله اعلم **و** التقرب بهذا الاسم
تعلقا ان تكون بين يديك الميتة بين يدي الغاسل لا يتحرك الا بدا مرا
وقهرا انك ترى كل شيء ميت لحيوة واجبة **و** التقرب به تخلقا ان تحيي
انفاسك وقلبك بالتذكر وحركاتك بروح السنة وجسدك بالطهارة
ليلا ونهارا ومعدتك بتقليل الاكل بما كان يوميا وقلبك بغير حياة
فهو ممات وان يكن مع الرياضة فهو احسن والاولى المقصود به الا
حياة قلبك بدوام ذكره وبحي قلبه وينطق بالحكمة لسانه ويشرح
صدره لمعرفته ويحي بين اموات القلوب **وخاصية** هذا الاسم ثبوت

الحيوة

الحيوة في كل شيء **وهي** الاربعين الادريسية يا حي حين لا حي يا حي يا موجد
ملكه وبقائه **قال** الشهرزوري من قرأه ثلثمائة الف مرة لم يمرض ابدا
و من كتبه في اناء صيني بالمسك وماء الورد وحله بماء السكر المصري
وشربه ثلث ايام برئ من مرضه ان شاء الله تعالى **القيوم** هو القايم
بنفسه الذي لا يفتقر الى غيره وهو القايم به غيره من خلقه **وقال**
بعض المشايخ القيوم من القيام موضع صيغة المبالغة بصيغة فيعول
انباء عن القيام على الامور اولها واخرها وظاهرها وباطنها **تنبيه**
من عرف انه القيوم وثوبه ونسي ذكر كل شيء بذكره ولم يشاهد غيره
لشهود قيوميته **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا الاكتفاء بقيوميته
في كل امر دون مشاركة تدبير ولا تردد **و** التقرب به تخلقا ان تقيم حركاتك
وسكناتك لمحض برد وخالقك بسقوط من سواه فان فعلت ذلك افاض عليك
اليد بسقوط عند وحينئذ يكشف لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب
من قصد به **وقد** نبه عليه السلام عليه بقوله حينئذ اسم الله الاعظم
الحي القيوم **و** من قاله اربعين يوما احيا الله قلبه قال وابتكر هذا
الاسم وحده كانه ليس بعام يسلكه وحده سالكه انها سلك اثار بسقوط
النعوت مع ما يرد عليه فايقه وفتح فتح الله لبصيرته ابوابا ينظر منها
ابواب الحق الاسلامي فعلم منها ما يوصل الى الجنة على البرهان والى
النار على البرهان وسلك على يقين التحقيق وشهود التصديق قال ولا
يصلح لهذا الا المتريض الجوع وكثرة الاكل وينام يسيرا من الليل وان
سهر كله وهو اقوى ان صاحبه يطلع على اسرار الارواح كشفا
ويسرع فهمه ويغزر حفظه ويطيب وتنقدح وتقل غواطس

مستديمه ويتنور جسمه وباطنه وهو من اسماء الازل انتهى
باختصار **وخاصيته** حصول المقام والفيومية ذاتا ومعاتا قولا
وفعلا فمن ذكره مجردا ذهب عنه النوم **وفي** الاربعين الاحمدية
يا قيوم فلا يفوته شيء من علمه **قال** لسهروردي من قراه عند
ما يأوي لبيته فانه يأمن من التعرض **واذا** قراه البليد في كل يوم ستة
عشر مرة بمكان خال فان الله يومنه من عوارض النسيان ويقوي
حفظه وينور قلبه **واما** مع التركيب فيذكر ياحي يا قيوم من
مبادي الفجر الى طلوع الشمس ويجد ذكره في نفسه من الخجلة
والنهضة والتوفيق ما لا مزيد عليه **وفي** رسالة القشيري عن ابي
علي الثقفي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يميت قلبي فقال ان اردت
ان يحيى قلبك فلا يموت ابدا اقبل في كل يوم اربعين مرة ياحي يا قيوم لا
اله الا انت **الواجد** بالجيم هو الغني في كل شيء وبكل شيء بحيث
كل شيء حاضر لديه كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وقال بعض المشايخ هو كما مر بمعنى امام الحرمين من الوجد وهو
الغنى فمعناه الغني كما ذكر **تنبيه** من عرف انه الواجد الغني لم يحزن شيء
لم يطلب شيئا من سواه ولم يعتمد في اموره الا اياه والله اعلم **والتقرب**
بهذا الاسم تعلقا الاقتداء به تعالى كما حكي عن بعضهم انه سئل
عن سبب توبته فقال رايت غلاما ينتخر في مشيته والناس في وقت
شدة فقلت اما ترى ما الناس فيه فقال وما علي ولسيدي قربة يأتينا
منها كل ما نحتاج اليه فقلت في نفسي هذا غلام لسيده قربة فكيف
من

من لسيده السموات والارض وكان ذلك سبب الرجوع الى الله انتهى معناه
و تخلقا ان تكون واجدا لكل ما يراد منك فلا تفعل ولا تتعمل في حالة من
الحالات والله اعلم **وخاصيته** تقوية القلب وذاكره من قراه على كل
لقمة من طعامه والله اعلم **الماجد** هو الرفيع القدر العظيم الشرف
وقال بعض المشايخ هو من المجد وهو نهاية الشرف فيما يظهر والله
تنبيه من عرف انه الماجد سعد هنا اليه واعتمد في كل اموره عليه
كما تقدم في اسمه المجيد انه من معناه بزيادة مبالغة والله اعلم
والتقرب بهذا الاسم تعلقا ان يرفع همته عن الخلايق ويتعلق بالخالق
وبذا لك يكون التقرب به تخلقا ان تصير ماجدا برفع همتك وحسن خلقك
والله اعلم **وخاصيته** تنوير القلب فمن ذكره حتى يغلب عليه ذاق
تنور قلبه **الواحد** هو المنفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد
في ذاته لا ينقسم ولا ينجزأ ولا يحل في محل واحد في صفاته لا يشبهه شيء
ولا يشبهه شيء واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير **وقال** بعض المشايخ
الواحد من الوحدة وهي النهاية التامة البريئة من كثرة ما وتعدد
هي نهايته **تنبيه** من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد
يسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر انه يعني القلب المنفرد
له **والتقرب** بهذا الاسم تعلقا الا ترى في الدارين الا هو وانه خرج على
غيره وبذا لك يصح لك التخلق فتكون واحدا في عصرك بارع في دهرك بين
ابناء جنسك **وفي** انشد وابي عبد الله اذا كان من تهواه في الحسن واحدا
فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه **وخاصيته** اخراج الخلق من القلب
فمن قراه الف مرة خرج الخلق من قلبه وبقي خوف الخلق وهو اصل كل

بلاء في الدنيا والآخرة وفي الحديث انه عليه السلام سمع رجلا يقول
في دعائه اللهم اني اسئلك باسمك الله الواحد الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سأل الله باسمه الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وفي الاربعين الاحدية بسنده
بالواحد البالغ اول كل شيء وآخره قال المسهور وفي يذكره
من تواتر عليه الافكار المردية فتذهب عنه وان قراه الخايض من
المسلمين بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة فانه يامن ويخرج همه
ويصادفه اعداؤه والله اعلم الاحد معناه كالذي يوقف بزيادة
تاكيد في وصف الوحدانية وقد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته
وافعاله الاحد في وحدانيته اذ لا تقبل التغير ولا التشبه بحال والله
اعلم تنبيه من عرف انه الاحد لم يبق للاكوان عنده نسبة في الوجود
ولا في العدم قال ابن عطاء الله في الحكم الاكوان ثابتة باثباته ومحوه
باحديته ذاته وقال ايضا شعاع البصيرة يشهدك فريد ملكه وعين
البصيرة يشهدك عدم لوجوده وصحو البصيرة يشهدك وجوده
ما عدم وما وجودك كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان
والتقرب بهذا الاسم تعلقا ان تنساك كل شيء بذكره وكل امر بامره
ولا تعرج في حال على غيره وتخلقا ان تنفرد في عبادته وعبوديته
عن اشراك ما واشتغالك على ما يليق به وبالله التوفيق وفاصيته
ظهور عالم القدرة واثارها حتى لو ذكره الفاعل خلوة وظهرت
ظهرت له من غرائب العجايب وغرايب نحسب فوتد وضعه والله اعلم
الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها وقيل الذي لا يطعم
وقيل

وقيل معناه السيد وقيل غير ذلك وقال بعض المشايخ الصمد مطلق
وهو العالج الذي لا يمكن الخروج عنه لاطلاقة امره وهو راجع الى اسم
الله تنبيه من عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله
والتقرب بهذا الاسم تعلقا بالرجوع اليه تعلقا بالرغبة في عموم الاوقات
والحالات وتخلقا يجري على تفسيره والمعنى الاول يقتضي ان يكون عونا
للعباد على حوايجهم ويكون ملجأ لهم باي وجه امكن وعلى
الثاني تحصيل الرياضة حتى تبقى شهوة الطعام والشراب فقد ر
الطاقة وعلى الثالث ان يدين بدين يعمل الجميل فان السؤدد شيمة الاعمال
في رضى الخلق والله سبحانه اعلم وفاضيته حصول الخير والصلاح
لمن قراه عند السحر مائة وخمسة وعشرون مرة ظهرت عليه اثار
الصدق والصديقية والله اعلم وفي اللمعة ذكر انه يحسن بالم الجوع
ما دام متلبسا بذكره وفي الاربعين الاحدية بسنده من غير تشبيه
ولا شيء كمثله قال المسهور وردي من غلب عليه البؤس ولم يقدر على
التنصل منه فليصم الخميس والجمعة والسبت ويجتنب في ذلك ما له
روح ان يأكله ويذكره في يوم مائة مرة فان الصلاح يظهر منه باثر ذلك
وان كتب في اناء صيني وسقي للزوجين اصطلحا وتآلفا وتناسا ومن
قراه في يوم ثلثمائة وخمسين مرة قويت ارادته واستعان على الخير
ولم يحس بالم الجوع كذا لفقيه بعض الناس لذلك الدوراية بركتبه والله
والله اعلم القادر هو الممكن من الفعل بالمعالجة وما اسطلح الحكما
يلحقه عجز فيما يريد انفاذه وقال بعض المشايخ القادر من القدرة وهو
ظهور الاشياء في العيان والمشاهدة وهو راجع الى اسم الله

منه في البلاء وانسكن للعطاء **و** تخلفا بان تقدم ما يرضاه وتوخر ما يسخطه
عما يرضاه **و خاصية** الاول القوة في الحرب والنجاة فيه يذكر عند
دخول المعركة **و خاصية** الثاني التاخير عن كل قبيح فمن اكثر منه فتح
عليه باب من التوبة والتقوى والله اعلم **الاول والاخر** هو الذي
لا مفتتح لوجوده ولا مختتم له لثبوت قدمه واستحالة عدمه
وكل شيء منه بدا واليه يعود **و** قال بعض المشايخ الاول والاخر
اسماء احاطت بتقدم الاول على كل اول واحاطة الاخر بكل اخر فيه
البدء واليه الانتهاء فليس قبله شيء وبعده شيء قال وانما عطفا
بالواو لتباعد ما بينهما وفي معناهما وان ما يرجعان به الى حكم الاسم
الواحد من باطن الغيب **تنبيه** من عرف انه الاول غاب عن كل شيء به
ومن عرف انه الاخر رجع بكل شيء اليه **و** التقرب بهذا تعلقا ان ترجع
اليه باول كل شيء وآخره **و** تخلقا ان تكون اول الناس سبقا للخير وآخرهم
تعلقا به والله اعلم **و** خاصية الاول جمع الشمل فاذا واظب عليه
المسافر في كل يوم جمعة انجمع شمله **و** خاصية الاخر جلاء الباطن عما
سواه تعالى فاذا واظب عليه انسان في كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما
سوى الحق سبحانه وتعالى **الظاهر والباطن** هو الواضح الربوبية
بالدلائل المتحجب عن الكيفية والاوهام وهو الظاهر من جهة التنزيه
الباطن من جهة التشبيه **و** لذا قال ابن عطاء الله في الحكم الظهر كل
شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء بانه الظاهر وقيل معنا الظاهر
الغالب فان بعض المشايخ اسمه الظاهر والباطن مجراهما في العطف ومعنا
الانفراد مجرى الاسمين السابقين والظاهر من الظهور وهو نهاية القوة

الاد

الظ

المقتدر قيل بمعنى القادر وقيل اخص منه **وقال** بعض المشايخ
المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من اعطاه حظا من قدرته
وهو يرجع الى جامع الملك **تنبيه** من عرف انه القادر المقتدر الذي
لا يعجزه شيء ولا يخرج شيء عن قدرته رجع بكل شيء الى قدرته
فلم يهمله شيء من الامور رايحكم عليه لتذكره لعظيم قدرته **و** التقرب
بهذا الاسم والذي قبله تخلقا ان تكون به وله في كل شيء
فتشكر على ما اوكد وترجع له فيما به توعد تارة بالملجإ والافتقار
وتارة بالاستسلام وترك الاختيار **و** تخلقا ان لا تجز عن شيء من
مراداته جهدا استطعته وتبذل في طاعته غاية قدرتك **وقد** قالوا
كن في البداية كالذ فقير من شدة الجد وفي النهاية كالذ جبري من
قوة الاستسلام والرضى **و خاصية** الاول اثارة القوة بان يذكر مائة
بعد صلاة ركعتين عند ضعف الظاهر والباطن في العبادة **و** ان ذكر بعد
الوضوء عشرا قهر الاعداء وظهر بهم **و خاصية** الثاني وقوع التدبير
من هو له فمن قرأه عند انتباهه من نومه نظر ادبر الله فيما يريد
حتى لا يحتاج الى تدبير فيه **المقدم المؤخر** هو مخصص كل موجود
بزمانه ورتبته وبحسب هذا ظهور راجع للارادة كما ان شانها التخصيص
وقال بعض المشايخ هما من التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب
المقتضيات بعضها على بعض بضابط احدهما الاخر ولا يتحقق الا به
فلذا لم تر امنزلة الاسم الواحد والله اعلم **تنبيه** من عرف انه المقدم
المؤخر لم يتوقف في احواله ومن يتيقن من مولاه في حال فانه لا يتيقن
و التقرب بهذا الاسم تعلقا ان تكون بين الخوف والرجاء ابدا فلا يتيقن
منه

والعلو فيعلوه الظهور والفوق الذي ليس فوقه شيء والباطن
من البطن وهو الاطلاع الدنو من غير كيف توقف على مناظرة معنى
الظاهر **تنبيه** من عرف انه الظاهر لم يستدل بشيء عليه ورجع
بكل شيء اليه **و** من عرف انه الباطن استدل بكل شيء عليه ورجع
به اليه **و** التقرب بهما تعلقا بوجود العبودية على المشاهدة
ونسيان الخلق بدوام التعظيم والاجلال المناشيء عن الذ **و** تخلقا
باخفاء اعمال الذ وما خصصت به حتى تكون باطنا عن افهام الاغيار
واظهار خصايص للمحبين حتى تكون ظاهر الذ بهم **و** خاصية الاول
اظهار نور الولاية على قلب قاريه وقالبه اذا قراه عند الاشراق
و خاصية الثاني وجود الانس لمن قراه في اليوم ثلثة مرات في كل مرة
ساعة زمانية والله اعلم **وفيما** كتب به شيخنا ابو العباس الخضر من
رضي الله عنه لبعض الاخوان هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم يقال بعد صلاة ركعتين خمسا واربعين مرة
لجميع المطالب **الوالي** هو الذي يباشر الحكم لاصلاح المولى عليه
وحياطته **و** كان فيه معنا من اسمه الحكم العدل وقد يكون
بمعنا الولي **تنبيه** من عرف انه الوالي اكتفى بولايته وسكن اليه
في جميع احواله ومهماته مسقطا التدبير معه **و** التقرب بهذا
الاسم تعلقا من جهة اسقاط التدبير **و** تخلقا ان تكون واليا
لله على نفسه فلا تخرج بها عما يرضيه بوجه ولا بحال **وخاصيته**
دفع الاذيات من الصواعق وغيرها عن قايمها **واسمه** تعالى هذا محلد
في الحديث وقد تقدم ذكره في الاوايل **وانظره** **البر** هو الذي يوصل الخيرات
لمن

لمن كتبها له بالطف واحسان **وقال** بعض المشايخ البر اسم مطلق لكونه
على بناء فعل وليس من بنية الاشتقاق والجاري على الاشتقاق منه
بار ولم يجعل اسما لله تعالى وهو تمام الاكتفاء بما به التولية من مقتضى
اسم الرب وهو بما في معناه من موافقة المربوب في نحو اختصاص من معنا
اختصاص اسم الرحيم **و** لذا الذي نظم به في الكتب العزيز في قوله تعالى
انه هو البر الرحيم والاسماء المطلقة اشارة الى الذات العلية كما ان
الاسماء المشتقة الجارية على فاعل وفعل اشارة الى الاثار والافعال الالهية
تنبيه من عرف ان البر الرحيم رجع اليه بالرغبة في كل حقير وعظيم
فجاءه ما اهمه ببره ورحمته **وقد** قال في حكم ابن عطاء الله متى
اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك
منعرف اليك وقبل نزول الحمد عليك **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا
وجود محبته لاحسانه وترك التدبير معه لما توجه من اكرامه كما قال
عليه السلام احبوا الله لما يغذيكم به من نعمه الحديث **و** كثرة الدعاء من
ذلك لقوله تعالى انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم **و** تخلقا بالتوقع لعباد
الله والشفقة عليهم فان البر هو الذي لا يؤذي الذر والبر شيء
هين وجه طيب وكلام ليّن **و** خاصيته حصول البر في الوجود
فلذا اقرئ على صبي سبع مرات فان الله يبلغه بلاغه **وفي** الاربعين
الادريسية يا بار فلا شيء كفوه والامكان لوجوده قال الشهرزوري
يكتب في لوح من الاثل ويجعل في جوف حوت ثم يقذف به فان
الالسنة تنكف عمن جعل من اجله والله اعلم **التواب** هو الذي
يتوب على عباده ويكثر الذ منه لهم على كثرة عصيانهم **وقال**

بعض المشايخ التواب من التوبة وهو العود من نهاية امر ينبغي
العود من غايته والرجوع الى بدئه على مرتبة ما بين العبد والمبدء
ولا ستقلال الندم بالعود من غاية المخالفة استحق ان يجعل من ذات التوبة
من نحو قوله عليه السلام الندم توبة **تنبيه** من عرف انه التواب رجع
اليه بالتوبة في كل حال من احواله فمن كان في الحال يرجى له منه
التوبة والتوبة منه ايكن العود معها والتوبة منه بكن العود
معها فتوبته تحقيق وتوبته تعرف لنكحات الرحمة **و** التقرب
بهذا الاسم تعلقا بسؤال التوبة منه عليه **و** تخلقا بالتوبة اليه
في كل حال **وخاصيته** دفع الظلم وتحقيق التوبة **ومن** قرأه اثر صلاة
الضحى ثلثمائة وستين مرة تحققت توبته **و** من قرأه عقب كل عشر
مرات تخلص من ظلومه ان شاء الله **المنتقم** هو المواخذ من شاء
باشد سطوة واعظم عقوبة كما اراد وبما اراد وعلى ما اراد **تنبيه**
من عرف انه المنتقم خاف انتقامه فلم ينتقم من عباده ولم يبتر سل
في معصيته **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا بكسر سطوة النفس نحو
انتقامه **و** بذا الذي يدفع التخلق بالانتقام منها ومن كل ما امرت بالانتقام
منه والله اعلم **وخاصيته** ان يذكر من يقدر على الانتقام من
عدوه فينتقم الله منه لكنه كما ينتقم لك ينتقم منك **وفي** الخبر
اذا دعى العبد على ظالمه قال الله له عبدي انت تدعوا على من
ظلمك ومن ظلمته يدعوا عليك فان اردت ان استجيب لك استجيب
عليك **العفو** هو الذي يترك المواخذة بالذنب حتى لا يبقى له اثر
فيعفو اثره اي يندرس ويذهب من قولهم عفا الاثر اذا ذهب

تنبيه

تنبيه من عرف انه العفو تعلق بعفوه فرجع اليه من ذنوبه فلت
او جلت رجاء في فضله فالا نتقام سوط يسوق العبد اليه والعفو
زمام يقوده اليه **تنبيه** من عرف انه العفو كما يعفو عن ذنوبه فطلب
عفوه في كل احواله وان عظم ذنبه **و** التقرب بهذا الاسم تعلقا ان
تطلب العفو من مولاك اي ما يسئل احب اليه من العفو والعافية **و** تخلقا
ان تكون عفوا عن زلل العباد في كل حال وان كان منهم ما كان **وخاصيته**
من اكثر منه فتح له باب الرضى وقد تقدم في اسمه العدل عن الاربعين
الادريسية ياكريم العفو الرؤف فانظره هناك **الرؤوف** من الرأفة وهي
اشد الرحمة والرأفة باطن الرحمة والرحمة من اخص اوصاف الارادة
لان الرحمة ارادة كشف الضرو دفع السوء بنوع من اللطف والرأفة
بزيادة رفق ولطف **تنبيه** من عرف انه الرؤوف سكن الى رأفته في امره ونهيه
وداخرته فلم يقنط برعدوه ولم ييئس من رحمته **و** التقرب به تعلقا بكثرة
الدعاء والرغبة ودوام الشكر والفرح بالمنة **و** تخلقا بالشفقة على
عباد الله والرحمة لهم **و** خاصيته من ذكره عند الغضب عشرا وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وذا من ذكره
بحضرته **مالك الملك** هو الذي له التصرف المطلق في كل معلوم وما لا
بالاجر والتردد وبالاستثناء وبالتوقف **تنبيه** من عرف انه مالك الملك
لم يطلب من غيره ولم يطلب غيره في ملكه ولم يرد بردعه شيئا من ملكه
والتقرب بهذا الاسم تعلقا بدوام الخضوع ولزوم الحضور كما
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في باب واحد لا
تفتح لك الابواب تفتح لك الابواب واخضع لملك واحد لا تخضع

لك الرقاب تخضع لك الرقاب **فال الله** تعالى وما من شيء الا عندنا
خزائنه **و** تخلقوا ان تكون مالك نفسك عن مخالفة الحق في كل حال
و خاصيته وجود الاكرام فمن داوم عليها اعطاه الله ما لا يخطر
من فضله **ذو الجلال والاكرام** هو الذي له العظمة والكبرياء
والافضال التام المطلق وقد تقدم كلام بعض المشايخ فيه عند اسمه
الجليل اذ قال هو من الجلال وهو التعالي فقد ورد عن اهل الله ذوات الافكار
وينادي الاكرام وهو التنزل الى ما يرضاه هو فالذي قد رمنه ومنه
ذو الجلال والاكرام انتهى **تنبيه** من عرف انه ذو الجلال والاكرام
هابه تمكن في الجلال وانس به تمكن الاكرام فكان بين خوف ورجاء
او شكر او انجاء دائما وبالله التوفيق **والتقرب** بهذا الاسم تخلقا
بالخضوع والتواضع لله ولعباده في كل حال **و** تخلقا بان تكون له
جلالة عن التفاهة وتكرم عنها **و خاصيته** وجود العزة والكرامة
وظهور الجلالة حتى لقد جاء في الحديث الصحيح بياذا الجلال والاكرام
وقيل انه اسم الله الاعظم وقد مر ما فيه **القسط** هو الحاكم
بالعدل الذي لا يلحقه جور في حكمه ولا يجور في فعله **و** قال بعض
المشايخ المقسط من القسط وهو القيام بالقسط الوزن واعدل التفاوت
وكانه من افعل التي تزيد فتقضي فعل منها الاقسط بمعنى جار وكان
اقسط ازال الجور ثم كانت ازالته اياه بالقسط الذي هو التمام
ما يضاد حتى بعد **تنبيه** من عرف انه المقسط خاف عدله ورجا
فضله وتعلق به في كل احواله **والتقرب** بهذا الاسم تخلقا بدوام
المراقبة **و** تخلقا عدم الظلم والجور بلزوم القسط في الحكم جملة
وتفصيلا

وتفصيلا **و خاصيته** نفي الوسواس في العبادة فمن داوم عليه
كان له ذلك **الجامع** هو الذي له الكمالات كلها ذاتا ووصفا وفعلا
فليس شيء انه ذاتا ولا صفته صفة ولا فعله فعل وقد يراد جامع
الناس ليوم لا ريب فيه وجامع ما شاء كما شاء لمن شاء متى شاء من
الجمع الذي هو الاضافة والله اعلم **تنبيه** من عرف انه الجامع عرف انه
الجامع للكمالات عظمه ومتى عرف انه جامع ما شاء لمن شاء فوض اليه
ومن عرف انه جامع الناس ليوم القيامة خافه ورجاه **والتقرب** بهذا الاسم
تخلقا بالمراقبة والهيبة والتفويض **و** تخلقا بان تكون جامعا للمحاسن
مجانبا للقبايح **و خاصيته** الجمع بمن داوم عليه الجمع بمقاصده
واحبابه ويحسن بان يذكر اصحاب الفوال **و** من اراد ان يقال عنده ها
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي غائبي **و** من دعاء الشيخ
الشاذلي رضي الله عنه اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع
بيننا وبين ما اعتدت على بسابك مشاهدته وفرق بيننا وبين هم الدنيا
والاخرة وتب علينا من امرهما وانا فلونا بمحبتك وبمتجها بانوار
وخشع انفسنا بسلطان عظمتك وما تخلنا الى انفسنا فكرة عين ولا اقل
من ذلك واصلح لنا شاننا كله **الغني** هو الذي لا يحتاج بد الى شيء
في ذاته وصفاته وافعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض **تنبيه** من
عرف انه الغني استغنى به عن كل شيء ورجع اليه بكل شيء وكان له
بالافتقار في كل شيء **والتقرب** بهذا الاسم تخلقا باظهار الفاقة والفقر
اليه ابدا قيل لابي حفص بماذا يبلغ العبد سؤله فقال وهل يبلغ الغني
الا بالفقر **قلت** يبلغ بفقره حتى من فقره والا فهو مستند بفقره ولذا

قال ابن مشيش رضي الله عنه للشيخ ابي الحسن لقنني لفظة يقرب لتلفظه
بالصنم الاعظم فتامل ذلك وتمام فقره لم يصح له غناه عن غيره
فيكون متخلقا بالغنا والله اعلم **وخاصيته** وجود العافية
في كل شيء لمن يديم على مرضاه ويلك اذهبه الله عنه وفيه سر
الغنا ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له وبالله التوفيق **المغني**
هو معطي الغنا الى الكفاية لمن يشاء من عباده **تنبيه** من عرف
انه المغني استغنا به ومن عرف انه الغني افتقر اليه **والتقرب** بهذا
الاسم تعلقا ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك **و**
تخلقا بوجود السخي والبذل غاية الجهد والله اعلم **وخاصيته**
وجود الغنا فيقراه الا يسر من الخلق كل يوم الف مرة فاني الله
يغنيه ولو فاته عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة والاب ظهر
الاثر على اثرها والله اعلم **المعطي المانع** هو الذي يعطي
من يشاء ما يشاء ويمنع من يشاء ما يريد فلا مانع لما اعطا ولا معطي
لما منع كما قال عليه السلام اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت **تنبيه** من عرف انه المعطي المانع لم يعتمد بعطاء احد
سواه ولا يمنعه بل لا يعتد بالاسباب فضلا عن غيرها **و**
التقرب بهذا تعلقا ان لا تسئل حوائجك كلها الا منه تعالى
وتخلقا ان تعطي حيث امرك ويمنع حيث امرك بلى توقف
وبالله التوفيق **وخاصيتها** تحميل العطى لما زاد والمنع
لما اختشاه لمن اكثر من ذكر الاول وتوجه بالثاني فيما يخشاه او
من يخشى **الضار النافع** هو مقدر الضر والنفع وموصلهما الى

اراد كيف اراد عدلا في الاول وفضلا في الثاني والله اعلم **تنبيه**
من عرف انه الضار النافع لم يرج النفع من غيره ولم يستكشف
الضر من سواه **والتقرب** بهذين الاسمين تعلقا بالتخلق للعمل
به في كل حال وتخلقا ان تضر من امرت بامراره من نفسك وهواك
ودنياك وكل ما يضرك وتنفع من امرت بنفعه من عقل وروح
ومومن ونحو **وخاصية** الاول القرب من الخوف لمن يديم
كل ليلة جمعة مائة وخاصية الثاني ان من يديم بقلبه
حالة الجماع احبته زوجته والله اعلم **البديع** قيل معناه
المبدع وقيل معناه الذي لا مثل له **و** قال بعض المشايخ
البديع من البدع وهو ما لم يسبقه مثل فيكون بمعنى المبدع
وهو مظهر ما لم يسبقه مثل ومنه بديع السموات والارض من
حيث لم يظهرها قبل مثل ومنه قيل البدعة لما لم يتقدم
مثله في السنة **تنبيه** من عرف انه البديع احبه وانشرح
اما لكمال وصفه الجميل وعمله قال ابن عطاء الله في الحكم
ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود
معاملته معك فهل عودك الا احسانا وهل اسدى اليك
الا منا **والتخلق** بهذا الاسم تعلقا بالنظر في
بدايع المنن والاعتبار بها وبديع الوصف والتعظيم لله
وتخلقا باكتساب الفضايل وترك الرذايل حيث تعرف من
نفسك الفوايد وخاصيته قضاء الحاجة ودفع الضرر
والفقر لمن ذكره سبعين الف مرة كان له ذلك وفي الاربعين

الادريسية يا عجيب الشان فلا تنطق الا لسر بكل الايد وتنايد. **فال**
الشهرورد المواظبة عليه توسع الرزق وتوثر الوجاهة عند الناس
وتحصيل العيش وبالله التوفيق **الباقي** هو الذي لا يجوز عليه العدم
والبقاء في معناه الدايم وهو الذي لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقايه
تنبيه من عرف انه الباقي نظر لبقايه فاما حتى يفنى من لم يزل في نظره
ويبقى من لم يزل **والتقرب** بهذا الاسم تعلقا ان لا تعتبر بشيء سواه في
امورك كلها **وتخلقا** ان لا تتحول عن ما اعتبر بل تكون راضيا فيما اشار
اليه الحديث بقوله بقاء الله لا يمل حتى تملوا **وفاعيته** ان من ذكره
يتخلص من غمه وهمه وتقدم ما في الاربعين من اسمه الواحد الباقي
وانظره **النور** هو مظهر الاعيان من العدم الى الوجود **وقال** بعض
المشايخ النور اسم مطلق وهو مظهر المظاهر المبين لذات كل شيء
وعرفانه على ما تم ما شاء ان يبين ويظهر **تنبيه** من عرف انه النور اي
المظهر لكل شيء افنى كل شيء بوجوده وغيب كل شيء بشهوده
لرويته كل شيء عدم لوجوده **والتقرب** بهذا الاسم تعلقا رويته
كل شيء منه وبه فتكون به ولي في كل شيء **وتخلقا** ان تكون مظهرا
لكل خير ويده جهد الاستطاعة **وفاعيته** تنوير قلبه ذاكره
وجوارحه **واعتبره** الذي في حديث اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في
قبري الوارد اذ كان عليه السلام يذكره عند اول ظهور نور النهار
وهو صلاة الفجر **وفي** الاربعين الادريسية يا نور كل شيء وهدى
انت الذي فلق الظلمات بنوره **الهادي** هو المرشد لعباده امرا
وتوفيقا فهو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي هدى ما خلق

لما اراده منه في دينه ودنياه وجميع امره **تنبيه** من عرف انه الهادي
طلب منه الهداية والعناية لما يريد فيما يريد **والتقرب** بهذا الاسم
تعلقا بطلب الهداية منه تعالى والاهتداء بهداه **وتخلقا** بارشاد
العباد الى ما لهم في الدين والدنيا وبينه جملة وتفصيلا **وفاعيته**
هداية القلوب لحامله وذاكره وازدياد برزق والتحكيم في البلاد وله
وضع وماده واختصاص وانظره **الوارث** هو الذي له مرجع الاملاك واليها
بوجه ما تنتقل بعد دعوى ملك الاحد وما تعلق في الملك قال تعالى انا نحن
نرث الارض ومن عليها **تنبيه** من عرف انه الوارث لكل شيء لم يشبع
من الموجود بشيء **وقال** بعض المشايخ الوارث من الوارثة وهو معنى
تحقق اسمه الحي ودوامه حال هلاك كل شيء وفناء من عليها
وموت كل حيوان ورجوع ما ملكهم اياه اليه **والتقرب** بهذا
الاسم تعلقا بمعنى الدعوى وترك الجزع والشكوى وان بلغت
الغاية في الفقر والبلوى **وتخلقا** ان تكون وارثا لما عليه الصالحون
من احوال واعمال واقوال والعلماء ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه
اخذ بحظ وافر **وفاعيته** لزوال الحيرة فاذا ذكره متحيرا ابصر بين
المغرب والعشاء زالت حيرته **وفي** الاربعين الادريسية سبحان
بارئ كل شيء ووارثه وراز قه وقد ذكرناه عند اسمه الرزاق
وانظره هنا **الرشيد** قيل هو المرشد فيكون معنى الهادي
وقيل الموصوف بالعدل في حكمه والصدق في قوله فيكون من اسمه
العدل وقيل هو المتعالي عن الذاتيات والنقايص فيكون من اسمه
العلي والمتعال **وقال** بعض المشايخ الرشيد من الرشد وهو المتولي

بامر لا ينال تعجب ولا يخفف استدراك **تنبيه** من عرف انه الرشيد
سكن الى تدبيره على جميع الوجوه وكان به ولد في كل شيء ومع
كل شيء وعند كل شيء **والتقرب** بهذا الاسم تعلقا ان ترضى بما
يدبرك لعلمك بانه العالم بمصالحك والموصل لها **وخلفا** بان لا تقف
موقف سواهد في حال من احوالك الدينية والدنياوية شرعا ولا
عقلا ولا عادة **وخاصيته** قبول العمل وينكر له الا بعد العشاء
مائة مرة والله اعلم **الصبور** هو الذي لا يعاجل بالعقوبة
من فصده بالاذى وان كان لا ينال معناه في حقه تعالى تاخير العقوبة
عن العصاة الى امد في علمه ثم يا خذهم او يتوب عليهم بفضله
و قال بعض المشايخ الصبور من الصبر وهو احتمال الاذى الذي هو
وصف المنزه بما ينزه عنه ولا استخفاف التسبيح والتنزيه
كان ذلك في حق الله تعالى اشد اذا كان كل ما وصف به الخلق مما
نشا ان يعلق وان يصور واعند قلة الدور الخبر لا احد اصبر على
الاذى من الله **و** لهذا الاسم نفس الصبور فاول وفروا ما بين هذا الاسم
واسمه الحليم ان اسم الصبور يفهم ان لا متوجد للعقوبة واسمه
الحليم يفهم توجه العقوبة وتاخرها لاقتضاء الحلم والله
اعلم **تنبيه** من عرف انه الصبور احبه لم يفقد بعباده ولم يامن
مكره في حال من احواله لانه يمهل ولا يهمل **والتقرب** بهذا
الاسم تعلقا ان تتخلق بما يكره حفظا للحرمة ويلزم السنة تحسبنا
للخدمة متى كان الخالق تابرطها الحق سبحانه **وخاصيته** لدفع البلايا
فمن ذكره قبل طلوع الشمس مائتي مرة تصبر نكبة وبالله التوفيق وهو
حسبنا

حسبنا ونعم الوكيل **خاتمة** كل ما ذكرناه في هذه العجالة من معاني
الاسماء وطرق التقرب والخواص فبحسب ما تيسر في الوقت **وقد**
اختلفت الروايات في تعديد الاسماء وتعيينها بعد الاتفاق على
ان الموعود عليها الثواب تسعة وتسعين والذي اثبته ابن ماجه هو
في جامع الترمذي ورجح ان تعيينها البسر من المرفوع انما هو مدرج
من قول الصحابي الذي رواه ومعتمد الذهبي هو اثر ابن بصيرة الصحابي
اولى من غيره وغالب ما اعتمدته في الخواص انما هو في كتاب كيمياء
السعادة للامام محيي الدين بن عربي وبعض لابي العباس البوني ولم
يعنني تصحيح ذلك وتوجيهه للعجلة التي صحبتني في وقته ولقد
تركت كثيرا فامن ذلك ومن التوسع فيه لضيق الوقت وشغل البال سوا
ما يرجع للكسر والبسط فاني جانبته لما ظهر لي فيه هو ان الملة
غريبة فلا يتبع اهلها فيذكرهم واسنها لهم الابدا كان معربا سوا بعض
الجهال ثم ينقلب بهم الحال في اقرب مدة ومن ذكر من الابدال قد حاله
ثم اعلم ان موارد العلم من الفتح في هذا الباب ثم من موارد التعليم كان
التعليم ناقص بخلاف الفتح والالهام وفهم والعلوم ان ما عن منذ
ومنها كنت بعيدا عنها فمنذ بلى منها فعل وافعال ومنها بلى
منذ يبسر وجمود ومنذ ومنها تخفيف واستعمال **ثم** اذا اردت
السلوك باسم على كم يوم الذكر فحفظ طبعك وحالك ثم انظر من
الاسماء ما يناسبك معنا فاذا كان الغالب عليك الجلال والقبض فخذ
من الاسماء الجلالية واذكرها بالتحريض على حالة زهدية تخلوية وانجاع
وان كان الغالب الجمال فخذ من الاسماء الجمالية واذكرها بالتطريب في

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

يقول راجي رحمة الغفار أحمد نجل أحمد الخضار
البرنسي الأصل ثم الفاسي المشتهر زروق بين الناس
الحمد لله الذي قد عرفا معايب النفس لأرباب الصفا
فاطلعوا على كثير عثرها وانتبهوا إلى شأنهم لمرها
وأدركوا مكامن العيوب واستعملوا الأدوية المطلوب
لأجل ما خصوا من التوفيق والنظر السديد والترفيق
تيسر العسير منها لهم وبان ما كان لديهم مبهم
فنهجوا مناهج الطريقة وردوا موارد الخفيفة
ثم صلاته على المختار وآله وصحبه الأخيار
وبعد هذه فصول محصلة تنهي لما وراءها محصلة
مما أتى به الإمام المسلم في جزء المحرر المنظم
قربتها برجز مفيد للحفظ والتحصيل والتقييد
أرجو الإله أن تكون نافعة مفيدة لكل خير جامعة
في دفع النفع لكل سار من ناظم وكاتب وقار
فهو حسبنا تعالى وكفا ثم صلاته تخير مصطفا
محمد وآله وصحبه وتابعيه أبدا في حبه
وهذا حين أنتهي فيما أردت وأقتفي المعنا الذي له قصدت
فيما أخبر الله بشؤم النفس وما لها من علة ولبس
في يوسف وغيرها كالجاثية والنازعات فيها أي ناهية
وهي البلا والهوى والشهوة فلتعتصم برتبنا في القوة

يد مصنفه ونخله وهو الجفير العودة مولاه أحمد بن أحمد بن عيسى البرنسي
عمر فاس زروق الفاسي وفقه الله بما تجزأ به من الوسيلة حرسه الله بمنه وكرمه آمين

موضع زهد على حالة زهدية تخلوة مناسبة وإن كان الغالب عليه
الكمال فهذه من الأسماء الكمالية ما يناسب ذاته وإذكر باعتدال الصوت
وعلى هيئة اعتدال دون تفشيق ولا ترقيد ولا تطريب ولا تحزين والجمع
في الذكر شرط وعدم الاستعجال أصل والبعد عن الأسباب بعد
الفراغ من العهد مفتاح التمكن من النفس وهذا طريق السير بالطبع
فإن من سار إلى الله بطبعه كان الموصول أقرب إليه من تطبعه ومن سار
إليه بمجاهدة فتطبعه كان وصوله على قدر بعده عن طبعه وذلك بعيد
جدا ثم لم ينفذ كثير من المريدين والاستعجال وإهمال الجمع وتحقيق
العادة لم تحصل البداية نعم ولا نفع الأبعد هداية فإن الهدى من
صاحب الملة بالتقوى والاستقامة شرط ولا بد من مشاركة شيخ
ناصح أو أخ صالح فيما يعلمه والا وقع الغلط فإن لم يكن فلا تقدم على
شيء إلا بعد الاستخارة مرارا وسنستكمل الكلام على هذا المعنى
في تاليف من نوعه قريبا إن شاء الله تعالى وبه التوفيق وهو حسبنا
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله
واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين آمين

انتهى كتاب المقصد الأسنى فيما يتعلق بمقاصد الأسماء قال مولفه
غفر الله له ونحن نستغفر الله مما ارتكبناه فيه وان يجعله مجلوبا
باللطف مخصوصا بالرحمة والحرمة وتمام النعمة كما ربى غيره وأخيرا الآخرة
وكان الفراغ من كتبه محوه يوم السبت في يوم احدى عشر
من شهر محرم فاتح عام خمسة وسبعين وتسعمائة عرفنا الله خيره وخير
ما بعده على يد عبده وابن عبده ابراهيم بن محمد السليماني المستانفي غفر الله ولوالديه
وجميع المسلمين

على امطار واذكار وبعاد
مشمرا في البحث عن عيوبكا
فليس للعبد سوا مولاه
من عيبها انو هم لنجاة
مع انها مغبة بعيبها
وذا من جهل باصل الدين
لصالح المري قول املته
قال له رابعة العدوية
الباب مفتوح وانت تهرب
كيف يصل لمقصود فذا خطا
دوا هذا المرض الذي عدا
قال حكيم وهو قول احسن
لا تصح النجاة مع ذنوبك
من عيبها اذا بكت تفرجت
وذا من ميلها للراحة
دوا بكاؤه في الحزن
اي من بكا من حزنه يستروح
من عيبها رجا نفع الخلق
وذا من غلبة الاوهام
دوا بصحة الايمان
وفكره في عجزها وقبحها

لكي تصل بذا غاية المراد
وهاربا لله من ذنوبكا
وهو الذي يعطيه ما يهواه
بالاخذ في الاذكار والطاعات
مصرة على عظيم ذنبها
وموجبات الفتح والتمكين
من اذن من الفرع يرجا الفتح له
كلمة صحبة فويه
منه بفعل فكيف تقرب
لحريفه ودونه فذا خطا
الاخذ في التقاء مع طيب الغذا
متجه محقق معين
ولا ترجي النمو مع عيوبك
من حزنها واستروحت وتبهجت
وكلبا النفس للاستراحة
عوض ما يبكي لاجل الحزن
وبالبكا فيه يزيد الترح
وخوفهم ايضا وهم الرزق
والضعف في اليقين والافهام
وعدم النظر للاكوان
وعزلها عن نفعها وضرها

اذ من به الحاجة لم يواته
وهمه برزقه عذاب
مع ضمان بنا الرزق
من عيبها الفتور والتقصير
اكبر منه عدم اهتمام
ثم العمى عن رؤية التقصير
اكبر منه من يرا تقصيره
فيحمد في عينه فذا حسنا
وذا من عدم شكر العمل
دواؤه دوام الالتجاء
ثم لزوم الذكر والتلاوه
والبحث عن مطعمه ومشربه
وحفظ حرمة ذوي الاسلام
برد ماله في طاعته
من عيبها فقد حلاوة العمل
او ترد سنة وخوض النفس
دواؤه تصحيحه البداية
وذا من التوحيد والاخلاص
من تبعات وحقوق لازمه
فحفت البطن دواء القلب
من شبع البطن تجوع الاعضا

في غير ما اتاه في ذاته
ويفوته بفعله الثواب
ورزق كل دابة من خلفه
وتركها التهوم والتشمير
لنقصه وعدم اتمامه
اكبر منه عند ذي التحرير
مع انه ملازم لتقصيره
وسوء فعله له فذا زينا
وعدم اعتنايه بالعلل
لربنا والذكر في الاداء
وفكره تذهب بالنفساوه
وترد كل باطن ومشتبه
ثم دعاء السادة الاعلام
ويلزوم بره وخدمته
وذا من شوب رياء فذا خطل
في جملة الاسباب ذات اللبس
لكي ينال بغية النهاية
والاخذ بالسنة والاخلاص
وقلة الاكل على المداومه
وكثرة الاكل اساس العيب
وان تجوع يكون منها الاعضا

من عيبها رجاءه الخير بها
وذالك من غفلته عن نفسه
لهم لاجل كونه حضرهم
قيل لبعض سادته في السلف
فقال لولا اني كنت معهم
كنا يكون حال اهل البيضة
دواؤه الحياء من مولاه
فعن فضيل ابن عياض تذكروا
وذالك من تعظيمه لربه
من عيبها وقد حياتها بالحق
وذالك من عتوها وشومها
دواؤه في ذالك عبد ذابها
قد قال يحيى بن معاذ الرازي
تقرب العبد الى الله بموت نفسه
وقال ايضا الجوع كالملح
قلت وفي ابواب اضرار
قلنا نتكلم بالوسط المحمود
فاعرف فصد المرء ما
من عيبها عدم ايفاء الحق

يشهده من شهد قد عظما
اذ حقه في ذا شعور باسه
اذ ربما ذنبه قد ضرهم
كيف ترا حالة اهل الموقف
لكنه ارجوا الله يغفر لهم
في نهمة النفس وفي التخمة
لكونه في ذنبه يراه
وسوءتا وان ذنوبي تغفر
ومن شهوده عظيم قربه
الا بموت بالجبلة العاجلة
وتركه لكل شيء ألفه
الا بموتها بترك الخلق
وجهلها بقدرها في علمها
اذ خالقه ما فاز من هوايها
كلمة بليغة الا يجاز
لربه يقضي بحفظ نفسه
في بدن الصديق في القوام
اذ تفسد الابدان والاقدار
ولتفتنع بالحاصل الموجود
اذ قد تخيل حكمة وحكما
برفض موجد الهدا والصدف

اذ طبعها مخالف للطاعة
دواؤه الخروج منها كلها
فيل بن زاد ان قد تخرج
قال بترحل ما منه خرج
قيل فهذا احكم من له قدم
قال وجود لذة المستانف
من عيبها الخواطر الردية
فتحتكم لانها المخالفة
اذ يتنبه الخاطر بالتكرار
دواؤه الرد لها في الابتدا
وكونه مرافبا لربه
لانه منفرد للخلق
وفي حديث المصطفى المختار
لا ينظر الله الى صوركم
بحسبها اوفقه ووصفا
واول الذنب يقال الخطرة
ثم يصير بعدها معارضة
ثم يصير بعدها وسوسة
ثم تهيج شهوة من الهوى
ان لم تكاثر بجهاد النفس
اذ عطة المعقول في البرهان

مخالف التفريط والاضاعة
لربها باصلها وفصلها
لربه واي اصل ينهج
وعدم التحمل لما عنه درج
فكيف حكم خارج عن العدم
عوض مره الذي في السلف
نائبها والحالة الذنبية
حتى تعد فعلها موافقة
ويرتسم في قوة الافكار
للخوف والذل على طول المدا
وعاملا على صلاح قلبه
والجسم فيه علة للخلق
نص عليه عمل الابرار
ولا الى الاعمال بل قلوبكم
وشرها وغلظة وذو جفا
كالسيل بابتدائه بالقطرة
ما لم يكن بكرهه قد عارضه
ما لم يكن بكرهه قد سايسه
تذهب بالخير وتضعف القوا
تثير كل علة ولبس
والعلم بالحجة والبيان

وعمية السرائر المنورة
وذاك معاجاء في الاخبار
من عيبها الشغل بعيب الناس
وذاك من كبر ومن اعجاب
دواؤه ابصار عيب نفسه
ومحبة الاخيار والابرار
ان كان ممن يقتدا بفعلهم
ودونه السكوت عن اخبارهم
رجاء ستر ذنبه وعيبه
وفي الحديث ستر المرء اخيه
وفيه ايضا من تتبع عورته
ولو بكن خوف بيته وعلا
فالوا بنا من خاف من عيبه
وذا خروج العيوب اشتهروا
وزالت العيوب عند الناس
فلتتعز يا صاحبي بهذي الخصلة
وتركها منقبة عظيمة
من عيبها الاصرار والتواني
وذاك من انسرلها بالكسل
دواؤه بقولة الجنيد
قال بتوبة تزيل الاصرار

وطمسة بصيرة مستبصرة
عن النبي المصطفى المختار
وتردها بها من الاذناس
وغفلة عن موجب العذاب
وتحثه عن موجبات لبسه
بالاتباع وبالاستبصار
او يفتها ما فاتها من قولهم
ونشر ما يظهر من اعذارهم
وخوفه افتضاحه بعيبه
ستر له في كل عيب يقبحه
فضحه الله وابدا زلته
جاء بمعناه الرسول في العلا
فعاد عيبا شغله بغيره
فسكتوا عن غيرهم فستروا
وطهروا من جملة الاذناس
فانها مصيبة وذلة
ووصف كل مهجة كريمة
والعجز والتسويف والاماني
وفلتا التوفيق حال العمل
لما سئل عن كريم الفضل
ورفض تسويف بخوف الاضرار

وبرجاء

وبرجاء باعث على العمل
واصل كلها فؤاد مفرده
مخالص التوحيد في الطريقه
من عيبها رؤيته لنفسه
دواؤه رؤيته فضل الله
ومن يكن عن نفسه رضاه
اذ محبة الراضي تزيد في الرضا
والواسطي قال قولا حسنا
ومن ذا افعالها الجميلة
من عيبها تزيينه الظواهر
وذاك من تعجبه للخلق
دواؤه ان يعتني بسره
اذ في الحديث مصلح السرائر
وفضل السر الرسول اذ دعا
فبين الفضل لذا الجميع
من عيبها طلب الاعواضا
وذاك من مرآه بنا اعماله
دواؤه في رؤية التقصير
اذ لا يزيد عمل فيما قسم
ومن يرى اخذ الجزاء بالعمل
يكفي المريد غصة السلامة

والتفرد اياه وتقصير الامل
توحيده محرر مجرد
كمثل اصل الغض في الحديقه
ورقه بها لاجل حسنه
وترد كل غافل ولاه
ولا يرا العيب الذي اتاه
وتدفع العبد الى سوء القضا
اقرب شيء مقت من بها اعتنا
فانها حسنة فضيلة
مع تركه لزينة السرائر
وتركه لموجبات الصدف
ليصلح الله جميع امره
لربه يصلح له الضواهر
بقوله خيرا وكلا جمعا
وفضل السر على العموم
بفعله وقصده الاغراضا
ولحظه في شانه احواله
وفي شهود الحكم والتقدير
كلكنه عبوديه لنا رسم
قوله بالذي يكون من علل
اذ فعله باول الندامه

من عيبها نفي الانتفاع بالعلم
وذا الحد من خيانة السرير
دواؤه في خدمة الأخيار
وخفة البطن وأكله الحلال
لاسيما ظلمة الأسحار
من عيبها طلبها الرياسة
والكبر والفخر مع التباهي
وذا الحد من إيثاره الدنيا
دواؤه في رؤية التقصير
في جعله وعاء علم وعمل
ثم التواضع والانكسار
قال النبي المصطفى المختار
من طلب العلم ليباهي الفقها
أو ليمال الجهال عند الناس
وكل علم لم يزد من الهدى
كذا أتى في السنة الجليلة
وجاء معناه في الكتب القديمة
وقيل للشعبي يا عالم
من عيبها الكسل والتواني
به يفوت حظها وحظها
لعل خيرا كان في الخفية

أو فقده من بعد ما كان حصل
وسقم الفؤاد بالجزيرة
والشغل بالتقوى وبالأذكار
ثم تضرع لرب وابتهال
وفي خلود عن الأغيار
بالعلم والجاه وبالسياسة
لجنسه وقصد غير الله
نعم ومن تحسبانه مولاه
وشكره للملك القدير
وخوفه من سلبه بما فعل
والنصح والإشفاق والإبرار
فولا صحيحا طيبا انذار
بعلمه أو ليماري السفها
باد بنار وهو ذو الباس
صاحبه عز به قد بعدا
من زاد علما فليزد في الخشية
من تخشا ربه اذا عبد فقد علم
وقال من تخشا فذا العالم
وأصل ذا شبع الأبدان
فتشرد القلب ويبدو أرفضها
وكلما يطلب في الخريفة

دواؤه اضعافها بالجوع
ففي حديث المصطفى المعظم
ان كان لابد فثلث للطعام
والنفس اترك أهلتها لا تصلح
واحتل على النفس وقرب حيله
من عيبها اكثاره من الكلام
والجهل بالواجب في الحديث
دواؤه تفضيل استماله
اذ في حديث الصادق المصدق
وهل يكب الناس في النيران
وقال كل ما يقول الآدمي
الا الذي يأمر بالمعروف
وجامع الأمر على التحرير
وما اتى من شأن كتب الحفظة
اذ كل لفظ فله رقيب
فلتحترز من مأقة اللسان
واصعب الأعضاء في المراقبة
من عيبها تجاوز الحدود
في زاد المدح لمن ترضاه
وذا الحد من جهل بحق الله
دواؤه في التزام الصدق

وشغلها من غير ما هجوع
البطن شر ما ملأ آدمي
والنفس الثلث وللماء الثلث
وان تزد في ضيفها فتجمع
انفع من النصرة من قبيله
وذا الحد من حب العلو في الأنام
وموجبات المقت والتشنيع
على كلامه لأجل الطاعة
ان البلا موكل بالمنطق
شيء سوا حصايد اللسان
فهو عليه موجب للندم
أوينه عن نكر وعن مألوف
في قوله لا خير في كثير
لعمل العبد مع المحافظة
يكتبه وهو لنا قريب
فإنه ضر على الإنسان
علله على الأنام غالبة
عند الرضا والغضب الموجود
وعكسه تزيد في عيوبه
وطلب الرضا لغير الله
حتى يصير موثرا للحق

في حالتيه من رضا ومن غضب انه عدله في الحالتين فيما وجب
وعده خير الورى لها لمنجيات وفي الخصال الفضلات الزاكيات
وقال من يطلب رضا المخلوق بسخط الله يبؤ بالضيق
انه بسخط الله عليه ربنا وبسخط الخلق عليه الذي نا
وفي نهاه الله على افتداء ما لم يكن المرء له فيه علما
وقال خير مواتا للمفلحين احثوا التراب في وجوه المادحين
من عيبها ان يستخير اوكلا وبعدها يسخط ما في حصلا
وذا اذا من تهمة لربه وبعضه من موجبات قربه
دواؤه بعلمه بجهله في حاله واصله وفصله
انه في تحب ما يكون شرا ويكره الامر يكون خيرا
وربما يعلم ما تخفا عليه وفاز عليه في عجز لديه
فليستريح من تعب التدبير والهم والنكد والتفكير
مفوضا لربه وراضيا بما قضاه عاليا ودانيا
من عيبها اكثار التمني دون توقف ولا تاني
اما لخير يرتجى وصوله او دفع شر تخشى حصوله
وذا اذا من حرم ومن تعسير ورفضه النظر للتدبير
دواؤه تسليمه لربه وعلمه في حاله بقربه
انه ما يكن من تعسير بيديه الا وفيه قدر يمضيه
فارض بحكمه وقسمته نال الذي يفضا مع استراحته
ونفسه بتعبها مها تسخط انه ينفذ القضاء وهو مختبط
قال الرسول وهو غير مخبر انه انما احق فليبتكر

فيما تمنا والذي فصد له انه لا يدر ما كتب له
وجاء نهي عن تمني الموت عند نزول الضر خوف الفوت
وليقل العبد احيني ما كانت حياتي خيرا وامتني اذا كانت
وفاتي خيرا لي وذا تفويض فيه الدعا والصحة والتعريض
من عيبها الخوض بكل وادي والاخذ في الاسباب بالمعتاد
وذا لعمر اث فراغ لبه وفرغ دنياه التي بقربه
دواؤه اشتغاله بالذكر وترك ما لم يعنه من امر
فمحسن السلم ابتغا عنه ورد ترد الذي لا يعنه فيما قصد
من عيبها اضمارها للطاعه وحبه لرؤية الجماعه
لفعله مزينا اياه لاجل تعظيم الذي يراه
دواؤه تعظيمه لربه انه وقف ذا هو اصل عيبه
من عرو الحقود داه وحده وناظر الغير استحق بعده
وطلب الخلاص بالاحكام انه ماله عن ذا من مناص
فلا يجد الله قلبا مشركا كذا لا تجد وعلا مشركا
هو غني ماله شريك ولم يجز في قصده التشريك
ومن يكن في قصده مشاركا تركه وذا له المشاركا
كذا اتى معناه في الحديث وصح تعالى في التثبيت
من عيبها طمعه في الخلق وذا اضد ورع وصدق
وفيه اصل الذل والصغار وخدمة العبيد والاحرار
والجلب للرياء والتصنع وخيبة تلحق في المطمع
وفقده حلاوة الاعمال ورفضه للهمم العوالي

والعبد حر دائم متانع
واصله من شبه فيما قسم
دواؤه بالترد والاعراض
اما اكتفاء بالنعيم فهو قسما
من خلق كريمة رفيعه
فهو استعاذ المصطفى من الهمع
وهمع العبد بغير مهمع
وقال بعض سلف الاسلام
في همع المرء افتقار حاضر
ان همع الغنى وهو مفتقر
لعزه اولمل هذا
اذ ليس الا تعب وخوف
من عيبها الحرص مع التكاثر
وذا الدا من جهل بحال الدنيا
دواؤه العلم بان جمعه
اما انه اسعى للزوال
لاخير فيما آل للفناء
يا عجبا لموثر دنياه
مع علمه بان هذي فانيه
من عيبها استحسان ما يتركه
ونفعه تفعل من خالقه

والحر عبد للذي فيه طمع
وقفه الرضا بالله رسم
عن كل وجه جر للاغراض
او رفع همة لها فهو رسم
وترد ما تحشاه من شنيعه
اعني الذي يهواه الى ضبع
لانه ذل وخزي فاسمع
قولا صحيحا سايغ الاحكام
مشاهد في كل حال ظاهر
او فتح البغير وهو متصر
ان لم يد العز الغنى ما ذا
وذاقة وذلة وحيف
والجمع والمنع مع التاثر
وما اليه امرها في الاشيا
يبعده عما اليه نفعه
والترد والنقل والارتحال
مع كثرة الشقاء والعناء
وترد ايثاره اخراه
وهذه دامة وبافيه
واخذه بكل امر يعجبه
حتى يكن بفعله يوالبه

وذا الدا من غفلته عن ربه
دواؤه انها مه لنفسه
ورؤية المحال بعين النقص
من عيبها اكرامه لحسيبه
دواؤه بغلبة البلا
وان تجد فال من فذكر منه
ومن تضن عليه ذا الكرم
من عيبها انتصاره لنفسه
دواؤه رؤيتها بالافتقار
لانها ظلومة غشومة
ترا لها الحق بعين الباطل
ترا لها الحق بغير حق
ولم يكن خير الانام ينتقم
من عيبها قبول مدح الناس
وذا الدا من غروره وغفلته
دواؤه في الاول المراقبه
وللاخير قوة اليقين
قال الامام حاتم الاصم
يقول لي الشيطان كل يوم
من اين تاكل يا ضعيف القوم
اقول اكلي الموت لبس الخرق
عند ذوي الحزم وارباب النهى

ومن شهود نفسه وعجبه
وحسن ظنه بكل جنسه
وذكر نيله الذي لا تحصى
وذا الدا من نسيانه لرمسه
بشانه حشا لكل حالا
عليه نفسه وهي بنا اثق
في دينه اذ بالصلاح يرسم
وذا الدا من في وجود نفسه
وانها محفة بكل عار
عدوة نكارة مشومة
مشغولة باللهو والاباطل
وتطلب الامن بغير خوف
لنفسه لكن بفعل محترم
والشغل بالرزق مع الانفاس
عن ربه في فعله وحالته
وترد ما يرجوه من صاحبه
وثقة بالله في سكون
حكاية هي لديه فهم
من اين تاكل يا ضعيف القوم
اقول اكلي الموت لبس الخرق
عند ذوي الحزم وارباب النهى

فليستريح من تعب الأعضاء
من عيبها التغبير من ذنوب
دواؤه كثرة الاستغفار
وصحبة الأخيار والصيام
في أخر الليل وبالأسحار
ولا يعيبه فيه ذكر الجمع
ولا الصيام دون عهد واعتزال
ثم كذا صحبة الأخيار
وقد شكا المصطفى انساني
فقال انه للذكر في يزول
وقال من أذنب ذنبا نكتا
وإن تنب مزح الذا ويستعر
وإن يكن في غيه تمادا
حتى يصير القلب ليس يعرف
ثم تلى له امام العارفين
من ذكر زاز وافع في القلب
من عيبها ذكر رفيق العلم
كي يستميل أنفس الأغمار
وذا من إيثاره دنياه
دواؤه عمله بوعظه
بأن يكون تاركا دنياه

وكل ما تعتاده من اغراء
حتى يوثر قسوة القلوب
وتوبة تذهب بالإصرار
ثم حضور الذكر والقيام
للذكر والدعا والاستغفار
ما لم يكن ذا باهل الجمع
ولا القيام دون همو واشتغال
الا بالاحترام والابرار
قسوة قلب شانه العصيان
ما جله ويفتني قبوله
في قلبه سوداه وثبتا
زال الذي نكته اذ يغفر
بنكته بزيده اسودادا
النكر والمعروف بل تجازف
ما قد اتى في سورة المطففين
مكتسبة من ارتكاب الذنب
والخوف فيه برفيق لهم
ويكتسب جاها على استمرار
وتركه ما يرتضا مولاه
لينتفع بقوله ولحظه
وموثر في حاله مولاه

فقد

فقد امر الله المسيح المرتضا
ان تبتدي بنفسها ان وعظا
فان تكن بوعظه متعظه
او ليتنبه وليتنحى من الغلط
والمصطفى في ليلة الاسراء
راى الذي فدخل بالخطباء
شفاههم تقرض بالمقاريض
للامر للبر بلى اتيان
آتا مروزا فاتوى في البقر
بداية زاجرة مذكره
من عيبها سرورها والفرح
وطلب الراحة وهن تمرم
وذا من مرضاه عنها ابدا
وعدم انتهائها فيما بدا
دواؤه استيقاظه من غفلته
لان ذا هو اصل علته
وذكره تقصيره وزلله
وكل نهي كان فيه عمله
وذكر ما بين يديه ذاته
من امر اخراه بلى انفلاته
قال الرسول هذي سجن المومن
وجنة الكافر طول الزمن
والسجن ما علم ليس فيه مرح
وانما فيه الاذا والترح
وقال اوود الامام الهادي
كلمة عظيمة الا تباهي
قطع قلوب العارفين ابدا
بذكرهم اخذ الخلودين غدا
وقال بشر للذي قد سأله
ما الدهم وما جوابا اجمله
لا تبتغي في حالة مطلوبا
وذا جواب جامع مصيب
من عيبها اتباعه هواها
وسعيه لما به رضاها
وذا من جهلها وبالمآل
واصله الهما بكل حال
دواؤه ايثاره مولاه
وشغله بكل ما يهواه
وتهمة النفس على الدوام
وفهمها في سائر الايام
لانها امارة بذات هوا
موثرة لكل غير وسوا

وقد روي عن من عرف بالفار
تحت الجبال فاتا بالاظفار
ايسر من خلقها هواها
مهما يكن قد حكم قواها
اقرا بد فاتى في الجاثيه
اشارة لما ذكرنا كافيه
فلتعتصم بالله من هواكا
ولتحترز من شر ما اعتراكا
من عيبها الايثار للمباشره
وصحبة الاقران والظاهره
وذا دل من اشتر بها العالم
وقد ذكر للعراف اللزم
دواؤه العلم بان الصاحب
مفارق وزايل وذاهب
فذا قال جبريل لكربة المرسليد
ثلاثة لكل لبد تستبين
عيش الغبي بشيبة وانت ميته
وحبة من شيبة فليسر بشيبة
واعمل بما شيبة به تجازا
اذ كل شخص وفعله تجازا
قال الحكيم حكمة مضافه
في المال والخلطة والضيافه
كل عم وغير من فذ صاقيه
والمال حسرة سواما واسيه
والخلطة التخليط حقا فيها
مالم تكن مدار با سبيها
فلتقتصد في صحبة الاخيار
ولتحترز من خلطة الاشرار
من عيبها استناسه للطاعته
ورؤية الاعمال من بضاعته
وذا دل من فقدانه البصيره
وعدم التخفيف في السريره
دواؤه نظره لعلله
وذكر ما ارتكبه من زلله
حتى يرا احتقار ما لديه
فلا يعول دايما عليه
وينظر التوفيق من مولاه
فيشتغل بشكر ما اولاه
ويترك الاعراض والاغراضا
ويكتسب عن نفسه اعراضا
من عيبها تمكينها من الهوا
حتى تعوق العبد عما فد نوا

وذا دل من غفلته وفقده
استيفاضه في حالته
دواؤه في منعها مرادها
وتركه لماله استعدادها
واخذها بالحزم والاكراه
مع اجتناب جملة الملاهي
قال ابو حفص هو الحداد
كلمة لمثلنا تراد
مهما دعت للامر نفس خالفه
لانها موضع كل آفه
من عيبها الامن من الوسواس
وغفلته عما له من باس
واخذه به بلى انتهاء
وذا دل من علامة الشقاء
دواؤه في صحة الايمان
كما اتى في محكم القرآن
انه منع الكريم في العلا
من الضلال مؤمنا توكلا
وجعل الغنا لمن تولا
شيطانه بشركه قد ذلا
وصار في حبالة الشيطان
مع طيه عباده الرحمن
فلتعتصم بالله من وسواس
مجتنبا لجملة الاناس
من عيبها الاصرار للمخشوم
وبالصلاح الظاهر الموضوع
دون تخفف وذا تجاف
صاحبه ليسر له خلاف
دواؤه في الصدق والاخلاص
وتركه لجملة المعاصي
انه من تشبع بما لا يملك
كلابس ثوبي زور يشرك
جاء بمعناه الرسول الصادق
فاعمل به ان كنت عبدا صادق
من عيبها قلة الاعتبار
حلم مولانا عن الاوزار
وذا دل الاغترار بحلمه
وقد نظره لعلمه
دواؤه خشيته لربه
لكي ينل منه عظيم قربه
وان يرا تاخير امهال
وذا يظن انه اهمال

لابد من سؤاله عما ورده
وبعده جزاءه عما لاقاه
فان يكن بخير نبه بجازا
بقوله وكل شر حازا
وان يكن برحمة مولاه
بفضله وجوده آواه
فليحمد العبد فيما العمل
وليرتجي ايضا نوال الفضل
اذ صاغر اذا اتاه العدل
ولا كبير ان اتاه الفضل
وقال شاعر فقال حسنا
لما ذكرنا موضحا مبينا
فقر ها اهمال خالقها لها
لا تحسبن اهمالها اهمالها
من عيبها افشاء سر الخاجه
وهي خيانة وترك واجب
وذا الى من خساسة ونفص
باعله مذموم وهو بعض
دواؤه رجوعه لنفسه
فما يرد لها يرد لجنسه
اذ ذا الى شرك المومنين فذا انا
وصح معناه بحديث ثبتا
من عيبها رضاه عنها في العمل
وعدم ازداده مما فعل
وذا الى من همته الخسيسه
وترك له لحالة النفيسه
دواؤه في طلب الزياده
بالبحث والحرص والاستزاده
قال علي المرتقا العدنان
من لم يزد فهو في نقصان
فالواثبات المرء في اعماله
زيادة لديه في افعاله
لان ما اتاه من العدد
مضاعف لها مضى عند
من عيبها احتقاره للمسلمين
وكبره على جميع العالمين
وذا الى جهالة بالنفس
وسوء فعل موجب للبئس
دواؤه الرجوع للتواضع
ثم احترام مذنب وطايع
من كل من يدين بالاسلام
كذا كبير او بلا احترام

وربنا نبيه فذ امره
بالعفو واستغفاره والمشوره
ونظر الرسول نحو الكعبه
معظما لها من حرمه
فقال للمومنين اعظم
عند الاله حرمة واكرم
اني حرم الله لديه واحده
والمومنين باتفاق زايده
ثم مال ثم ظن سوء
فانظر لهذا وتحرز قاتو
وكن لبيبا حازما يقظانا
ولا تكن وزعونا او شيطانا
من عيبها الكسل والقعود
عن امر مولاه فضله مدود
وذا الى من جهل بما لديه
وقصده توجها اليه
دواؤه نظره لربه
لتنشط النفس بذكر قربه
فان يجد فاقول حسنا
منحها معرفا مبينا
تهاون السعيد بامر ربه
لقصد عرفانه من قلبه
من عيبها اظهار فعل الخير
وفعله بعكسه في السر
وذا الى من غلبة الرياء
وحبه للمدح والثناء
دواؤه اصلاحه السريره
وتوبة يمحوا بها الجريره
والعلم ان ربه يراه
في كل حال ايما ينهاه
فقال الرسول وهو قول ظاهر
كفى المرء شرا بقلب فاجر
وهو يرى خشية رب الناس
للتخلق بالرياء والالباس
فالوا ابو عثمان يعني الخير
خشوع ظاهر مع الفجور
بباطن يورث الاضرارا
فيطمس الاضواء والانوارا
وذا الى محض الخبث والنفاق
يضر بالدين وفي الاخلاق
من عيبها تضييعه او فاته
بالخوض في الدنيا وما فيه آفاته

وذاله من جهالة بالوقت
دواوه اهتمامه بوقته
اعز شيء وقتنا متاذهب
ثم يعود حسرة في اذاذره
والنفس ان لم تشتغل بالخير
فلتمخ والنفس اتم الخمر
من عيبها شدة في غضبه
لانه مفتاح نقص نفسه
واصله من عزة في النفس
دواوه استعماله وصف الرضا
حتى تلين لجميع الخلق
وغضب المرء لغير ربه
قال الرسول للذي اتاه
اذ غضب المرء الى الهلاك
من عيبها التذبذب في الاخبار
دواوه العلم بقبح الكذب
في الدين والدنيا وعند الناس
وقد يرد لطلب التجاهي
وترك قصد الناس بالكلام
الصدق يهدي لعظيم البر
وكذب يهدي الى الفجور

ومآله من عزة وثبت
وذكره فيه هجوم موته
بغير شغل فتنا منه الارب
وظلمة في القبر ثم الحافرة
اشغلته المرء بكل شر
في كل وقت وزمان نفكر
وذاك امرء ايل لعلة
وبعده عن ضبطه لحسه
ورؤيته الحق لها في الجنس
وذاك النفس لاحكام الرضا
وتنطبع الى اتباع الحق
من نفحة الشيطان في قلبه
لا تغضبن عند ما استوصاه
بجره بقصد الاستهزاء
وذاك من خساسة وعار
وانه موصل للغضب
بالذل والصغار والالباس
ورفضه لقصد وجه الله
اذ قد انا عن سيد الانام
والبر يهدي للجنان والذرى
وذاك باب الويل والثبور

من عيبها الشح عند البخل
دواوه العلم باصل الدنيا
فانه حللها حساب
وتحله مصيبة عظيمه
منشوءة الاصلي خوف الفقر
وتهمة لقسمة الارزاق
اذ منعه الحاضر الموجود
قال الرسول انفق بلا الا
وقال اسرف كل ذلة واثم
بان تراه حلية السباق
اذ ليس في الاسراف والاقتار
من عيبها في حالها بعد الامل
دواوه دوام ذكر الموت
فمن مشى في عبرت الامال
وستر اذي بنجلا الغبار
وقال تعس سلك الانام
احبه ربه انه لا يؤمن
وذا من المكر وذا خاسر
من عيبها اغترارها بالمدح
وذا اذا من شخص ومن حماقه
دواوه العلم بان مدحهم

وحب دنياه لذا اصل
وانه قليله في الدنيا
زايلة حرامها عقاب
زايلة فيحة ذميمه
وضعف ايمان باصل الامر
دوزر ضا بالواحد الخلاق
من سوء ظن كان بالمعبود
واتحف من ربنا فعالا
من حب دنيانا فقن ابقهم
في الفقد والاعطاء والانفاق
خير ولا يروى عرف جار
وذاك من نسيانها قرب الاجل
والجد والتشمير خوف الفوت
عتاره في شكل اذ لاجال
افرس تحتد ام حمار
فولا صحيحا واضح الاحكام
بكل حال فاذكروه تؤمن
وخايف المكر لبيب ظاهر
لغير حق وهو عين الذنب
يزري بمن فاعله وذا فه
ليس يفيد وذاك مذمم

واجهل الناس الذي يترك ما
علمه لاجل مرو هما

وليستح العبد من مولاه
مهما مدح بغير ما اتاه

وليتوجه بالثناء الاكمل
على الذي يستر في الزلل

ومن يكن يغتر بالامداح
فماله في الدين من فلاح

من عيبها الخرص وتم الحسد
كلاهما من زينا مبعد

اصلها ضعف قوى الايمان
والبعد عن مناهج الاحسان

دواؤه العلم بان الحرصا
موثر في منتهاه نقصا

مع انه لا يجلب الارزاقا
ويسير في فعله الخلاقا

وجاء في الحديث كنز رزقنا
واجمل وعمل في خلقنا

في الشفاوة مع السعادة
فما يفيد النقص والزيادة

ثم دواء الحسد المشوم
بكثرة الدعاء للمحلوم

والعلم انه عدو النعمه
اذ قصده به محو النعمه

وانها من صفة اليهود
مع ارتفاع رتبة الممسود

هذا مع ابتلايه بالكبد
وغيره من تبعات الحسد

فلا وصول منه للمحبوب
الا اجتماع الغم والذنوب

من عيبها الاصرار والعجاجه
مع رجاء رحمة ومغفره

وذا غرور ظاهر وجهل
ليسر له في الصالحات اصل

فذم ربه من طريقة افتبا
وكان خلقا فاسدا اذ خلقا

دواؤه العلم بان الغفران
والعفو والرحمة الاهل الاحسان

في دار العمران ولم يصروا
شرط لذا المستغفرين ذكروا

وسورة الاعراف فيها الرحمه
سابقة الاحسان ثم الحكمه

قال ابو حفص وبالاصرار
تهاون العبد بفد والبار

من عيبها الاتجيب طوعا
لطاعة وا تلغي سمعا

وذا الذي من عوا لديها كامنه
حتى غدا ان اغتراره امنه

دواؤه بالجوع والاسهار
والجهد في الليل وفي النهار

حتى يصير القها بالكره
وذا للقوي حقيق ينه

فذ قال لي فيه ورهو البسطام
اشد ما لقيت في ايام

للنفس لما لم تجد للطاعه
طعما بترك الماء والمجاعه

حوا من الزمان باستيلاء
فهذه احوال ذي الوراء

وهاذه امر بفهم فلتسد
او تنتفع منها الفافتشد

دعواه والاشراف للمراتب
مختبرا ما ليك من معايب

من عيبها الجمع معا والمنع
وذا الذي ضر ما لديه نفع

واصله البخل وخوف الفقر
وحبه دنيا ما بها من خير

دواؤه اشعاره قرب الاجل
وان ماله لغيره انتقل

فينفع العبد ولا ينفعه
اذ كان في حياته يمنعه

مع انه محاسب عليه
ماليه تحفه لديه

قال الرسول كلما قد مناه
ماله والغير لم نتركناه

ولك ما البسته ان ابليته
او الذي اكلته ان افنيته

ثم الذي صدقته امضيته
وغير ذا عنا اوجدته

فاختر لنفسك على بصيره
ولا تكن ممن نسي مصيره

من عيبها الصحبة للمخالفين
واهل الاعراض عن المخالفين

وذا الذي يفيت الشروع
بفعلهم وطلب الرجوع

دواؤه صحبة اهل الطاعة
وكل من يصحب غير جنسه
افضل للمرء جلوس وحده
ومشيه القوم فذا منهم
هذا الذي ذكرت في الحديث
وقيل ان صحبة الاشرار
وقيل منها بعد الفساد
فمقت كل عابد اواه
وعسكر ابو تراب التحشب
القلب منها الف الاعراضا
اعراض اهل الجد والعنايه
وذا اباب الهدى الوجود
اعني ما اذا وليه فذ حاربه
من عيبها استرساله في الغفله
وذا من نقصان مراقبه
دواؤه هذا المراقبه
وكونه محاسبا لنفسه
وسامعا اخبار اهل الجد
لان حي القلب بالتذكار
وميت القلب فلا ينفعه
من عيبها التجريد عن اساسه

وتابعين الحق والجماعه
فجاهل تالله فرز نفسه
ولا يكن جليس سوء عنده
ومكثر السواد عد فيهم
عن سيد الخلق فقد حديث
تقضي بسوء الظن في الاخيار
عن ربه عارضه الفساد
فاستوجب الفتن بعدل الله
فالكلام حسنا في المذهب
عن ربه بوافع الاغراضا
والصدق والاخلاص والوايه
بوعد ربه الواحد الوجود
ومن يطيق او يقاربه
وتركه العمل حال مهله
من التبين والتي اليه
والجد والتشمير والطالبه
وذا اذا يوم حلول رمسه
لتنهض الهمة عند الفصد
بصير للاعمال والاذكار
ذكرا ولا فكرا ولا تجمعه
والترك للعمل والتسبب

لشيء يقال انه توكلا
اذ تطلب الرزق بالاستشراف
وذا الم من جهل ومن تدبير
دواؤه الرجوع للاسباب
اذ فذا تاجيه ذا النصر مع ربا
مع ان هذا اليسر فيه عجب
ومن يكن في حاله التجريد
مع انقطاع نفسه عن غيره
كحال اهل الطبقة الكرام
من عيبها القيام بالدعاوي
مع القرار عن علوم الظاهر
وذا الم من جهل الفتا بالدين
دواؤه العلم بان الدعوا
وان رب الخلق بالظواهر
فليس هذا نافع بلى ذا
والعلم قال المصطفى فريضه
فلتطلب العلم بطول الدهر
فان تقم بذا فانت مستقيم
والعلم خير ماله نهايه
من عيبها استعظام عطاه
وذا الم من رؤيته لعمله

مع كونه لحكم ذا اهملا
ويسخط الاتي بلى انصاف
وعدم التفويض في الامور
ونزر ما في النفس من ابواد
اهيد اكل المرء مما اكتسبا
ولا رياء يقتضيه الكسب
وهو به للخير يستفيد
بحكمه فيه دواء امره
السادة الائمة الاعلام
ونزر ما بها من انهماوي
وقفه ما تحضي به السرائر
وقفه التحقيق بالتيقين
تقضي الى معصية وبلوا
امرنا حفاوا بالسرائر
ولا يقم هذا بدون هذا
وهو لديه حضرة عريضه
علم الخلل واتباع الامر
ويفتح الله بفضله العظيم
ولا الى اذاه من غايه
ومنه على الذي اعطاه
او يخله الذي فضا بهلكه

اذ كل ما يملكه من فضله ثم له انتزاعه بعدله
دواؤه رؤية من الله ☙ كل ما يعطي يلهي تناهي
وانما هو امين حافظ ☙ ماله الذي له يلحظ
يوصل الامر على ما امرا حسبما قسم او ما قدرا
والفخر لا يصح بالتوصيل ولا بقسم واجب الحصول
من عيبها الامارة للكفر مع كفاية ورزق يجري
وذاك من طمعه وخسته وقفه اليقين ونقص همته
دواؤه الامارة الكفاية مع قلة وصبره بالغاية
وابن نجيد قال في التصوف فولا صحيحا ظاهر التصرف
كان الذي يجمل في الفريقة يبني على الحق مع الخفيقة
فيفتقر بعد الغنى ويستتر بفقره في الحال كي لا يشتهر
واليوم صار الحال عكس الحال إذ يظهر الفقر كثير المال
وهذه مصيبة عظيمة فيجمة زيلة ذميمة
في جمعة مع النفاق والريا ايثاره الدنيا وحب الاغنيا
وثلث الدين بغاد يذهب انه التزين عليه يغلب
من عيبها رؤيته لفضله على قرين صاحب من اهله
وذاك من جهالة بالاصل وخسة لاحقة في الفضل
دواؤه رؤيته لنفسه بذنبه وعيبه ولبسه
ثم شهود الفضل للاخوان بموجبات ظاهر الايمان
ولا يصح ذا دون نظره بجملة الخلق بما في خبره
من انهم افضل منه ايدا من كان منهم صالحا ومن عدا

فمن رأى لنفسه فضيلة فهو الذي في نفسه يزيله
ومن رأى الفضل لكل الناس فذاك عبد ما به من باس
ونحو هذا قوله السحري العالم المقدم الزكي
مالم تر انفسك بالفضيلة فلك فضل واعكس الدليلة
من عيبها استجلابه للفرح باللهو واللعب ثم المرح
وذاك من جهل بحكم الوقت ونزل خوف موجبات المقت
دواؤه العلم بان الله لا يحب من يفرح فذ شغلا
ومن صفات المصطفى المختار دوام حزنه مع الافكار
وفي الحديث فذ اتانا عن ربنا بانه يحب قلبا حزنا
فان ترد بنار اللبيب مالك كلمة نافعة للسالك
ان لم يكن في القلب حزن قربا مثل خراب البيت مهما خربا
من عيبها رؤيته لصبره مع انه في موجبات شكره
وذاك من غلظه في نفسه وعدم استحضاره من لبسه
دواؤه رؤيته للرحمة في كل حال نعمة او نقمة
اذ لطفه ملازم للقدر كما اتى عن نبأ الخبر
وانه لا يقدم للعبد قضا الا وفيه خيره كما مضا
قال ابو عثمان كل الخلق مع الاله في مقام الصدق
اعني له الصدق بحال الشكر وهم يطنوه مقام الصبر
من عيبها الترخيم والتاويل وترك ما يهدي له الدليل
وذاك من محاربات الخوف وعدم الجزم بحال الصدق
دواؤه في دابا الانتباه واترك كلا في وجه اشتباه

لما اتى فيه من التحرير
اذ خالص من شهوته ولعبه
من عيبها غفاوه عن نفسه
بارحته في تركه لعتبها
ودائما اصله الرضا عن نفسه
دواؤه تعمار دار الزراب
قال ابو عثمان المريد بين
اعضاءهم عن عثرات تقع
لانه تعتاده النفوس
من عيبها اغترارها بالخارق
ودائما غروره باله خفيفه
فمن يكن تعتمد الكرامه
ومن يكن تعتمد المنامات
دواؤه في ذا الاعراض
وخوفه من كونها استدراج
قال الجنيد العالم الزكي
كرامة ومثلها معونة
من عيبها ايثاره للاغنيا
ودائما من حبه الذي عندهم
وتعلق بالنقل وكل منقصه
دواؤه خلوسه للفقرا

واخذه باوثق الامور
ونقصه في حاله ومذهبه
في عثرة اوزلة لانسه
وذلة عند شعور غيرها
في يومه وغده وامسه
بتوبة كحملة العثرات
بليته تردهم مريدين
وتركهم واذا اقطع
فيحصل التعريد والبوس
وبغامه القصيد الصادق
اهماله من اداب الطريقه
وعن قريب تعتريه الندامه
فهو الذي تفوته المقامات
وترد ما تدعوا له الاغراض
بكسبه وجوده اعوجاجا
الطف ما يخدع به السولي
انه فدبر لي بخلها شغوله
وحبهم دون التفات الاغنيا
وهو لذا يطمع فيهم
ولم تزل عيشته منغصه
وتركه لذكر شان الامرا

وعلمه بان حب الاغنيا
وحبه لذا مالها من حاصل
ولن يزيد الحرص في المقدور
والصالحي المختار فيه خيرا
وقال ايضا بهم امرت
محياهم المحيا فذا العمات
وقد دعا ان تحيد مشيتنا
ارضا على المرتضا حبهم
والحمد لله على ما انعما
من زجرانهم من عيوب
ثم صلاته على خير الورا
ومحبه والتابعين ابدا
عام ثمان وثمانين نجز
في يوم الاثنين من ذي الحجه
والحمد لله على ما يسرا

من طمع في نفسه فذ خيبا
اذ ان محبوب الحبيب فاضل
فالميل للمخلوق من الغرور
لنفسه خلوسه للفقرا
وفي خلوس غيرهم عتبت
لانهم قوم لهم ثبات
فكان فضلا واضحا مبينا
وكم اتانا في شانهم وفرهم
ثم له الشكر على ما تمما
ومن بيان اللزم المطلوب
محمد وآله عدد البرا
والحمد لله على طول المدا
بعد ثمان مائة هذا الرجز
نصف جماد وهي الاخيره
من نظمه مهذبا محررا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا

ذكر ورد العبد في التسبيح والذكر في اليوم والليلة

وما يستحب ان يكون شعاره من اخلاق السلف ليكون للعبد في كل يوم وليلة ورد من التسبيح واقل الذكر سبع مائة مرة من انواع الاذكار التي وردت بها الاخبار فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة فان قال

ما ئتي مرة لم يعمل احد في يوم افضل من عمله باثر فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم و ليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله وتبارك الله رب العلمين مائة مرة و ليقل سبحان الله العظيم
وبحمده مائة مرة و ليقل لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة و ليقل
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي مائة مرة
و ليقل استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة مائة
مرة و ليقل ما شاء الله كل لا قوة الا بالله مائة مرة يقول هذا في كل يوم
وفي كل ليلة فانه يزيد في مزيد أعلمه وهو فضل والا كان هذا معلوم
وان قال ذلك في اليوم والليلة حسب محسن و قد كان في الصحابة
من يرد في كل يوم اثنتي عشرة الف تسبيحة و كان في التابعين
من يرد في التسبيح ثلثون الفا و قد كان فيهم من يرد خمسون الفا
و حدثونا عن ابراهيم ابن ادهم عن بعض الابدال انه قام ذات ليلة يصلي
على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير احدا فقال من انت
اسمع صوتك ولا ارى شخصك فقال انا ملك من الملئكة موكل بهذا البحر اسبح الله
بهذا التسبيح منذ خلقه قال فلله بي اسمك قال فهيهيا بيل قلت جملة ثوابه من
قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له و هو هذا التسبيح
سبحان الله العلي الديان سبحان الله الشديد الاركان سبحان الله من ذهب
بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شان عن شان سبحان الله الحنان المنان
سبحان الله المعبود في كل مكان وان كان للعبد من الصلاة او راد معلومة فحسن
وقد فعل ذلك و قد كان من التابعين من يرد في كل يوم ثلثمائة ركعة
واربعمائة ركعة و كان منهم من يرد ستمائة ركعة الى الف ركعة وافل من ذلك

نقل

نقل عنه من الاوراد مائة ركعة في اليوم و كان كرز بن وبرة فيما يمكث
فكان يصوم في كل يوم سبعين اسبوعا و في كل ليلة سبعين اسبوعا
قال محمد بن اسحاق الذي كان عشرة واسمي ولهذا الاسابيع مائتان وثمانون
ركعة قال و كان يختم القرآن في اليوم والليلة مرتان قال هشام ابن
عروة كان ابي يواظب على ورده من التسبيح كما يواظب على حزبه من القرآن
و روي عنه ايضا كان يواظب على حزبه من الدعاء كما يواظب على حزبه من القرآن
و ابدع العبد ان يسبح ادبار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة
مكتوبة وذلك عند النوم و ليواظب على ان يقال اذا اصبح وامسى ما جاء في تفسير
قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فاذا قالها عظيما و في حديث ابي هريرة
وابن عباس انه قرأ صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى اية الكرسي في سورة البقرة قولوا
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى اخرها و في الثانية ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين و ليقرأ بعد الصبح الاحايين ثم يستغفر الله
سبعين مرة يقول في كل مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة
ثم يسبح الله و يهلله مائة مرة والكلمات الاربع والجامعات المختصرات التي هي في
القرآن و ليسر بقرأن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله يقول
هذه مرة و ليدع بهذا الدعاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو به بعد ركعتي
الفجر رويناه عن ابي ليلى عن فاطمة بنت علي ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير ثم ليقرأ وهو كذلك قل
هو الله احد احدا عشرة و يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون عشر مرات و ليقل سبحان ربك رب
العزة عما يصفون الى اخر السورة ثلثة و سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

الى اخر ثلث مرات ثم يسبح ثلثا وثلثين ويحمده ثلثا وثلثين ويكبر اربعا
وثلثين وذكر الحماية مرة وان احب جعلها خمسا وعشرين وزاد فيها
التهليل وان قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسا
وعشرين مرة استوعبت الذي ماية تسبيحة وكان ايسر عليه لاجل
العدد اومئة سورة الحمد لله وماية الكرسي وخاتمة البقرة فوله تعالى امن
الرسول و شهد الله انه لا اله الا هو ثم يقرأ وقل اللهم مالك الملك ثم يقرأ وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الى اخر الاية ثم يقرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ثم يقرأ لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى اخرها ثم يقرأ خمسا من اول سورة الحديد وثلثا
من اخر سورة الحشر ثم ليقل اللهم اني اسئلك بكرمك وجهد الجنة واعوذ بك
من النار سبع مرات وقال فبيصة ابن مخارق للنبي صلى الله عليه وسلم علمني
كلمات ينفعني الله بها او جزوقد كبرت سني وعجزت عن اشياء كنت
اعملها فقال اما الدنيا فاذا صليت الغدات فقل ثلث مرات سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة الا بالله فانك اذا قلتهن
امنت من عمى وجذام وبرص وفالج واما الاخرة فقل اللهم اهدني من
عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك اذا قلتهن بهن يوم القيمة
لم يمسك عصر فتح له اربعة ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء وان قال
العشر السبعات العشر التي هذا هذا الخضر عليه السلام لابراهيم التيمي

انه جلس للناس واخرجه الناس وقال رضي الله عنه ما من شيء تطلبونه الا
وجدتموه في القرآن وقام اليه رجل وقال يا ابن عباس اني رجل نسفي وهل لي
من كتاب الله من شيء قال نعم قال وما هو قال تكتب لبطن اية الكرسي
وتغسله بماء وتجعله في قدح ثم تشربه فعل الرجل معروفي فقام اليه
اخر وقال ان لي غنما وانها في ارض مسبعة وان السباع اغرت بي وهل لي في
كتاب الله عز وجل منفعة قال اذا اصبحت وامسيت وقل لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه الى اخر السورة فقام اليه اخر وقال اني رجل صاحب
ضيعة فانا اختلف الى ضيعتي واركب البحر واخشى الغرق وهل لي في كتاب
الله عز وجل ما امن به من الغرق والحرق قال نعم اذا اصبحت وامسيت وقل
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته الى قوله يشركون فقام اليه اخر وقال اني رجل
ذو مال واني اخشى على مالي السارق وهل لي في كتاب الله عز وجل منفعة قال نعم
اذا امسيت واويت الى فراشك فقل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر
السورة فقام اخر وقال ان لي غلما ابق وهل لي في كتاب الله عز وجل ما يرده
علي قال نعم اذا ابق وقل او كظلمات في بحر لجي الى قوله اذا اخرج يده لم يكد
يراها فذكر الرجل انه فعلها فرد الله عليه غلامه فقام اليه اخر وقال ان غلاما
لي ابق مني وذهب ولم يرجع الى شيء من خبره وقال صل ركعتين بسورة يس
ثم قل في اخر السجود ووجدي الاخر رد علي غلامي او رد علي خبره فقام
اليه اخر ما جاء في فضل ايات من كتاب الله عز وجل ايضا عن جعفر ابن محمد رضي الله
عنه انه قال عجبت لمن ابتلي باربع كيف يغفل عن اربع لمن ابتلي بالغم كيف لا يقول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والله سبحانه يقول فاستجبنا له

وتجنبه من الغم وكذلك ينجي المومنين وعجبت لمن ابتلي بالخوف كيف لا يقول
حسبنا الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن بلي كيف لا يقول
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد والله جل جلاله يقول فوقاه الله سيئات
ما مكروا وعجبت لمن رغب في شيء كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله
تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وخرج هذا
الحديث مكي بنحوه عن ابي طالب وعن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنهما قال عجبت لمن يحفظ القرآن كيف لا يقرأ ثلثة ما يئت بالغداة في كل يوم
فيحفظه الله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقوله وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وعن عامر ابن عبد قيس اربع ما ينت
او قال ثلثة ما ينت في كتب الله عز وجل اذا ذكر تهزما ابالي على ما اصبح او امسي
ما يفتح الله للناس من رحمة الى اخر الاية وسيجعل الله بعد عسر يسرا وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها وسمعت عبد الله يقول ما في القرآن اية
اعظم رجا من اية الزمر يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وسمعت
عبد الله يقول ما في القرآن اية اكبر واكثر تفويضا من اية في سورة الطلاق
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى احدكم الى فراشه ينتفض ملك
وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام
بات الملك يكلؤه واذا استيقظ من نومه قال الملك افتح بخير ويقول الشيطان

افتح

افتح بشر فان قال الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يمتها في منامها الحمد لله
الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
ان الله بالناس لرؤف رحيم فان وقع من سريره فمات دخل الجنة نشرة
نافعة لاسرة البول تكتب بزعفران وتغسل بماء فيشفى وفتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحين
يمسي لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر السورة قال ابن
وهب اخبرني القاسم ابن عبيد الله عن ابي بكر ابن عمر عن يزيد ابن رومان يزيد فقال
من قرأ حين يمسي وحين يصبح لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة امن من الله اليوم
وتلك البلية من الغرق والهوام والحرق والقتل وما يكتب لعسر النفاس ابن وهب
اخبرنا عن حارثة عن الحسن ابن عمارة عن المنهال ابن عمر عن سعيد ابن جبير قال
قال ابن عباس اذا عسر على المرأة النفاس فخذ اناء نضيحا واكتب فيه كأنهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الى اخر السورة ثم يغسل وتسقى المرأة منه
وينضح وجهها وقيد جميع الاعراض عن عبيد الله ابن محمد عن عايشة قالت
كان رجل يأتينا من نحو الحرة فقال لنا يوما ما فرأنا هذا على شيء من العلل الا
عوفيت بسم الله الرحمن الرحيم اسكن سكنك بالله الذي سكن له ما في
الليل والنهار وهو السميع العليم بسم الله اسكن سكنك بالله الذي يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
ثم انقطع عنا فلم نره فدخلنا نحو الحرة فبحثنا عنه فوجدناه فسألناه عن
تخلفه عنا فقال هذا مجلسي منذ فارقتكم ومتوضئي ومصلاي ومشربتي

فقيل له ما فعلت فذكر علة في ركبته منعته من الحركة فقلنا له ما بعلتك الاية
فقال والله ما ذكرتها الا بحق وقتي هذا فقلنا له اقرأها فقعد وقام والله يسعى
بين ايدينا وقلنا خرج هذا الحديث ابو جعفر النحاس في كتابه اشتفاق الاسماء
فرواه عن القاسم ابن بشار الانباري ما يقرأ من افرد ازمن اصابه الرعاف فليمسح
انفه باصبعه ثم ليقرأ يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر
اللهم ما يقرأ من الفرد ان من نهشته حية او لدغته عقرب وعن ابن مسعود
انه سمع رجلا من علمائهم يقولون اذا لدغ الانسان او نهشته حية او
لدغته عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الاية ان يورد من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين فانه يعافاه الله عز وجل ما يقرأ على الدم سبحان
اول ما ينبت بسم الله الرحمن الرحيم ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا فانه يذهب ان شاء الله
تشرك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علمني جبريل عليه السلام
دواء يحتاج اليه دواء الاطباء معه فقال له ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم نحب ان تخبرنا هذا الدواء قال نعم تأخذ من ماء المطر وتقرأ عليه فاتحة
الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة وقل اعوذ
برب الفلق سبعين مرة وقل اعوذ برب الناس سبعين مرة وتقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على
كل شيء قدير سبعين مرة ثم تشرب من ذلك الماء سبعة ايام متوالية كل يوم
فمن فعل ذلك بإذن الله تعالى وقد جاء في الحديث ان جبريل عليه السلام اخبر نبي ان الله تعالى
يدفع عن الذي يشرب هذا الماء كل داء في جسده ويخرجه من عروقه ولحمه وجميع
اعضائه يسقط كل داء في ذهاب الهم والغم والحزن وعن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه

الرعاف عن ابن مسعود رجلا من علمائهم يقولون اذا لدغ الانسان الرعاف

عنه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفاطمة رضي الله
عنها والحسن والحسين وقال يا علي مالي لا ارى بك بأسا قالت فاطمة كان
يا رسول الله في بعض ما نعلم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
اعلمك كلمات قال بلى يا رسول الله قال استعذ بالله من الشيطان الرجيم
وقل في سورة الانعام بارئ النوى والاصباح الجب والنوى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويا جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك
تقدير العزيز العليم الا اذهبت غمي وهمي وحزني وقضيت
ديني واغنيتني من فوائد حاجة هي لي صلاح في امر دنياي واخرتي
وقال الاعمش مرخ في روايته لهذا الحديث انبي استعين بها على طاعتك
وطاعة رسولك صلى الله عليه وسلم توفيقا منك وترشيدا هاجلي
الدعاء من كيد الدين وخافة معيشة وعن عبد الرحمن ابن زياد ان معاذ
ابن جبل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع من العلاة فقال يا رسول الله
ما منعتني ان اصلي معك الا بهود يا كان يسقيني دينا وهو على ظهري فبقيت
وخشيت ان تحبسني فلم اصلي معك الا اني صليت في مسجدي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ كلمات تقولهن لو ان دينك مثل جبل
النزار لقضاه الله عنك قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء بغير حساب وتقول رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمها تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء وارحمني رحمة تغنيني
بها عن رحمة من سواك وافني عني دينه ما يقرأ عند ركوب البحر عن الضحاك
ابن مزاحم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امان لامتي من
الغرق اذا ركبوا البحر او قال السفن ان يقولوا بسم الله الملك الحق ربي وما

قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى قوله عما يشركون بسم الله مجراها
ومرسيها ان ربي لغفور رحيم تعوذ من اللهم عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابيه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي به وجع فقال وما
وجعه قال به لمم قال ايتيني به قال فسمعته يقرأ في اخت الكتاب واربع ايات
من اول سورة البقرة واثنتين من وسطها وآلهكم اله واحد وثلث من آخرها الله لا اله الا هو
السموات وما في الارض الى آخر السورة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
الى قوله العزيز الحكيم وآية من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله
ان رحمة الله قريب من المحسنين وآية من المؤمنين فتعالى الله الملك الحق الى آخرها
وعشر آيات من اول الصافات الى قوله من طين لازب وثلث آيات من الحشر هو الله الذي
لا اله الا هو الى آخرها وآية من قل اوحي الى قوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقل هو الله
احد والمعوذتين فبرئ الرجل وعن حشر ابن عبد الله ان رجلا مصابا مر
به علي ابن مسعود فرآه في اذنه بطنة آية الحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى ختم
السورة فبرئ فاخبر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بماذا قرأت في اذنه فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال فذكر آية من كتاب الله
عز وجل من وضعها في رجل او متاع حبسه الله فقلت من حدثك الشيخ الفقيه
المحدث ابو عباس احمد ابن علي ابن ابي بكر ابن اسمعيل الفرطبي الاصلي نزيل دمشق
حرسها الله المعروف بالبنكي بما كتب به الي رحمه الله نحدث ذكر ابن ابي جعفر
الجرجاني رضي الله عنه قال دخلت جرجان فاحترق فيها تسعة آلاف دار فوجدوا
فيها سبع مائة صحيفة فما احترقت الا هذه الآية قوله عز وجل بسم الله
الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير

العزيز العليم وما تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا شريلا من خلق
الارض والسموات العلى الى آية وفي السماء رزقكم وما توعدون انه لحق الا هو رب الله
فليتوكل المؤمنون واجتمع العلماء بالملك واجمعوا على ان موضع هذه الآية في
البضائع او في رجل المسافر يحفظ الله وما وضعت في شيء الا حفظه الله تعالى
في كل آية من كتاب الله تعالى من قرأها عند الصباح او عند المساء فلا يضره شيء الى
اليوم وما تلك الليلة سبع ضاري والحر وعوى في نفسه وماله واهله حتى يمسي
او حتى يصبح وعن محمد ابن سيرين قال نزلنا بنهر نبرا وانا اهل ذا المنزل
فقالوا ارتحلوا فانه لم ينزل هذا المنزل احد الا اخذ متاعه فرحل اصحابي
وتخلفت للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ ثلثين آية في تلك الليلة سبع ضاري والحر عامر
وعوى في نفسه واهله وماله حتى يصبح فلما امسينا لم ار حتى رأيتهم
فجاءوا اكثر من ثلثين مرة يختطفي سيوفهم فما يصلوا الي فلما اصبحت رحلت
فلقيني شيخ على رأسه نوب متنكب قوسا عربية وقال لي يا هذا الجني انت ام انسي
فقلت لا من بني آدم قال فما الذي فعلت اكثر من سبعين مرة وعارضنا على
شيء ونحن سورا من حديد فقلت حدثني ابن جبير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلثين آية لم يقربه تلك الليلة لص ضاري ولا سبع ضاري وعوى
في نفسه واهله وماله حتى يصبح قال فولى عني برسه وكسر قوسه واعطى الله عهدا
الا يعود فيها وهي الثلثون آية آية من اول سورة البقرة الى قوله المفلحون وآية الكرسي
الى قوله خالدون وثلث آيات من آخر البقرة لله ما في السموات الى آخر السورة وثلث آيات من
الاعراف ان ربكم الله الى قوله من المحسنين وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله الى آخر السورة

وعشر ما يتين من اول الصافات الى قوله كما ترون وايتان من الرحمن من عشر
الجن والانس الى قوله فلا تنتصران ومن اخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن الى
اخرها وايتان من اول الوحي الى قوله شطرها ويقال ان فيها شفاء من اية
داء معدة على الجذام والبرص وغيرهما وقال محمد ابن علي قرأتها على شيخ
تناقد بلي حتى اتى عبد الله عنده الدم وعن ابي عمرو ابن العلاء قال
حدثنا ابو بكر محمد ابن مبشر قال كنت ليلة من الليالي اقرأ حزبي فبلغت
الى قوله عز وجل واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا فسمعت صوتا من بعض البيوت يقول انه القرآن هو الذي
اذا قرأته جعل الله بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فركعت
وسجدت ثم قلت كما ادري قال هن ثلثة ايات من كتب الله عز وجل اية في
النحل واية في الكهف واية في الجاثية فاذا قرأتهن حال الله بينك وبين عدو
اما التي في النحل فاولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون واما التي في الكهف فقوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه الى قوله ابدا واما التي في الجاثية فقوله افرايت من اتخذ الهه هواه
الى قوله افلا تذكرون قال ابو عبد الله محمد ابن النعمان المغربي شيخ القاضي ابي الوليد
يونس ابن عبد الله وعندي الحديث عن ابي القاسم الزهراوي من بركة هذه
الاية ان ابا عمرو بن العلاء حدث بها ثلاثين مرات اما المرتان فهي السبع اعني في
الخصوص في كل مرة منها فقرأتها فخرجت عليهم ما يرونني واما الثانية فهي
اقبالي الى الانس لسرعان صاحب الغيران ارسل الاعوان في طلبي لاصدق
قرأتها واخذ الله بابصارهم عني فلم يرونني وركبت في البحر وخرجت الى
الاندلس اناوولدي ونسلني الله منهم نحو الف والحمد لله وحدثنا

ابو بكر

ابو بكر محمد ابن احمد ابن خالد عن ابيه قال بلغني عن محمد ابن سيرين رحمه الله
قال لقيت الخضر عليه السلام وقال لي ثلثة ايات في كتب الله عز وجل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأهن جعل الله بينه وبين الذين لا
يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا واية في الكهف واية في النحل واية في بني
اسرايل واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
الى قوله نفورا حدث شيخ رجل ان عمه كان يسافر في البر الى الروم وكان كعبد قد
علمه اياه فذكرهن وقال والله ما انظر الى ما قال كعبد واقرأ قال فخرجت
وانا اقرأهن اذ اية فخرجت عليهم في مجالسهم فلم يروني ولا وقفوني
طلبوني واقسم بالله لقد رايتهم ينظرون اني واني على ظهر الطريق فما يبصرونني
حتى نجاني الله منهم قال وحدث بهذا الحديث رجلا من عبد القيس فاوسر
بهذه الاية فقرأهن وزاد عشرا من اول سورة يس عشر مرات فنجاه الله
ولقد حدثني بها كان من امره قال مررت بمسلحة عليها قوم ما يتركون احدا
حتى يعرفوا من هو وقرأتها وجزت عليهم فلم يروني ما يحترس به
من الهوام نقلت من خط القاضي الاجل ابن علي الحسين ابن عبد الرحمن ابن
هانيء اللخمي رحمه الله وقال اية من كتب الله عز وجل اني توكلت على الله
ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم تامن
بقراءتها من الهوام ما تعوذ به من تضل الانواع من الصبيان وغيرهم
عن النعمان ابن عبد السلام قال قال سيبان الثوري اذا فزع الصبي عوذه بقل
هو الله احد والمعوذتين واربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي
وثلث ايات من اخر سورة البقرة ومما ورد في الاثار انه قال من قال حين يصبح
بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يحفظ

الله من كل شيء يؤذيه بقدرته ولا داء الا ان تقرا اية الكرسي وان ربكم الله
الى قوله من المحسنين وان الله يؤدي عنه دينه ومن قرا سورة انا فتحنا له
اول الليلة من رمضان في التطوع جعل ذلك العام وهي وصية علي رضي الله
عنه ياعلي اذا اردت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله
بسلطان ومن قال مسلمة ابن القاسم في اول سورة الحديد واخر سورة الحشر
اسم من اسماء الله تعالى اذا دعا به اعاذه الله عليه بركة ومن اراد ان
يسئل الله حاجة فليقرا خمس ايات من اول الحديد الى قوله عليم بذات الصدور
واخر الحشر من قوله لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة ثم يقول يا من كذا
افعل لي كذا ثم يدعو بما يريد ومن قرا عند الصباح وعند المساء ثلاث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واخر سورة الحشر وكل به
سبعون الف ملك يصلون عليه حتى يمسي او حتى يصبح فان مات في يومه
او في ليلته مات شهيدا ومن قرا سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا
والاخرة ومن خاف من عدو كان له فليقرا سورة الطارق حفظه الله من
عدوه وحال بينه وبينه ومن اراد بهم او دهاه امر فليتيمم وهو طاهر على
فراش طاهر وكاتبيت معه امراة ثم ليقرا والشمس وضحاها والليل اذا يغشى
ثم يقول اللهم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا ومما انت فيه كذا وكذا
ومن قرا اخر ركعتي الفجر سورة الم نشرح وسورة الم تر كيف يوم خر
وما بوسنه ومن اخذ من عارفة التين بجلد اليد الرزق ومن اخذ من عارفة انا انزلناه
انا انزلناه في ليلة القدر فيها الفضل والبركة كثير ومن اخذ من قراها مائة مرة
ادخل الله اسمه الاعظم في قلبه ويدعوه الله العبد بما شاء تقضى حاجته ومن
قراها ليلة الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له صلى الله عليه وسلم ومن قراها
بعد

بعد المغرب وبعد صلاة الصبح ثلاث مرات ثم يقول يا رب يا صاحب الفرج فرج
همي وكربي فان الله يفرج عنه ومن قراها وقرا معها اية الكرسي وقل هو الله
احد وام القران ويدعو بما شاء فان الله يستجيب له ومن كان من امته بناحية
ولد او زوجة او بناصية من بكر عليه وقرا انا انزلناه فان الله يرحمهم في
انفسهم الاموال ويرد بهم ما احب وفيها من الفضل والبركة ما لا يعده
احد من المخلوقين ومن اراد من عارفة اذا زلزلت الارض فانه يفتح كنزا
من كنوز الجنة واعطاه الدرجة العليا ومن قرا والعصر اعطاه الله من الصبر
الحق الاوفى ومن اراد من عارفة قل يا ايها الكافرون فانه اعطاه نصر الله
والفتح امن من الشرك والفقر رفع الله عنه الذل كله بمنه ذكر فضائل
الصلوات لمن صلاها وما اعد الله من الكرامة على ذلك ما جاء فيمن صلى
يوم الجمعة الضحى اربع ركعات او في يوم شاء يقرا في كل ركعة بام القران عشر
مرات واية الكرسي عشر مرات وقل يا ايها الكافرون عشر مرات وقل هو الله احد
عشر مرات وقل اعوذ برب الفلق عشر مرات وقل اعوذ برب الناس عشر مرات عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الضحى اربع ركعات في يوم الجمعة او في اي يوم شاء يقرا في كل ركعة بام
القران واية الكرسي وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس كذلك عشر مرات واستغفر سبعين مرة ثم تقول
الاستغفار استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم غافر الذنب واسئله
التوبة واتوب اليه ثم تقول من بعد ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قيل يا رسول الله
وما ثواب من صلى هذه الصلاة قال ما من عبد يصلي هذه الصلاة الا رفع الله عنه

شر اهل الدنيا والاخرة والجن والانس وشر كل سلطان جبار وشيطان مارد ثم
قال عليه السلام والذي بعثني بالحق لو كان مصلي هذه الصلاة غريما فاخر
الذنوب الاغفر الله له ذنوبه وقضى له سبعين حاجة من حوايج الدنيا والاخرة
وان البر والنهار اربع وعشرون ساعة يعتق الله بكل ساعة من هذا اليوم
والليلة امتد عز الله سبعين الفا من الموجبين من استوجب النار ولو كلهم
اهل الفجور كما جاء به الخبر امتد على الله تعالى والذي بعثني بالحق انه اذا صلى
هذه الصلاة بعث الله اليه بكل حرف من الحروف التي في هذه الصلاة ملكا
يكتب له الحسنات ويمحو عنه السيئات ويرفع له الدرجات
ويستغفر له الى يوم القيمة والذي بعثني بالحق لو ان من صلى هذه الصلاة
اتاه ساحر من سحرة فرعون ما قدر ان ينظر اليه ولا يوذيه والذي نفسي بيده
لو ان مصلي هذه الصلاة رجلا او امرأة لم يترك لها ولدا ولا وصيا هذه الصلاة
وسال الله ان يرزقها ولدا الا رزقها الله وتقبل منها بعدد الله
صلاتها وصيامها الى يوم يموت ان كان ذكرا وقع في الناس واغنابهم
الاغفر الله له ذنوبه ما وجد شيئا صغيرا او كبيرا سرا وعلانية وان مات
شهيدا ويعطا بعدد الله من صلى هذه الصلاة بكل قطرة تزلت من السماء
الى الارض الى يوم القيمة وعدد كل نبات في الارض حسنات ويعطى من
الثواب مثل ثواب ابراهيم خليل الرحمن وموسى كليم الله وعيسى روح
الله ويحيى محبب الله فقيل يا رسول الله لمن صلى هذه الصلاة هذا الثواب
كله قال والذي بعثني بالحق انه اذا صلى هذه الصلاة بهذه القراءة يفتح
الله له باب الغنا ويسقط عنه باب الفقر ومن صلى هذه الصلاة الى يوم يموت
لا تلدغه حية ولا عقرب ولا يحترق منزله ولا تقطع عليه الطريق ولا يغرق وقال
عليه

عليه السلام انا كفيل لمن صلى هذه الصلاة وقال جبريل عليه السلام انا كفيل
لمن صلى هذه الصلاة وقال ميكيل عليه السلام مثله وقال اسرافيل عليه السلام
مثله وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق انه اذا صلى هذه
الصلاة وقرا هذه القراءة ينظر الله منه لان الله تبارك وتعالى ينظر الى خلقه
ثلثا وسبعين نظرة وهو اول من ينظر الله اليه ثم ينظر بعده الى بقية
خلقه وينزل عليه مغفرته ورضوانه والذي بعثني بالحق لو ان حين يفرغ
من صلاته عمد الى شيء من ماء المطر وزعفران وغسل وكتب بالوكله
ثم غسله وشربه فانه يعافا من الجنون والجذام والبرص وصاحب
طلبة الحاجة عن وهيب ابن الورد انه قال ان من الدعاء الذي يكاد ان
يصلي العبد اثنتا عشرة ركعة يقرا في كل ركعة بام القرآن وآية الكرسي
وقل هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا لله ثم قال سبحان الذي ليس الفخر
وقال بيده سبحان الذي يعطف بالمجد ويتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء
بعلمه سبحان الذي كما ينبغي التسبيح له سبحان ذي المن والفضل سبحان
ذي العز والتكرم سبحان ذي الطول اسئلك بمعاقد عزك من عرشك ومنتهى
الرحمة من كتبك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة التي لا
يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وتسئل حاجتك التي لا معصية فيها
فتستجاب لك ان شاء الله ان صلاة التسبيح عن عكرمة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعباس ابن عبد المطلب يا عباس يا عماه
الا اعطيك الا امنحك الا اخبرك الا افعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر
الله لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره
سره وعلانيته تقرا اربع ركعات بفاتحة الكتاب وسورة ثم تقول قبل

القراءة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم تقول
ايضا بعد القراءة خمس عشرة مرة ثم تقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك
من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع فتقولها
فهذه خمس وسبعون في كل ركعة تفعل في الاربع ركعات ان
استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر مرة
فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي عمرك مرة صلوات الايام
وليلتها يوم الاحد روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى يوم الاحد اربع ركعات بفاتحة الكتاب وامن الرسول
الله له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات واعطاه ثواب نبي
حجة وعمرة وكتب له بكل ركعة الف صلاة واعطاه الله في الجنة بعدد
مدينة من مسك اذفر وفي يوم الاثنين روي عن جابر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين ركعتين يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة واحدة وقل هو الله احد والمعوذتين
مرة فانه اسلم استغفر الله عشر مرات غفر الله ذنوبه كلها وفي يوم
الثلثا عن يزيد الرقاشي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى يوم الثلثا عند ارتفاع النهار عشر ركعات يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد ثلثة مرات لم تكتب عليه
خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له
ذنوبه سبعين سنة وفي يوم الاربعاء روي عن ابي ريسر الخولاني عن
معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعا
اثنتا